الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 3 آب 2010
العدد 1183 السنة الرابعة
mardi 3 août 2010 no 1183 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أبعد من شهود الزور

وقائع التحقيقات الميدانية 5

أحمد أبو عدس
الأصولي الذي لم يمانع قتل الحريري [5.2]

توقيف ضابط بشبهة التجسّس [7]

الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (رشيف ـ رويترز)

بانتظار جواب الملك [6]

10
هل وظائف قوى الأمن الداخلي ممنوعة على شاطبي المذهب؟

16

عبد الله الغذامي: الانفتاح في السعوديّة انعكس على الحياة الثقافيّة

22
الأمم المتحدة تؤلّف لجنة دوليّة للتحقيق في جريمة أسطول الحريّة

تتقدم أسرة ثانوية المهدي(ع) ـ شاهد
من تلامذتها الأعزاء وأهاليهم الكرام والكادر التعليمي والإداري
بأسمى آيات التهنئة والتبريك على النتائج المميّزة
في امتحانات الشهادة الرسمية للعام 2010/2009
99 ٪ في الشهادة المتوسطة (11 جيد جداً – 31 جيد).
100 ٪ علوم عامة، علوم حياة اجتماع واقتصاد (3 جيد جداً – 11 جيد)
واستكمالاً لصفوف المرحلة الثانوية
تعلن جديدها للعام 2011/2010:
افتتاح العاشر الفرنسي.
افتتاح الثاني عشر " آداب وإنسانيات".
ثانوية المهدي(ع) – شاهد: طريق المطار- نزلة مستشفى الرسول الأعظم(ص)
تلفاكس: 459200 – 01- 459201 shahed@almahdischools.org

أبعد من شهود الزور 5 وقائع

منذ اللحظة التالية لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، وُضعت الأجهزة الأمنية اللبنانية في خانة المتهم. بعضها متهم بارتكاب الجريمة، وبعضها الآخر مقصّر في حماية الحريري، فضلاً عن مشاركة جزء من هذه الأجهزة في توفير البيئة التي أدّت إلى كشفه سياسياً قبل اغتياله. جرت أبلسة هذه الأجهزة، قبل أن يبدأ أيّ منها بالتحقيق في الجريمة. وزاد من حدّة الاتهامات عدد كبير من الهفوات والأخطاء التي ارتكبتها السلطات القائمة بالتحقيق. ولم يشفع لتلك الأجهزة أن بعض الأخطاء نابع من «التشوّهات» البنيوية التي تعانيها مؤسسات الأمن في لبنان، وأن بعض هذه التشوّهات يستمر قائماً حتى يومنا هذا. قرار تفكيك البنية الأمنية الحاكمة في ذلك الحين اتخذ منذ اللحظة الأولى للجريمة، لكن ذلك لم يمنع جهات التحقيق اللبنانية التي بدأت بعملها فور وقوع الجريمة من فتح مسارات تحقيقية جدية. فكل ما نسبت لجنة التحقيق الدولية إنجازه إلى نفسها منذ عام 2005، هو في الواقع «صناعة لبنانية»، وبعضه يعود إلى عهد «النظام الأمني اللبناني ـ السوري» المشترك! ما يستند إليه

محضر تحقيق: أبو عدس قال إنه سيقتل الحـ

بعد سنوات من التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ظهرت بعض نتائج عمل لجنة التحقيق الدولية. وما توصّل إليه المحققون الدوليون مبني في معظمه على ما أنجزته سلطات التحقيق اللبناني. كذلك هي التحقيقات في طريقة التفجير ومحاولة تحديد الانتحاري

حسن عليق

يوم 12 تموز 2007، أصدر الرئيس الثاني للجنة التحقيق الدولية، سيرج براميرتس، التقرير الثامن الذي يلخّص أعمال اللجنة خلال الأشهر الثلاثة السابقة لتاريخ إصداره. وفي الفقرة الـ21 من التقرير، أعلنت اللجنة أن تحليلاتها أكدت استنتاجاتها الأولية بشأن طبيعة الانفجار الذي أدى إلى مقتل الرئيس رفيق الحريري يوم 14 شباط 2005. وبحسب هذه التحليلات، فإن انفجاراً وحيداً وقع يوم الجريمة، وهو ناجم عن عبوة ناسفة تقدر زنتها بنحو 1800 كلغ، كانت موجودة فوق الأرض. في اليوم التالي لصدور التقرير المذكور، كان أحد القضاة اللبنانيين يتصفح نسخة عنه. وصل إلى الفقرة الـ21، فكاد يغشى عليه من الضحك. لم يكن رجل القانون مسروراً بقدر ما كان يعبّر عن مرارة: «عندما قلنا قبل عامين وستة أشهر إن الانفجار وقع فوق الأرض، اتهمنا بالعمل لحساب الاستخبارات السورية وبالتواطؤ مع القتلة».

القاضي المذكور كان أحد الذين أشرفوا على التحقيق في اغتيال الحريري. وفي الأيام التي تلت الجريمة، ناله ما أصاب غيره من المشرفين على التحقيق، من اتهامات بالتضليل ومحاولة حرف التحقيق. لكنه هو وغيره ممن شاركوا في التحقيقات، خلال الأشهر الثلاثة الأولى التي أعقبت الجريمة، مقتنعون بأن ما أنجز في تلك الفترة هو ما يمكن الاستناد إليه للوصول إلى معطيات جدية. ويتحدث أمنيون وقضاة معنيون بالتحقيق في تلك الفترة عن ثلاثة مسارات تحقيقية جدية، هي تقارير خبراء المتفجرات والفحوص المخبرية للأشلاء، وسيارة الميتسوبيشي، وتحليل الاتصالات. وبحسب هؤلاء، فإن لجنة التحقيق الدولية لم تفتح بنفسها أياً من تلك المسارات، بل إنها استندت إلى ما أنجزته السلطات اللبنانية، من دون أي إضافات في بعض الأحيان.

كيف بدأ التحقيق في الجريمة؟

من اللحظة الأولى لاغتيال الحريري، ظهر إلى العلن مطلب وضع التحقيق في أيدي جهة دولية. معارضو «النظام الأمني اللبناني ـ السوري» اجتمعوا في منزل الحريري في قريطم يوم الجريمة، مطالبين بتأليف لجنة دولية للتحقيق. وصدرت دعوات مشابهة، يوم 14 شباط 2005 وفي اليوم الذي تلاه، من السعودية وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية. تلاحقت المطالبات بالتحقيق الدولي، لتصل إلى ذروتها مع اجتماع البريستول الذي شهد انطلاقة ما سمّي «انتفاضة الاستقلال»، يوم 18 شباط 2005، وهو اليوم الذي أعلن فيه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان تأليف لجنة لتقصّي الحقائق، برئاسة المحقق الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد. كان ذلك قبل أن يبدأ التحقيق الفعلي بالجريمة، وقبل أن تظهر أخطاء الأجهزة الأمنية اللبنانية.

كان الارتباك واضحاً في التحقيق اللبناني، و«في اليوم الأول، لم يكن بين المحققين من يجرؤ على تحمل مسؤولية أي خطوة يجب عليه القيام بها»، بحسب أحد الذين شاركوا في التحقيقات. ظهر الارتباك بعد أقل من 12 ساعة على وقوع الجريمة، وبالتحديد عندما صدر أمر نقل سيارات موكب الحريري من مسرح الجريمة إلى ثكنة الحلو، بإشارة من قاضي التحقيق العسكري الأول الرئيس رشيد مزهر، لـ«الحفاظ عليها»، بحسب أحد المعنيين بالقضية. في ذلك الحين، جرى تقاذف المسؤولية بين القاضي رشيد مزهر الذي كان لا يزال مشرفاً على التحقيق إلى حين تعيين القاضي ميشال أبو عراج محققاً عدلياً، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج، وقائد شرطة بيروت بالوكالة العميد ناجي ملاعب، وقائد لواء الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان والمدير العام لوزارة الأشغال فادي النمار. فالأمر لم يقتصر على نقل السيارات بعد تصويرها في مكانها، بل تعدّاه إلى محاولة فتح الطريق، قبل أن يتدخل وزير الداخلية حينذاك سليمان فرنجية، والمدير العام للأمن العام اللواء

لجنة التحقيق الدولية لم تفتح بنفسها أياً من المسارات، بل استندت إلى ما أنجزته السلطات اللبنانية

تبين أن العبوة الناسفة تحوي قذائف هاون من عيار 120 ملم

خبراء متفجرات في حفرة عين المريسة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بيـــان

عملاً بأحكام الامر التنظيمي لمؤسسة كهرباء لبنان رقم ٢٥٥ تاريخ ٢٠١٠/٤/١٦ (نظام الاشتراك بالتيار الكهربائي)،

وبما أن المؤسسة قد أصدرت بياناً سابقاً ألزمت بموجبه كافة المشتركين لديها بالتيار الكهربائي والمستفيدين من التعريفات الخاصة والصناعية بتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر، لإثبات أنهم ما زالوا يستوفون شروط التعريفات الخاصة المعمول بها من النواحي الإدارية والفنية والقانونية، وذلك حتى تاريخ ٢٠١٠/٣/٣٠ تحت طائلة عدم الاستفادة من التعريفات الخاصة والصناعية بعد هذا التاريخ ما لم يتقدم أصحابها بالمستندات المطلوبة.

كما أصدرت المؤسسة بياناً لاحقاً، مدّدت بموجبه مهلة تقديم المستندات المذكورة حتى تاريخ ٢٠١٠/٦/٣٠ ونشرته في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

وحيث انه حتى تاريخه لم يتم التجاوب من قبل المعنيين مع ما هو مطلوب.

لذلك،

تنذر المؤسسة أنها، اعتباراً من تاريخ ٢٠١٠/٩/١، ستعمد إلى إلغاء التعريفات الصناعية والخاصة للمتخلّفين وتحويلها إلى التعريفة العائدة للعموم، ما لم يبادروا إلى تقديم المستندات المطلوبة قبل التاريخ المذكور.

يعتبر هذا البيان بمثابة إنذار نهائي.

بيروت في ٢٠١٠/٧/٣٠

رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

كمال الحايك

التحقيقات الميدانيّة

التحقيق الدولي من معطيات صلبة ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: الاتصالات الهاتفية التي توصلت من خلالها مديرية استخبارات الجيش، ثم فرع المعلومات، إلى تحديد مجموعة مقفلة من الأرقام الهاتفية، يعتقد أن من اغتالوا الرئيس رفيق الحريري استخدموها لمراقبته. أما الجزء الثاني، فيتعلق بسيارة الميتسوبيشي التي حددها قسم المباحث العلمية ومكتب المتفجرات في الشرطة القضائية وفرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. يبقى الجزء الثالث المتعلق بكيفية التفجير ومحاولة تحديد من يعتقد أنه المفجّر الانتحاري. ومن الجزء الأخير، تبدأ «الأخبار»، اليوم، بنشر سلسلة حلقات عن التحقيقات الميدانية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، استناداً إلى المحاضر الرسمية التي أنجزت خلال الأيام القليلة اللاحقة ليوم الجريمة. وما سيُنشر خلال الأيام المقبلة، يتضمن إضاءات على التحقيقات في ثلاث من الجرائم التي وقعت خلال السنوات الماضية، وبالتحديد، جرائم اغتيال كلّ من الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي جورج حاوي والنائب جبران تويني واللواء فرانسوا الحاج.

...ريري متى أمكنه ذلك

جميل السيد، لمنع فتح الطريق.

لكنّ المحافظة على مسرح الجريمة لم تعنِ أن العمل كان على أتمّ ما يرام. ففي مسرح الجريمة، بقي زاهي أبو رجيلي ينزف أكثر من 10 ساعات، ولم يُعثَر على جثته إلا في اليوم التالي. وأبرز فضيحة سُجّلت حينذاك تمثلت في عثور عائلة الراحل عبد الحميد غلاييني على جثته داخل مسرح الجريمة في اليوم الأول من آذار 2005!

يقول أحد العاملين في التحقيق إن المستوى الأمني الأرفع في البلاد كان يعيش ارتباكاً غير مسبوق. وتحت الضغط السياسي الذي بدأ يتعرض له منذ اللحظة الأولى للانفجار، خشي عدد من المسؤولين المعنيين تحمّل المسؤولية عن التحقيقات. أضف إلى ذلك، يقول أحد الأمنيين المقرّبين من قوى 14 آذار، كانت بنية الأجهزة اللبنانية تستند في حالات مماثلة إلى القرار الأمني السوري. وعندما ارتبك الأخير بفعل الجريمة، تخلخلت البنية الأمنية اللبنانية. وبين الأمنيين المفصليين في ذلك الحين، يضيف الأمني نفسه، من كان يشك في أن تكون الاستخبارات السورية ضالعة في تنفيذ الجريمة، وبناءً على ذلك، لم يجرؤ البعض على الغوص في التحقيقات، خشية الوصول إلى ما لا يجب معرفته! إلا أن هذا القول يناقض توجّه وزير الداخلية سليمان فرنجية، الذي أمر بفتح تحقيق في المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي لتحديد مكامن التقصير في التحقيقات. ولزيادة الاطمئنان عند آل الحريري، عهد فرنجية بهذا التحقيق إلى العميد أشرف ريفي.

لكنّ الفوضى التي حكمت إدارة مسرح الجريمة في الأيام الأولى التي تلت وقوعها (كان مسرح الجريمة في عهدة فصيلة البرج التابعة للسرية الإقليمية الثانية في شرطة بيروت)، لم تمنع نشوء مسارات تحقيقية يصفها أمنيّو الزمن الحالي بأنها كانت جدية.

فمنذ اليوم الأول، التقطت بعض الأجهزة الأمنية أنفاسها لتباشر تحقيقاتها. وأبرز من نشط في هذا المجال القطعات الأمنية الآتية:

ـ قسم المباحث الجنائية العلمية في الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي (كان يرأسه العميد هشام الأعور).

ـ قسم المتفجرات واقتفاء الأثر في الشرطة القضائية (كان يرأسه العميد عبد البديع السوسي).

ـ فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الذي كان يرأسه العقيد فؤاد عثمان.

ـ فرع التحقيق في مديرية استخبارات الجيش (كان يرأسه العقيد عماد القعقور).

ـ الفرع التقني في مديرية استخبارات الجيش (كان يرأسه العقيد غسان الطفيلي).

أبو عدس: تكفير الحريري

مسارات التحقيق في اليوم الأول بدأت تتركز على أحمد أبو عدس الذي ظهر في شريط مصوّر على قناة الجزيرة الفضائية ليتبنّى عملية التفجير بعد نحو 5 ساعات على وقوعها. دُهم منزل عائلته في منطقة الطريق الجديدة، وأوقف والده ووالدته وشقيقته للتحقيق معهم، قبل أن يتوفى والد أحمد، تيسير أبو عدس، يوم 7 آذار 2005، إثر استدعائه للمثول أمام قاضي التحقيق.

من اللحظة الأولى، تبيّن أن والد أبو عدس كان قد تقدم ببلاغ في فصيلة الطريق الجديدة يوم 2005/1/19 عن اختفاء ولده أحمد الذي كان قد خرج من المنزل يوم 2005/1/16، ولم يعد بعد ذلك. وتبين أن شخصاً مجهولاً اتصل بمنزل العائلة في اليوم التالي (2005/1/17) ليقول إن أحمد غادر إلى العراق ولن يعود.

خلاصة التحقيقات التي أُجريت مع عائلته ومع أكثر من أربعين شخصاً آخرين أظهرت أن أبو عدس يتبنّى فكر السلفية الجهادية، وأنه اتجه نحو التدين منذ عام 2003. وبين من استجوبوا أحد معارف أحمد أبو عدس، زياد رمضان، الذي غادر لبنان إلى سوريا بعد أيام على التحقيق معه. وفي دمشق، أوقفته السلطات السورية (لا يزال موقوفاً حتى اليوم) قبل أن تستمع لجنة التحقيق الدولية إليه أكثر من مرة. وفي إفادات عدد ممّن استجوبتهم مديرية استخبارات الجيش، ورد نقلاً عن أبو عدس قوله إن زياد رمضان خبير بالمتفجرات بسبب دراسته للكيمياء.

عدد من أصدقاء أبو عدس أكدوا خلال التحقيق معهم أنه كان يكفّر النظام السعودي والرئيس رفيق الحريري، لأنهما «لا يحكمان بما أنزل الله». وخلال التحقيق مع أصدقاء أبو عدس، ظهر اسم خالد طه، الذي قال أحد المقرّبين اللصيقين من أبو عدس إنه (طه) مسؤول إعلامي في تنظيم القاعدة، قبل أن يظهر بعد عشرة أشهر شخصاً محورياً في التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات مع أفراد مجموعة الـ13. وتبيّن أن طه حضر من سوريا إلى لبنان قبل يوم من اختفاء أبو عدس، ثم عاد إلى سوريا في اليوم التالي.

وأكد بعض معارف أبو عدس أنه كان يعمل على «إنشاء خلية أمنية» في لبنان. وفي محضر التحقيق مع أحدهم، تحدّث عن حوارات ◄

ابراهيم الأمين

هل يشترك جنبلاط في إسقاط الحكومة؟

في لقاء نظّمه مركز عصام فارس للدراسات في 24 آب من العام الماضي، تحدث السياسي المخضرم محسن دلول عن «الظاهرة الجنبلاطية». وقال الرجل الذي يعرف آل جنبلاط جيداً إنه اجتمع مع جنبلاط قبل إعلان انسحابه من 14 آذار. وروى: «لقد أعرب لي عن اعتقاده بأن مواجهة ستحصل بين السنّة والشيعة. وسألني: أين موقعي وما علاقتي بهذا الصراع وما الذي يدفعني إلى التورّط فيه؟ هناك خزّان بشري عند كل من السنة والشيعة، أما الدروز فعددهم قليل، وواجبي أن أحافظ عليهم بأي شكل من الأشكال».

وفي سياق رواية دلول عن جنبلاط عبارته: «هناك من ورّطني في قضية المرسومين الشهيرين في 5 أيار 2008. وعندما وقعت الأحداث، تبيّن لي أن ظهري غير محميّ. لقد أوهمونا بوجود ميليشيا قوية تضم آلاف المقاتلين من عكار وغيرها قادرة على مواجهة حزب الله وردّه إلى آخر صور. والفاجعة كانت في المواقف الأميركية المتناقضة».

تابع دلول: «كان جنبلاط يعرف مَن كتب تقرير «دير شبيغل» عن تورّط حزب الله في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وقال لي: لقد كتب هذا التقرير في بيروت، ونحن ذاهبون إلى كارثة. أنا أعتقد أن سعد الحريري وأمين الجميّل وسمير جعجع في صدد استئناف علاقة مميزة بين الموارنة والسنّة، ولدي تفاصيل عن هذا الأمر. هناك نائب من فريقهم يسألنا عن المانع من عقد صلح مع إسرائيل، فيما جعجع يقول إن 14 آذار تعمل بوحي مقررات الجبهة اللبنانية وسيدة البير». هذه العيّنة من مواقف خبير في الحالة الجنبلاطية، تشرح الكثير من الأمور التي حصلت خلال العام الماضي، ومن شأنها تفسير خطوات محتملة من جانب الزعيم الدرزي في مرحلة الاشتباك المقبلة، ما لم تنجح السعودية ومعها فريقها المحلي في ابتداع صيغة تعطل مؤامرة اتهام المقاومة بالتورّط في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

والتوقف عند حالة وليد جنبلاط اليوم، لأن للرجل دوراً كبيراً مأمولاً منه في حسابات سوريا وحلفائها في لبنان، ولا سيما حزب الله، من دون أن يعني ذلك أن الخطوات الممكن اللجوء إليها في حالة تورّط الجهات المحلية في لعبة المحكمة الدولية متوقفة على موقفه. لكنّ مرجعاً متابعاً يشير إلى أن جنبلاط سيكون مساهماً بقوة في نزع الشرعية عن القرار الاتهامي، وقد يدلي بدلوه في ما خصّ مرحلة التزوير الكبيرة الأولى بين عامي 2005 و 2008.

لكنّ الموقف الفعلي المرتقب، بحسب هذا المرجع، هو المتصل بموقف جنبلاط من أي توجّه فعلي لدى سوريا وحلفائها في لبنان نحو تعديل الوضع الحكومي، وخصوصاً أن محادثات دمشق بين الرئيس السوري بشار الأسد والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، لم تتوصل إلى تفاهم للمحافظة على الاستقرار الحكومي في حال صدور القرار الاتهامي. وتندرج في هذا السياق أفكار عدة، من بينها الضغط لتحقيق تعديل حكومي واسع تكون فيه قوة 14 آذار غير غالبة، وأن تُسند حقائب أساسية إلى وزراء يمكنهم إجراء تعديلات تمنع سيطرة فريق «المستقبل» و«القوات اللبنانية» على المفاصل الحساسة فيها، أمنياً وقضائياً.

حتى اللحظة لا يبدو جنبلاط متورّطاً في هذه اللعبة، لكنه ليس بعيداً عنها. وعلى طريقته في الحرب المتدحرجة، فإنه يواصل رفع سقف المواجهة مع الفريق المسيحي في 14 آذار، مقابل إقفال كل أبواب الخلاف مع الفريق المسيحي في فريق المعارضة السابقة. وربما جاءت زيارته للرئيس إميل لحود في هذا السياق. ويبدو جنبلاط قريباً من لحظة الانفصال السياسي عن قوى كانت حليفة له في السنوات السابقة، وحافظ بعد خروجه من 14 آذار على شعرة معاوية معها، وخصوصاً فريق «القوات اللبنانية».

أما الجانب الآخر، فيتعلق بحسابات جنبلاط الإقليمية، إذ إنه، حتى اللحظة، لا يزال يرتبط بعلاقة خاصة مع السعودية، وهو لا يريد خسارة هذه العلاقة لأسباب مختلفة، أبرزها أن الرياض نفسها لم تعاقب جنبلاط على استدارته السياسية، وهي لا تزال تحفظ له مكانة متقدمة عن آخرين، ولو أنها تحاول الإمساك بكامل خيوط اللعبة. ويتّكل جنبلاط في هذا المجال على ما يسمّيه هو «الحكمة البدوية» لملك السعودية لكبح اندفاعة الأميركيين في لبنان، ولاحتواء أي دور مصري سلبي في هذا المجال، وخصوصاً أنه يتصرف على أساس أن الحريري نفسه لا يقدر على أيّ استدارة من دون توفير الغطاء له من السعودية. وهو يعتقد بقوة أن الرياض قابلة حتى بتجاوز ملف المحكمة عندما تشعر بأنه سيقضي على كامل نفوذها في لبنان.

أبعد من شهود الزور 5 وقائع

محضر تحقيق: أبو عدس قال إنه سيقتل الحريري متى أمكنه ذلك

◀ دارت بينه وبين أحمد أبو عدس بشأن «الحكام المسلمين» الذين كان الأخير يشكو ظلمهم. وبين هؤلاء الحكام، كان أبو عدس يشير دوماً إلى الرئيس الحريري، متهماً إياه بالكفر، لأنه «يشرّع الماسونية التي تحارب الإسلام». وفي إفادته لدى مديرية استخبارات الجيش، قال الشاهد أ.ك.: «أعتقد أن أحمد أبو عدس قال لي حينها إنه إذا استطاع قتل الحريري فإنه سيفعل ذلك».

في المحصّلة، كان استنتاج محقّقي استخبارات الجيش أن أبو عدس يعمل في مجموعة تتصل بتنظيم القاعدة، وأنه يحمل فكراً تكفيرياً، ولا يُكنّ غير البغض للرئيس الحريري.

ومن جملة ما صودر من منزل أبو عدس، كتبٌ دينية وجهاز كمبيوتر استُرجعت مئات الملفات الممحاة منه، بينها ما يتعلق بالمجاهدين في العراق وأفغانستان والأسلحة والمتفجرات. وأكثر ما يلفت النظر بين المضبوطات، لائحة بمؤسسات الحريري.

وبعيداً عن أبو عدس، كانت الأجهزة الأمنية قبل تاريخ 15 آذار 2005 قد أجرت كشفاً كاملاً للمنطقة الممتدة من وسط بيروت إلى منطقة المنارة، فاستجوب المحققون مئات الشهود، وتفحّصوا عدداً كبيراً من كاميرات المراقبة في أبنية ومؤسسات خاصة (المحضران 302/127 و302/128 على وجه التحديد). وتبيّن أن بعض هذه الكاميرات لم يصل المحققون إليها بالسرعة المطلوبة، إذ أجري الكشف على تسجيلات بعضها بعد مرور نحو أسبوعين على وقوع الجريمة، علماً بأنها مبرمجة لحفظ التسجيلات مدة لا تتجاوز يومين في بعض الأحيان.

فوق الأرض وتحت الأرض

منذ اللحظة الأولى لوقوع الانفجار، خرج من يطلق نظرية أنه وقع من تحت الأرض. كانت تلك النظرية تُسهم في تأكيد الاتهام السياسي لسوريا واستخباراتها والأجهزة الأمنية اللبنانية. وقبل أن يخرج النائب محمد قباني ليتحدث عن نفق بين فندق السان جورج والمبنى الذي يقابله، وقبل أن يُدلي «خبراء المتفجرات» بدلوهم في وسائل الإعلام، مؤكدين هذه النظرية، نشرت صحيفة «النهار» في عنوانها الرئيسي صبيحة اليوم التالي للجريمة السؤال الآتي: «هل زُرعت (المتفجرات) تحت الزفت؟».

لاقى هذا السؤال أجوبة في وسائل الإعلام، قبل أن تؤكد بتقرير نظّمه أحد ضباط سلاح الهندسة في الجيش، العقيد رولان أبو جودة. قسم المباحث العلمية في الشرطة القضائية بدأ منذ اليوم الأول بجمع أشلاء الضحايا، وإعداد خريطة توضح مكان العثور على كل واحدة منها، قبل إرسالها إلى مختبرات الجامعة اليسوعية ومختبرات جامعة AUST، حيث أشرف على المهمة البروفسور فؤاد أيوب. ونتيجة لنتائج الفحوص، تبين أن 26 عيّنة (أشلاء جُمعت من مسرح الجريمة، بموجب عدد من المحاضر كان آخرها يوم 2005/3/10 تحت الرقم 302/190) تعود إلى شخص مجهول. وبينها جزء من إصبع (إبهام) فيه جزء من بصمة. ولم تتطابق هذه العينات، من خلال فحوص الحمض النووي (DNA)، مع أي ضحية، ولا مع عينات الحمض النووي التي أُخذت من والدَي أحمد أبو عدس. وقد عثر على جميع هذه العينات في الجهة الغربية من مسرح الجريمة (أمام الموكب)، قبل أن يعثر يوم 6 آذار 2005 (المحضر الرقم 302/176) على سن تبيّن لاحقاً أنها عائدة للشخص المجهول نفسه. وقد عثر على السن مصادفة داخل مسرح الجريمة، لكن من الجهة الشرقية (قبل مكان الانفجار). وهذه السن هي غير تلك التي أعلنت لجنة التحقيق الدولية في تقريرها الخامس (أيلول 2006)

> **التحقيقات لم تستكمل، فسريعاً بدأت التغييرات الأمنية، وتمركز العمل لدى «المعلومات»**

> **الفوضى لم تمنع نشوء مسارات تحقيقية يصفها أمنيو الزمن الحالي بالجدية**

أنها عثرت عليها في حزيران 2006. وبحسب فحوص الحمض النووي الأولية، رجّح الخبراء أن يكون هذا الشخص ذكراً يبلغ من العمر بين 20 و25 عاماً.

ورغم أن المحققين يرجّحون أن تكون الأشلاء التي عُثر عليها غرب مسرح الجريمة (بعد الحفرة) عائدة للانتحاري الذي يعتقد أنه فجر نفسه (يستخدمون تعبير «الشخص الأقرب إلى مركز الانفجار، من الجهة الغربية»)، وبالتالي، يجب منطقياً أن تكون جميع أشلائه موجودة أمام الحفرة، إلا أنهم يعتقدون أن السن التي عثر عليها خلف الحفرة دُفعت بالأقدام، نتيجة العدد الكبير من رجال الإسعاف والمحققين والمواطنين الذين دخلوا مسرح الجريمة يوم وقوعها وبعده.

وكانت نتائج هذه الفحوص الإشارة الأولى إلى غياب أي دليل على وجود أحمد أبو عدس في مكان الانفجار، رغم أن لجنة التحقيق الدولية، في الفقرة 189 من تقريرها الأول، تشير إلى إمكان «عدم العثور على أثر للحمض النووي لمفجر انتحاري يفجّر عبوة ضخمة».

وأخذ خبراء مكتب المتفجرات عيّنة من الأتربة الموجودة في الحفرة التي خلّفها الانفجار (محضر رقم 302/16)، قبل أن يرسموا خريطة تظهر جميع البنى التحتية الموجودة في منطقة الانفجار (محضر رقم 204/172). وعثروا داخل الحفرة، في عمق وصل إلى نحو ثلاثين سنتيمتراً تحت التراب، على قطع مهشّمة لسيارة، بينها جزء من محور علبة تغيير السرعة. ولفتَ الخبراءَ حينذاك وجود شظايا تعود لقذائف هاون من عيار 120 ملم (تقرير خبراء مكتب المتفجرات في الشرطة القضائية، المسجل تحت الرقم 207/32 يوم 2 آذار 2005)، وقد اخترقت هياكل بعض سيارات الموكب وبعض حجارة الرصيف قرب فندق السان جورج. وتبين لخبراء المتفجرات أن الوعاء الأسمنتي الذي تصبّ فيه مياه الأمطار (ريغار) وصل إلى الطبقة الأولى من فندق سان جورج، فيما كان غطاء الريغار موجوداً في الطبقة الثالثة.

شكْل الحفرة و«انبعاج» الأعمدة الأسمنتية في الأبنية المحيطة بمكان الانفجار والمساحة التي وقعت فيها الأضرار، إضافة إلى انغراز قطع سيارة داخل قعر الحفرة، سمحت للمحققين باستنتاج أن المتفجرة كانت موجودة فوق الأرض، وأنها على الأرجح كانت محمّلة على سيارة، قد تكون القطع الميكانيكية عائدة لها. أما شكل الحفرة وارتفاع ألواح الاسفلت على جوانبها، فيردّه خبراء المتفجرات في قوى الأمن الداخلي إلى «أداء» عصف الانفجار.

هذه النتيجة لم ترُق قوى 14 آذار، رغم تقاطعها مع تقرير الخبراء السويسريين الذين طلبت حكومة الرئيس عمر كرامي مساعدتهم. وكان العميد هشام الأعور هو «المتهم» بالوقوف خلف هذا التقرير. وقد وصلته، عبر أحد الأصدقاء المشتركين، رسالة شديدة اللهجة من أحد الأمنيين المقرّبين من آل الحريري، يطلب منه فيها «عدم التلاعب بالتحقيق».

لكنّ تقرير المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وجد من يناقضه. العقيد في الجيش رولان أبو جودة وضع تقريراً آخر يقول فيه إن ثمة احتمالين: الأول أن يكون الانفجار تحت الأرض، والثاني أن يكون الانفجار فوق الأرض. وفي اجتماع عقد في مكتب المدّعية العامة التمييزية القاضية ربيعة عماش قدورة، حصل نقاش بين العقيد أبو جودة والعميد الأعور. أصرّ أبو جودة على القول إن الاحتمالين واردان، فسأله الأعور عن المكان الذي يرجّح أن تكون المتفجرات قد وُضعت فيه، فأجابه بأنها ربما كانت قد وضعت داخل «الريغار». فردّ الأعور بالقول إن احتمال وجود المتفجرات داخل «الريغار» يعني أن هذا الوعاء سيتفتّت، فيما لو كان يحوي 400 كلغ من مادة الـTNT، إلا أن هذا الوعاء الأسمنتي موجود في الطبقة الأولى من فندق السان جورج، وبالتالي، فإن عصف الانفجار رفعه.

لم يقتنع أي من المحققَين بوجهة نظر زميله، فيما استخدمت قوى 14

أحمد أبو عدس

«تحقيق» حزب الله

ليل 20 شباط 2005، زار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله منزل الرئيس رفيق الحريري في قريطم، للتعزية برحيل الرئيس السابق للحكومة. حضر اللقاء أرملة الحريري وأبناؤه، وشقيقته النائبة بهية الحريري. ساد اللقاء حديث وجداني، روى خلاله نصر الله بعض وقائع لقاءاته بالرئيس الحريري.

طلبت السيدة نازك الحريري من الأمين العام لحزب الله أن يتولى أمنيون من الحزب التحقيق بالجريمة، فردّ السيد بالقول إن هذا الأمر غير ممكن، لأسباب عديدة منها أن الحزب غير قادر على إجراء تحقيقات عدلية واستدعاء الشهود أو المتهمين، فضلاً عن عدم وجود صفة رسمية تمكنه من دخول الملفات الرسمية في الدوائر الحكومية والأمنية والقضائية. وعرض نصر الله أن يقصد عدد من خبراء المتفجرات في المقاومة مسرح الجريمة، لوضع تصور أولي عن تقديرهم لكيفية حصول الجريمة.

لاحقاً، نزل أفراد من المقاومة، برفقة دورية من مديرية استخبارات الجيش، وجالوا في مسرح الجريمة وتفحّصوا عدداً من موجوداتها، وأجروا نقاشات مع عدد من خبراء المتفجرات العاملين في القوى الأمنية الرسمية. وبناءً على ذلك، وضعوا تقريراً أولياً يتضمن تصورهم لكيفية وقوع التفجير. ولفت أحد المعنيين بالقضية إلى أن التقرير كان دقيقاً جداً، ومطابقاً، في بعض أوجهه لما توصل إليه لاحقاً المحققون اللبنانيون، ولا سيما لناحية أن التفجير وقع من فوق الأرض وأن العبوة الناسفة كانت محملة على شاحنة وأنها كانت تحوي قذائف.

وقد سلّم مسؤولون من الحزب التقرير إلى العقيد وسام الحسن. وبعد أكثر من عام على ذلك، صار بعض المقرّبين من رئيس الحكومة سعد الحريري، يلمّحون إلى أن التقرير يتضمن معلومات لا يعرفها سوى مرتكبي الجريمة!

التحقيقات الميدانيّة

آذار تقرير أبو جودة لتحاول إثبات وجهة نظرها السياسية. وعندما يُسأل المقرّبون من أبو جودة عن سبب وضعه للتقرير المذكور، يجيبون بأنه لم يقم بأكثر من عرض وجهات النظر التي لا يجزم بصحة أي منها. لكنّ أحد المحققين البارزين الذين تولّوا التحقيقات في اغتيال الحريري في الفترة الأولى، يتحدث عن تأثير العميد غسان بلعة، المقرّب من آل الحريري، على العقيد أبو جودة. ويقول المصدر إنه شاهد بأم عينيه بلعة برفقة أبو جودة في مسرح الجريمة بعد نحو يومين على وقوعها. ويعطي الضابط شاهداً على ذلك بالقول إن بلعة كان يخدم حينذاك في المفتشية العامة للمؤسسة العسكرية، ولم تكن له صفة تحقيقية. ثم يضيف: «عندما رأيت بلعة مع أبو جودة، سألت أحد المسؤولين المباشرين عن بلعة في الجيش عمّا إذا كان الأخير مكلّفاً بالحضور إلى مسرح الجريمة، فنفى المسؤول في المفتشية ذلك».

ويؤكد عدد ممّن تولّوا التحقيق في اغتيال الحريري، في الأشهر الأولى، أن ثمة عراقيل كانت توضع أمامهم، غير الهجوم الإعلامي والسياسي الذي كانوا يتعرضون له. ومن تلك العراقيل ما واجهه محقّقو فرع المعلومات عندما كانوا يتابعون قضية شريط أحمد أبو عدس. فالشريط المذكور كان قد وُضِع على شجرة قرب مبنى الاسكوا في وسط بيروت، ثم اتصل واضعوه بقناة الجزيرة لإبلاغها بمكانه. ويوم 2005/3/14، بعثت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بكتاب إلى قاضي التحقيق العدلي ميشال أبو عراج (يحمل الرقم 205/616 ف م 1) تطلب موافقته للحصول على نسخ من تسجيلات كاميرات المراقبة في الاسكوا. لكنّ المحضر (الرقم 128/302) الذي نظمه فرع المعلومات في التحقيق في الجريمة يظهر في الصفحة 102 منه (النسخة المطبوعة بواسطة الكمبيوتر) أنه «بعد التنسيق مع العميد المتقاعد إلياس داوود، مسؤول الأمن في مبنى الاسكوا، أفادنا هاتفياً بأن الكاميرات المثبتة على مبنى الاسكوا لا تلتقط سوى مدخل المبنى وأطرافه وداخل المبنى، وأن المشاهد تُمحى تلقائياً بعد مدة وجيزة. وأضاف أنه سيزوّدنا كتاباً خطياً للغاية نفسها». لكنّ ما يُنسَب إلى داوود في المحضر الرسمي يتناقض مع ما ورد في التقرير الأول الصادر عن لجنة التحقيق الدولية يوم 20 تشرين الأول 2005، وبالتحديد في الفقرة 197 منه، حيث أوردت اللجنة أنها حصلت «من الاسكوا على أشرطة المراقبة التلفزيونية ليوم 14 شباط 2005، وشاهدتها بهدف محاولة التعرّف إلى أي أفراد أو مركبات يمكن أن يكون لها علاقة بترك شريط الفيديو ذاك أو بالاتصالات الهاتفية بالجزيرة».

شيئاً فشيئاً، بدأت الهوية اللبنانية للتحقيق اللبناني تتراجع، مع وصول لجنة تقصّي الحقائق (يوم 25 شباط 2005) إلى لبنان، إذ بات بيتر فيتزجيرالد يتصرّف كوصيّ على التحقيقات. أضف إلى ذلك، يقول أمني أدى دوراً محورياً في تلك الفترة، «صرنا على يقين بأن ثمة لجنة تحقيق دولية آتية قريباً لتولّي التحقيقات، وبالتالي صار معظمنا يخشى ارتكاب أيّ خطأ، وخاصة في ظل الهجمة الشرسة التي كنا نتعرّض لها. كنا، قضاةً وأمنيين، نحاول إنهاء ما بدأنا به، من دون الخوض في تحقيقات جديدة».

أحد أوجه تلك الهجمة كان اتهام المحققين اللبنانيين بوضع أجزاء من سيارة الميتسوبيشي داخل حفرة السان جورج، والمطالبة اليومية بإقالة القائمين بالتحقيق وقادة الأجهزة الأمنية. ويروي المعنيون بهذا الجانب أن القاضي أبو عراج، بصفته محققاً عدلياً في الجريمة، طلب من القائمين بالتحقيق في قوى الأمن الداخلي النزول إلى مسرح الجريمة لتحديد الأماكن التي استُخرجت قطع المتسوبيشي منها. وبناءً على أمر أبو عراج، أخذ محقّقو الشرطة القضائية معهم أجزاء السيارة، وصاروا يضعون كل واحدة منها في مكان العثور عليها. وفي الوقت عينه، كان ثمة مصوّرون يلتقطون صوراً لما يجري، فاستُخدمت هذه الصور للقول إن المحققين يتلاعبون بالتحقيق، وهو ما استند إليه رئيس بعثة تقصّي الحقائق في تقريره (24 آذار 2005) لزيادة التشكيك في عمل الأجهزة اللبنانية.

الجوانب التحقيقية المذكورة لم تُستكمَل. فسريعاً بدأت التغييرات الأمنية في لبنان، ونقلت مركزية العمل إلى فرع المعلومات بإدارته الجديدة (ابتداءً من نيسان 2005). وما تحقق خلال الشهرين الأوّلين لم يكن أكثر من خطوات أولية ينبغي إستكمالها. وأبرز تلك الخطوات ما أنجز على صعيد المسارين اللذين لا تزال المحكمة الدولية تتابعهما حتى اليوم، أي شاحنة الميتسوبيشي والاتصالات الهاتفية.

وثائق من التحقيق الأولي منشورة على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»

(غداً: كيف أخفت لجنة التحقيق الدولية نتائج التحقيق عن شاحنة الميتسوبيشي)

الشرارة الأولى للحرب القضائية على سوريا وحزب اللّه

عمر نشابة

خلصت بعثة تقصّي الحقائق برئاسة الضابط الأيرلندي بيتر فيتزجيرالد في تقريرها الذي رفعته إلى مجلس الأمن الدولي في 24 آذار 2005 إلى أن «حكومة الجمهورية العربية السورية تتحمل المسؤولية الرئيسية عن التوتر السياسي الذي سبق اغتيال رئيس الوزراء السابق السيد الحريري. وقد مارست حكومة الجمهورية العربية السورية بوضوح نفوذاً تجاوز القدر المعقول في علاقات التعاون والجوار. وتدخلت في تفاصيل الحكم في لبنان بأسلوب جائر وعنيد كان السبب الرئيسي للاستقطاب السياسي الذي تلى. ودون الإضرار بنتائج التحقيق، من الواضح أن هذا الجو وفر الخلفية لاغتيال السيد الحريري».

استخدم فيتزجيرالد تلك الخلاصات التي تمكّن من التوصّل إليها خلال أقلّ من شهر من التحقيقات (من 25 شباط حتى 24 آذار 2005) ليوصي بـ«ضرورة إجراء تحقيق دولي» يجريه فريق دولي» سيحتاج إلى سلطة تنفيذية لإجراء الاستجوابات والتفتيشات وغير ذلك من المهمات ذات الصلة». ويشير إلى استحالة نجاح التحقيق الدولي «ما دامت القيادة الحالية للأجهزة الأمنية اللبنانية بقيت في مناصبها». لكن قبل تعيين فيتزجيرالد ووصوله إلى بيروت ورفع تقريره عن الأوضاع في لبنان إلى مجلس الامن، كان رئيس مجلس الأمن السفير البنيني آدشي قد أدلى ببيان تضمّن إشارات استباقية لمرحلة التوتر الداخلي التي شهدها لبنان منذ يوم اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فجاء في نصّ البيان، بعد سرد عبارات الإدانة والتعاطف، أن مجلس الأمن «يعرب عن أمله في أن يتمكن الشعب اللبناني من الخروج من هذا الحادث الفظيع موحداً».

على أي حال، طلب مجلس الأمن إلى الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك كوفي أنان «أن يقدم على وجه السرعة تقريراً عن الملابسات والأسباب التي أحاطت بهذا العمل الإرهابي وما يترتب عليه من عواقب». ووقع اختيار أنان على فيتزجيرالد لرئاسة بعثة لـ«تقصي الحقائق» في بيروت.

وكان أنان قد اختار فيتزجيرالد في نيسان 2002 ليضمّه، إلى جانب الجنرال الأميركي بيل ناش، كمستشار أمني، إلى بعثة تقصي حقائق أخرى ارسلتها الأمم المتحدة إلى مخيم جنين لكشف ملابسات المجازر الإسرائيلية. وتبين لاحقاً أن تلك البعثة أجهضت مشروع قرار لإدانة إسرائيل كانت قد تقدّمت به الجمهورية العربية السورية. ففي 25 نيسان 2002، أعلن المتحدّث باسم البعثة فريد اكهارت أن «مجلس الأمن قرر إلغاء التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به سوريا نيابة عن المجموعة العربية».

بيتر فيتزجيرالد كان قد عين مفوّضاً للشرطة الدولية في البوسنة والهرسك في 1996 بعد وقوع مجزرة سربرنيتشا التي راح ضحيتها نحو 8000 مسلم على أيدي القوات الصربية. وعُين كذلك خبيراً أمنياً في لجنة السلامة والأمن لموظفي الأمم المتحدة في العراق عام 2003 إثر اغتيال المبعوث الأممي سيرجيوا فييرا دي ميلو في عبوة ناسفة استهدفت مقرّ الأمم المتحدة في بغداد.

ويبدو من خلال ذلك أن وظيفة الضابط الأيرلندي غير المعلنة كانت المساهمة في معالجة نتائج الأحداث الأمنية المدويّة على نحو يخدم المصالح السياسة الأميركية من دون أن يؤدي عمله إلى أي نتائج فعّالة على المستوى العدلي والأمني. فالرجل شارك في لجنة تقصي حقائق في جنين عام 2002، عجزت عن إدانة الجرائم الإسرائيلية، لا بل أسهمت في تعطيل مساءلتها ومحاسبتها دولياً. وتولى الضابط الأيرلندي مركزاً أمنياً حسّاساً في البوسنة والهرسك أثناء تصاعد النفوذ الأميركي في البلقان منتصف التسعينيات وعجز الخبير الأمني عن توفير الحماية لموظفي الأمم المتحدة في العراق المحتلّ عام 2003، بينما كان على تنسيق دائم مع القيادة العسكرية الأميركية في هذا المجال.

وبعد مرور عامين على مهماته في بغداد، اختاره أنان ليترأس لجنة تقصي الحقائق في جريمة اغتيال الحريري. وبادر الرجل إلى وضع خريطة طريق لتحقيقات ديتليف ميليس، مصدراً إدانة واضحة لسوريا وحلفائها في لبنان، في ما بدا متناسباً مع المصالح الأميركية والإسرائيلية.

قد يظنّ البعض أن في الأمر مجرّد صدفة، وأن الرجل اتبع منهجية مهنية في عمله، وأن طبيعة مهماته في فلسطين والبلقان والعراق مختلفة عن طبيعة عمله في لبنان. وهنا لا بد من استطلاع عمل بعثة تقصي الحقائق في جريمة اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو التي أصرّ خلف كوفي أنان في الأمانة العام للأمم المتحدة، بان كي مون، على تعيين فيتزجيرالد عضواً فيها.

الجريمة التي وقعت في مدينة روالبيندي في 27 كانون الأول 2007، تجمعها بجريمة اغتيال الحريري قواسم مشتركة عديدة: انفجار انتحاري، شاحنة مفخخة، استهداف رئيس وزراء سابق يتمتّع بشعبية كبيرة، توقيت الجريمة قبيل استحقاق انتخابي، علاقات معقدة مع دول مجاورة... إلخ. هنا، ضمّ الأمين العام للأمم المتحدة كذلك، (بالصدفة أيضاً ربما) بيتر فيتزجيرالد إلى لجنة تقصّي الحقائق.

الرسالة التي بعث بها بان كي مون إلى مجلس الأمن الدولي في 3 شباط 2009، معرباً عن «اعتزام إنشاء لجنة تحقيق (...) اتُفق على أنها ينبغي أن تكون لجنة تقصي حقائق في طبيعتها وأن تكون ولايتها تحديد وقائع اغتيال رئيسة وزراء باكستان السابقة بنازير بوتو وظروفه» أُرفقت بنصّ يحدّد «اختصاصاتها» (S/2009/67). أما بالنسبة إلى «بعثة تقصي الحقائق في ملابسات وأسباب وعواقب تفجير 14 شباط (2005) في بيروت»، فعملت وفقاً لبيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ 15 شباط 2005 (S/PRST/2005.4) الذي اقتصر على «طلب مجلس الأمن إلى الأمين العام أن يتابع عن كثب الحالة في لبنان، وأن يقدم على وجه السرعة تقريراً عن الملابسات والأسباب التي أحاطت بهذا العمل الإرهابي وما يترتب عليه من عواقب». وكان ذلك أحد الفوارق بين طريقة التعامل مع جريمتين استهدفتا رئيسَيْ وزراء سابقين.

لكنّ أبرز ما يشير إلى ازدواجية معايير الأمم المتحدة التي تجلّت في توظيف التحقيق في جريمة اغتيال الحريري في الأجندات السياسية للقوى الدولية، هو الآتي:

أولاً: إن البيان الرئاسي الذي صدر عن مجلس الأمن عشية اغتيال الرئيسة بوتو في روالبندي «يشدد على ضرورة تقديم مرتكبي هذا العمل الإرهابي الشنيع ومن قاموا بتدبيره وتمويله ورعايته إلى العدالة». ويؤكد أن «الإرهاب بجميع أشكاله وصوره هو أحد أكبر المخاطر التي تُهدد السلام والأمن الدوليين، وأن أي عمل إرهابي هو عمل إجرامي لا يمكن تبريره بصرف النظر عن دوافعه ومكان ارتكابه ووقته، ومرتكبيه». لكنه لا يطلب «إلى الأمين العام أن يقدم على وجه السرعة تقريراً عن الملابسات والأسباب التي أحاطت بهذا العمل الإرهابي وما يترتب عليه من عواقب». ألا يشير ذلك إلى خطة مسبقة وضعتها القوى الدولية في مجلس الأمن لتوظيف تبعات جريمة 14 شباط سياسياً؟

> **ازدواجية معايير الأمم المتحدة في جريمتي اغتيال بوتو والحريري كشفت التلاعب**

ثانياً: انتظرت الأمم المتحدة حتى تلقيها طلباً من حكومة باكستان بإنشاء لجنة دولية بشأن اغتيال بوتو في شباط 2009 ليوجه الأمين العام رسالة إلى مجلس الأمن يطلق فيها عمل هذه اللجنة. وبالتالي فإن باكستان هي التي طلبت لجنة تقصي حقائق وحُدّدت اختصاصاتها، بينما قرر مجلس الأمن فرض لجنة كهذه على لبنان من دون تحديد اختصاصاتها في مستند رسمي خاص بمجلس الأمن.

ثالثاً: استغرق عمل بعثة تقصي الحقائق في باكستان تسعة أشهر من العمل (من تمّوز 2009 حتى آذار 2010)، بينما اقتصر عمل لجنة تقصي الحقائق في لبنان على أقل من شهر، وكان بمتناول فيتزجيرالد في روالبندي عدد من التسجيلات بالصوت والصورة لوقوع الجريمة وما تبعها، وكان في المكان حشد كبير من الناس يمكن اعتبارهم شهوداً، وهذا كله لم يكن متوافراً في جريمة السان جورج.

أخيراً، لا بدّ من الإشارة إلى أبرز ما يثير الشكوك بشأن استخدام الجريمة لأهداف السياسة الأميركية والإسرائيلية من خلال الأمم المتحدة، وهو البيان الرئاسي الذي صدر عن مجلس الأمن أياماً بعد تأليف لجنة التحقيق الدولية التي اتهمت سوريا وحلفاءها باغتيال الحريري (4 أيار 2005) والذي ورد فيه حرفياً: «يرحب مجلس الأمن أيضاً بإحراز الأطراف المعنية لتقدم هام وملحوظ صوب تنفيذ بعض الأحكام الواردة في القرار 1559، لكنه يعرب عن القلق إزاء ما خلص إليه الأمين العام من أنه لم يحرز أي تقدم في تنفيذ أحكام القرار الأخرى، ولا سيما نزع سلاح الميليشيا اللبنانية» (بالمفرد).

رسائل إلى المحرر

فضلة أملاك

طالعتنا جريدتكم الغرّاء في 30 تموز 2010 بخبر تحت عنوان «بلدية بيروت تبيع أملاكها لزوجة فرعون» يتضمن كمّاً هائلاً من المعلومات التي لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، إضافة إلى تشويه الحقائق وعدم توخي الدقة في نشر المعلومات.
1ـ في ما يعود للعقار 1970 الرميل، فإن العقار المذكور يمثّل زاوية صغيرة (فضلة أملاك بلدية)، بحيث لا يمكن الاستفادة منه من الناحية الهندسية لإقامة أي مشروع ذي منفعة، إضافة إلى وجوده في منطقة صناعية واقعة على أوتوستراد عام، ما يحول دون تخصيصه للاستعمال العام.
2ـ في ما يعود لقرار البيع، فقد نص قرار المجلس البلدي على أن يكون البيع وفقاً للقوانين المرعية الإجراء، وهو في هذه الحالة بطريقة المزايدة العلنية.
3ـ يهم بلدية بيروت رئيساً ومجلساً أن تؤكد أنها تعمل لخدمة أهل بيروت، وفقط لتحقيق المصلحة العامة بعيداً عن التدخلات السياسية وغير السياسية.
من هنا الاستهجان وكذلك الاستنكار الشديد للعنوان الموضوع لهذا الخبر، إضافة إلى بعض العبارات المسيئة التي وردت فيه.
4ـ ورد في الخبر ما مفاده أن أعضاء المجلس البلدي محسوبون على أحد السياسيين. وبصرف النظر عن صحة التنسيب السياسي، فإننا نؤكد أن المجلس البلدي منتخب من أهل بيروت وهو يمثل وحدة بيروت بكل أطيافها وألوانها الدينية والسياسية.
الدكتور بلال حمد (رئيس مجلس بلدية بيروت)

◆◆◆

تمثيل أهل بيروت

صدر عن جريدتكم بتاريخ الجمعة 30 تموز 2010 خبر بعنوان «بلدية بيروت تبيع أملاكها...»، وتضمن الخبر المذكور ما مفاده أنني أحد ممثلي الوزير فرعون في مجلس بلدية بيروت. يهمّني أن أوضح ما يأتي:
ـ عضويّتي في مجلس بلدية بيروت هي فقط لتمثيل أهل بيروت وخدمتهم، كل بيروت، بغضّ النظر عن انتمائهم السياسي والحزبي والطائفي. وأنا لا أمثّل أي طرف أو جهة سياسية أو حزبية.
ـ إنني أدعم جميع قرارات مجلس بلدية بيروت، حتى وإن لم أكن حاضراً، كما هي الحال في الجلسة العامة التي ذكرتم، إذ كنت خارج البلاد.
نديم قسطه (عضو مجلس بلدية بيروت)

◆◆◆

منى فرعون

طالعتنا جريدتكم بخبر عنوانه «بلدية بيروت تبيع أملاكها لزوجة فرعون!»، يضم سلسلة مغالطات وإساءة شخصية للسيدة منى فرعون. يهم موكلتي أن توضح أنها لم تتقدم بأي طلب لتملّك العقار 1970 الرميل كما ورد في الخبر، بل هي على خلاف مع أشقائها وولدَي عمها في مسألة إدارة أملاك العائلة، وهي سبق أن عزلت كل الوكالات التي كانت قد نظّمتها وكل وكالة تفرعت عنها لهم، وهي لم تعلم بمضمون قرار بلدية بيروت إلا من خلال الخبر المنشور، لذلك ستبادر بعد الاستحصال على المستندات من بلدية بيروت إلى اتخاذ الإجراء المناسب بحق مَن سمح لنفسه بتقديم أي طلب باسمها أو التدخل لدى أي شخص لاتخاذ قرار التملّك.
كذلك تبدي موكلتي أسفها للطابع الثأري الذي كُتب به الخبر، وكأن كاتبه قصد التشهير، وخصوصاً أن الإشارة إلى أنها سورية الأصل لا تمتّ إلى مضمون الخبر بصلة، وهو أمر يشرّف موكلتي، وخصوصاً أن العائلات اللبنانية ذات الأصول السورية أكثر من أن تحصى.
كذلك يهم موكلتي التأكيد أنها لم ولن تعمد يوماً إلى استغلال موقع زوجها الوزير والنائب ميشال فرعون من أجل أي مصلحة شخصية.
وإذ نشكركم على نشر هذا الردّ، نأمل منكم توخّي الدقة عند نشر أي خبر يتعلق بموكلتي ويتعرض بالإساءة لزوجها أو لها، مع احتفاظنا بحق الادعاء الشخصي على مَن يرتكب مثل هذه الإساءة.
المحامي رمزي هيكل

«الأخبار»: إن الخبر جاء نقلاً عن محضر اجتماع لجلسة عقدها مجلس بلدية بيروت برئاسة الدكتور بلال حمد، وبالتالي لا اصطناع لأي خبر أو معلومة... أما في ما يتعلق بأن العقار 1970 لا يصلح لإقامة أي مشروع ذي منفعة، فإن رد البلدية يغفل أن مجلس بلدية بيروت السابق هو الذي كان قد أقر أنّ هذه الفضلة تبلغ مساحتها 206 أمتار مربّعة، والمجلس السابق هو الذي دعا إلى تحويلها إلى حديقة عامة لأن هذا العقار يقع تحديداً في منطقة صناعية، وذلك «لحاجة هذه المنطقة إلى مساحة خضراء»!
أما بالنسبة إلى المزايدة العمومية التي يشير حمد إلى أنها ستُتّبع، فربّما كان ذلك صحيحاً. لكن لا بد من الإشارة إلى أنّ قرار مجلس بلدية بيروت الحالي في إلغاء قرار المجلس السابق، واستبدال مشروع إقامة حديقة عامة على العقار 1970 ببيع العقار المذكور، جاء بناءً على طلب المحامي وجيه نصار بوكالته عن مالكي العقارات رقم 1106 و1109 و1319 و1942!
أما بالنسبة إلى الأستاذ نديم قسطه، فإن الخبر لم يشر إن كان حاضراً في الاجتماع أو لم يكن... فيما ما تفضلت به زوجة الوزير ميشال فرعون، لا صلة له بالخبر، إذ لسنا في وارد الدخول في المشاكل العائلية لآل طنوس، ولا في علاقة السيدة منى طنوس فرعون ببلدية بيروت. أما في ما يتعلق بذكر الجنسية السورية للسيدة منى، فهذا لم يذكر من باب «الثأر»، بل جاء نقلاً عمّا ورد في محضر اجتماع مجلس البلدية!

المشهد السياسي

بري ونصر الله بانتظار جواب

في ظل استمرار التكتّم على «الأمر الذي اتُّفق عليه»، سافر رئيس الحكومة سعد الحريري في إجازة تستمر نحو عشرة أيام، تاركاً الساحة للأمين العام لحزب الله السيِّد حسن نصر الله، الذي يفترض أن توضح نبرته مسار النقاشات بشأن المحكمة الدولية

يرى بري أننا أمام محطة مفصليّة في موضوع المحكمة (أرشيف)

استمر لقاء الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله والرئيس نبيه بري، ومعاونيهما السياسيين النائب علي حسن خليل وحسين الخليل، أول من أمس، خمس ساعات، وتطرق المجتمعون خلاله إلى مرحلة ما بعد المحادثات السورية ـ السعودية. فيما يتوقع أن تشير كلمة الأمين العام لحزب الله إلى مسار الأمور، وسط تضارب في التوقعات بشأن «نبرة السيّد». ويُفترض، بحسب المعلومات المتوافرة، أن يركز نصر الله في كلمته على جبهة الصراع مع إسرائيل من دون إهمال ملف التحقيق الدولي والمحادثات العربية ـ العربية التي جرت في دمشق وبيروت.
بالعودة إلى لقاء بري ـ نصر الله، ذكر البيان الصادر عن العلاقات الإعلامية في حزب الله أن البحث تناول «مجريات القمة الثلاثية اللبنانية ـ السورية ـ السعودية، وجرى التداول في النتائج المتوقعة والمرجوّة منها، التي تُحاكي الظروف الدقيقة والحرجة والملفات الحساسة التي يعيشها البلد». وكان ملف المحكمة «تسييساً وتزويراً وقراراً ظنياً مرتقباً والحضور الإسرائيلي الفاضح في هذا الملف، على رأس الموضوعات التي بُحثت»، بحسب مشاركين قالوا إن «إيجاز الموقف ممّا دار البحث فيه يرد في الفقرة الثانية من البيان، التي تعكس بدقة حقيقة ما يجري، وخصوصاً أن القمة السعودية ـ السورية في دمشق والقمة الثلاثية في بيروت، كانتا موضع تشاور جدي خلال هذا اللقاء الليلي. لكنّ الرئيس بري والسيد نصر الله لم يعطيا رأييهما سلباً أو إيجاباً في هاتين القمتين، وهذا ما بدا واضحاً في البيان، بل كان تداول في النتائج المرجوّة والمتوقعة منهما». وقال أحد المشاركين لـ«الأخبار» إننا الآن «أمام محطة مفصلية في موضوع المحكمة الدولية وسبل التعاطي مع انحرافها المنهج. هذه المحطة كانت يوم الخميس الماضي في دمشق، خلال اللقاء الثنائي بين الملك عبد الله والرئيس الأسد. يومها، يتابع المصدر، عقد اجتماع استمر إلى ما بعد منتصف الليل، أوفد بعده الملك ابنه ومستشاره عبد العزيز لوضع الرئيس سعد الحريري في أجواء هذه الجلسة. بعد ذلك جاءت القمة الثلاثية، وتحديداً اللقاء الخماسي في بعبدا، الذي مثّل محطة تشاور في الآليات التنفيذية لما اتفق عليه في قمة دمشق».
ولدى السؤال عما اتُّفق عليه، وعمّا إذا كان هناك تعهد سعودي بتأجيل القرار الاتهامي أو الأخذ بتوصية سوريا

تقرير

إسرائيل: الاتهام سيغيّر حزب الله

اتهم المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، ورأى أن «من يتابع الأمور يعرف من وراء هذا الاغتيال، ومحاولة حزب الله التهرّب من مسؤولية الضلوع في الاغتيال أمر سخيف»

محمد بدير

نفى المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، عوفير غندلمان، وجود أي موقف لإسرائيل في موضوع اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وإذ أشار إلى وجود «شائعة ـ أو تحليل ـ في لبنان مفادها أنه يُعمل على مخرج يُتّهم بموجبه اثنان من أعضاء حزبً الله بالتورّط في عملية الاغتيال بدون أوامر من القيادة»، أعلن رفض إسرائيل هذا المخرج. ورأى أن «كل من يعرف حزب الله ويعرف قوة القيادة المركزية فيه يعرف أنه ليس هناك أي عضو في حزب الله ينفّذ أيّ شيء من دون أوامر مسبقة». وإذ رأى أن الوضع داخل لبنان حساس جداً، أكد المتحدث باسم نتنياهو أن إسرائيل تراقب الأمور عن كثب، «لكننا لن نتدخل في هذه الأوضاع، ونحن في انتظار قرار المحكمة الدولية». أضاف: «يبدو حزب الله كأنه يهدد مصير لبنان ومصير حكومته، ويأخذ رئيس الوزراء سعد الحريري رهينة، ونحن سنرى ما الذي سيحدث، وحزب الله يعلم تماماً ماذا سيكون الثمن إذا قرر تفجير لبنان على حساب إسرائيل». ورأى غندلمان أن حزب الله هو «حزب سياسي ومنظمة إرهابية وجيش داخل لبنان وقوة لها دور كبير في السياسة اللبنانية وفي مستقبل لبنان. لذلك، قلنا مراراً وتكراراً إنه إذا اعتُدي علينا من الأراضي اللبنانية، فإننا سنحمّل الحكومة اللبنانية كامل المسؤولية عن هذا الهجوم، لأن حزب الله جزء لا يتجزّأ من هذه الحكومة».
من جهته، قال الكاتب في صحيفة «هآرتس»، يوآف شتيرن، إن الوضع إذا تغيّر في لبنان فإنه سيؤثر مباشرة على إسرائيل، «لأنه إذا فهم حزب الله أن وضعه صعب، فهذا سينعكس علينا»، في إشارة إلى احتمال لجوء الحزب إلى تسخين الجبهة مع إسرائيل. ورأى شتيرن أن التغيير الذي ستتعرض له مكانة حزب الله بعد القرار الاتهامي سيطرأ على الصدقية التي يتمتع بها حزب الله في الشارع اللبناني. وأشار إلى أن «التوازن الدولي الذي يؤثر مباشرة على لبنان سيشهد تغييراً بعد القرار الاتهامي، لذلك فإن حزب الله بعد صدور هذا القرار لن يكون نفسه قبل صدور القرار». وتابع: «إذا نشرت المحكمة الدولية فعلاً تفاصيل وأوصت باتخاذ إجراءات بحق قيادات في حزب الله، فإنّ هذا يعني تراجعاً معيناً للدور الذي تقوم به إيران في المنطقة».
وواصلت وسائل الإعلام الإسرائيلية التعامل مع احتمال اتهام حزب الله باغتيال الرئيس الحريري كحقيقة

الملك عبد الله

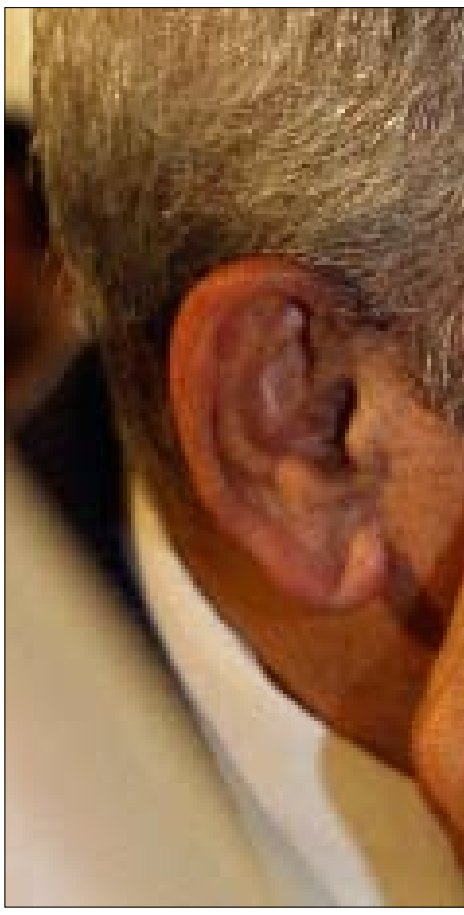

ولـيـد جـنـبـلاط، يـرافـقـه نـجـلـه تـيـمـور وزوجـتـه، مـع الـعـلـم بـأن جـنـبـلاط سـيـزور دمـشـق الـيـوم لـلـقـاء عـدة مسؤولين بارزين. وأشار البيان الصادر عن مكتب الرئيس لحود إلى أن «لحود وجنبلاط اسـتـذكـرا مـسـيـرة عـائـلـيـة مشتركة ومتجذرة في التاريخ (...). وأمل كلّ من لحود وجنبلاط أن تنتقل هذه الوشائج إلى الأولاد والأحفاد الذين يسلكون درب الكرامة الوطنية ذاتها». وكان جنبلاط قد رأى في موقفه الأسبوعي في حديثه الأسـبـوعـي إلـى صـحـيـفـة «الأنـبـاء» أن زيارة الملك السعودي والرئيس السوري للبنان تعيد الاعتبار إلى اتفاق الطائف الـذي ثبّت عروبة لبنان وأكد الهدنة مـع إسـرائـيـل والـعـلاقـات المـمـيّـزة مع سوريا، و«هذه هي الثوابت السياسية الأساسية التي تضمن استقرار لبنان، وهذه الثوابت هي التي لا يزال البعض من اليمين اللبناني التقليدي يرفضها ويـنـادي بـعـكـسـهـا، مطلقاً نظريات الـتـحـيـيـد ومـا يـمـاثـلـهـا، مـن دون أن يـبـالي بـالاستقرار، ولـو وقعت الفتنة على حساب كل المنجزات الوطنية التي تحققت بالكثير من التضحيات». وجزم جنبلاط بأن «الجهد العربي الذي تقوده السعودية وسوريا سيحيّد المحكمة الدولية عن التسييس، وخصوصاً مع تعالي أصوات التهديدات الإسرائيلية المفضوحة التي باتت تريد هذه المحكمة للـفـتـنـة»، لافـتـاً إلـى أن «أي محاولة إسرائيلية أو غير إسرائيلية لاستخدام المحكمة الدولية لمآرب مناقضة للأهداف الـتـي أنـشـئـت مـن أجـلـهـا تـسـيء إلى رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري بالدرجة الأولى وإلى العدالة نفسها».

وضمن مواقف من يطلق عليهم جنبلاط اسم «اليمين الغبي»، رأى النائب سامي الـجـمـيّـل أن زيـارات الـرؤسـاء العرب للبنان هي شكليات، والزيارة الأخيرة كانت مجرد «فولكلور»، معتبراً أنه لا يمكن إنجاز تسوية خلال 6 ساعات. ورأى الجميّل أن لا أحد في العالم أو دولة يستطيع تغيير أو تعديل أي شيء في المحكمة الدولية.

(الأخبار)

لإلغاء المحكمة من أصلها، تأتي الإجابة سريعاً: «هناك أمر ما لن يفصح عنه حالياً، وهناك مسار ستتضح معالمه قريباً جداً».

وكانت قيادة حزب الله قد وُضعت تفصيلياً في أجواء لقاء الملك السعودي والرئيس الأسد، وخصوصاً أن التنسيق بين قيادة الحزب والقيادة السورية تفصيلي وعلى أعلى المستويات كالعادة.

وبعد عشاء بري ـ نصر الله، أول من أمس، سجل أمس عشاء سياسي، عائلي الطابع، إذ استقبلت عائلة الرئيس إميل لحود في منزلها مساء أمس النائب

> إسرائيل ترفض أي مخرج يريح حزب الله من تهمة الاغتيال
>
> نشر المحكمة الدولية القرار يعني تراجع دور إيران في المنطقة

ناجزة. وإذ ادّعى موردخاي كيدر، في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أن «حزب الله اغتال الحريري بعملية إرهابية، توقع أن يُطلب نزع سلاحه، والجميع يخشى ذلك، أي أن يغضب نصر الله». وتطرق كيدر إلى الزيارة المشتركة للملك السعودي والرئيس السوري إلى لبنان، فرأى أن الملك السعودي «يخاف على ابنه المدلل سعد الحريري، وعلى حكومته الهشة، ولا يريد أن يقلب نصر الله الطاولة ويدخل لبنان في حمام من الدم». أما بشار الأسد، فليس مهتماً، بحسب كيدر، بحرب أهلية، إذ سيتهمه الجميع بالمسؤولية عنها بسبب مشاركة سوريا في بناء القوة العسكرية لحزب الله.

بدوره، رأى معلّق الشؤون العربية في القناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي عوديد غرانوت أن «صور اغتيال الحريري، التي جعلت لبنان يقترب من حرب أهلية، لم تنتهِ مفاعيلها بعد، ويبدو أنّها تهدّد لبنان ثانية بجرّه إلى مواجهات دموية». وأضاف أن المحكمة الدولية «تنوي اتّهام حزب الله بالمسؤولية عن عملية الاغتيال، وحزب الله إذا اتُّهم، فسيُعيد رمي القنبلة بسرعة، قبل أن تنفجر، إلى الجانب الذي يقف في مواجهته».

و«شخص» روعي نحمياس في يديعوت أحرونوت «وجع رأس شديداً» يعاني منه السيد نصر الله، ذلك أن اتهامه باغتيال الحريري سيُظهره على الساحة اللبنانية منظمة إرهابية تقف خلف واحدة من أكبر عمليات الاغتيال التي عرفها لبنان، ما من شأنه إثارة الجمهور السنّي.

تقرير

توقيف ضابط في الجيش بتهمة التجسس لإسرائيل

كشفت مصادر واسعة الاطلاع أن مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني أوقفت قبل أيام ضابطاً برتبة مقدم في الجيش، وتخضعه للتحقيق بشبهة التعامل مع إسرائيل. وقالت المصادر إن الجيش تمنّع عن إعلان النبأ لأسباب عدة، من بينها مصادفة التوقيف مع الاستعدادات للاحتفال بعيد الجيش، إضافة إلى أن التحقيقات معه تجري بعيداً عن أي ضجيج.

وتحفظت المصادر على تأكيد ما تردد أمس بقوة عن وجود موقوف ثالث من شركة ألفا بعد شربل. ق. و طارق ر.، وأن الموظف المذكور يخضع لتحقيقات من نوع خاص، تركز على الجوانب التقنية، فيما سُجّل فرار أو اختفاء مشتبه فيهم من لبنان.

وكان الموقوف م. ع.، الموظف في هيئة أوجيرو، محل متابعة خاصة أمس، نظراً إلى الموقع الذي كان يحتله في الهيئة التي شُغلت أمس بالخبر على الطريقة اللبنانية، وسرت شائعات عن غياب موظفين يقومون بأعمال حساسة، إضافة إلى تناقل الأخبار عن الموظف الموقوف وقول المدير العام للهيئة، عبد المنعم يوسف، إنه «مصدوم بقوة»، وخاصة أن الموقوف كان يقوم بأدوار أساسية، منها التحكم في كل بث فضائي ولاسلكي يمر عبر محطة العربانية. كذلك فإنه مسؤول عن الكابل البحري مع قبرص الخاص بالاتصالات الدولية، وأعمال الصيانة على أنواعها، بما فيها مفاتيح المرور لعمليات فنية وتقنية، وإنه يعمل في هذا القطاع منذ نحو 14 سنة ولم يسبق أن أتاح لغيره الحلول محله. كذلك فإنه لم يدرب أحداً من العاملين معه على إدارة العمل، ما سهّل للإدارة التعاقد معه بعد إحالته على التقاعد.

ملف الاتصالات: البنية أولاً

وقال مصدر رفيع معنيّ بقطاع الاتصالات إن الكشف المستمر عن وجود عملاء لإسرائيل داخل

> التحقيقات الجارية في الاتصالات تهدف إلى سد الثغر الفنية والتقنية

قطاعي الهاتف الخلوي والثابت والبث الفضائي، يدل على أن هناك خللاً كبيراً في البنية الرئيسية التي تشرف على هذه القطاعات، وخاصة أن الموقوفين يشغلون مواقع حساسة للغاية. وأشار المصدر إلى أن عمليات التدقيق لا تتوقف عند حالة اختراق محددة، بل تركز على آليات العمل الإداري في القطاعين العام والخاص بغية تحديد الثُّغَر التي يتبين أن العدو ينفذ منها لتجنيد أشخاص لا يجدون من يراقب أعمالهم.

وأشار المصدر إلى أن المشكلة تعود إلى عقدين على الأقل، حيث جرى العمل، عمداً، على إنهاك البنية الإدارية لقطاع الاتصالات، وصولاً إلى إسقاط كل أشكال المراقبة والتدقيق في أعمال الإداريين وإلغاء كل أنواع المحاسبة والمتابعة والتدقيق، ما يجعل «ضعاف النفوس» يجدون ما يسهّل لهم تعاونهم مع العدو، أو القيام بأعمال أخرى مخالفة للقانون.

وأشار المصدر إلى أن التحقيقات الجارية في القطاع، التي أخذت طابعاً مختلفاً بعد التوقيفات الأخيرة في شركة ألفا، تشمل كل شيء من دون استثناء، وتهدف ضمناً إلى سد الثُّغَر الفنية والتقنية التي تحول دون الخرق أو تحدّ منه، وتعمل على إعادة هيكلة القطاع إدارياً، بما يحدّ من الفوضى القائمة حالياً، التي تمثّل مدخلاً رئيسياً لكل الأعمال المخالفة للقانون، ومن بينها التعامل مع العدو.

وحسب المصدر، فإن البحث التقني الجاري الآن كشف عن فضائح من بينها طريقة تركيب محطات الإرسال في أكثر من منطقة، وآلية تحديد المعايير الخاصة بقوة الإرسال والبث، إضافة إلى سبب التقاعس الذي يسبّب أعطالاً من النوع الذي يثير الريبة، كما هي الحال مع الخطأ الكبير الذي حصل أخيراً على صعيد التواصل الأرضي بين الجنوب وبيروت.

(الأخبار)

تقرير

وزير التربية يدعو المتموّلين لدعم المدرسة الرسميّة

كان اللقاء مع مديري المدارس الرسمية المحطة الأبرز في الجولة البقاعيّة لوزير التربية. المديرون طالبوا بمقوّمات المنافسة مع القطاع الخاص وتطبيق الثواب وليس فقط العقاب في التعاطي معهم

البقاع ـ **أسامة القادري**

تمنى مديرو المدارس الرسمية في البقاع الغربي وراشيا الوادي لو أنّ اللقاء الذي عُقد مع وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة في ثانوية جبّ جنين الرسمية أتى بدعوة من وزارة التربية، لا من «تيار المستقبل» الذي تولى الاتصال بهم فرداً فرداً. لكن منيمنة أوضح للمديرين أنه لا مشكلة في الجهة الداعية، فهو يلبي في زياراته التربوية إلى كل المناطق اللبنانية دعوة كل الأفرقاء السياسيين، والدليل أنّه زار منذ فترة ليست بعيدة منطقة جبيل بدعوة من التيار الوطني الحر.

«دور المدير في تعزيز ثقة الناس بالمدرسة الرسمية» هو العنوان الأبرز في اللقاء الذي شاركت فيه رئيسة المنطقة التربوية في البقاع أمال كنعان. المديرون تحدثوا عن صعوبة منافسة القطاع الخاص بإمكانات ضئيلة، وإن كانت الإدارة الجيدة تسهم في تحقيق نسب نجاح مرتفعة في الشهادات الرسمية. هنا ركز مدير متوسطة سحمر خليل قماطي على أهمية اعتماد مبدأ الثواب والعقاب، «فكما تحاسب وزارة التربية المديرين المقصّرين في أداء مهماتهم التربوية، عليها أن تكافئ المديرين الذين يعيدون الثقة بالتعليم الرسمي من خلال النجاح الذي تحققه مدارسهم في الامتحانات الرسمية».

وفيما شدد قماطي على أهمية مشاركة المعلمين في الدورات التدريبية، طالب الوزارة بأن تؤمن بديلاً لهم وبعدم ترك فراغ خلال فترة التدريب.

أما مدير متوسطة البيرة، أحمد عواضة، فقد دعا الوزير إلى الاهتمام بالمدارس «المنتجة» التي تعاني نقصاً في عدد المدرّسين في المواد الأساسية تماماً، كما تجري حالياً معالجة الفائض في عدد المدرسين، مقارنة مع عدد الطلاب، وذلك عبر إجراءات الضم إلى مدارس أخرى.

وبينما أشار مدير متوسطة المنارة زياد رحال إلى حاجة المدارس الى تجهيزات ومختبرات تعليمية، أثار المديرون مشكلة «الخدم» في المدارس وكيف أصبح المدير معقّب معاملات من خلال متابعة المشاكل التي يواجهونها في الضمان الاجتماعي، مطالبين بأهمية تثبيتهم في ملاك التوظيف في وزارة التربية، وأن لا يستمروا في أخذ رواتبهم من صناديق المدارس التي غالباً ما تكون فارغة.

وزير التربية ردّ على هواجس المديرين، مؤكداً أننا «نعمل على تحسين وضع المدرسة الرسمية، والنتائج النهائية للشهادات الرسمية تشير إلى أنّ معدل النجاح ازداد بنسبة 13% مقارنة مع السنوات السابقة». وتوجه منيمنة إلى المديرين بالقول: «تكمن أزمة المدرسة الرسمية في انعدام ثقة المواطن بالقطاع العام، وهذا ليس ذنب المواطن بل ذنب الجهاز الإداري والتعليمي في المدرسة». أما مشكلة «الخدم» فوعد الوزير بحلها ضمن الخطة التربوية الوطنية التي أعدّت للنهوض بالمدرسة الرسمية. ولفت إلى أن بدء التسجيل سيكون في الأول من أيلول المقبل حتى 15 منه، بهدف الاستفادة من شهر دراسي كامل لأن هذه الفترة لا تشهد عطلاً رسمية، كما سيحدد رسم التسجيل ما دام لن يعلن بعد عن الهبة السعودية! أما بالنسبة إلى كتاب التاريخ الموحد، فأوضح منيمنة أن اللجنة المكلفة بكتاب التاريخ أنجزت المنهج من الصف الأول ابتدائي حتى الرابع متوسط (البريفيه)، وأحيل الى مجلس شورى الدولة لإبداء الرأي فيه، وتحويله إلى مجلس الوزراء لإقراره.

> **منهج التاريخ الموحد أحيل إلى مجلس شورى الدولة**

ودعا منيمنة المديرين إلى وضع برنامج دعم للمدارس الرسمية من خلال التنسيق مع بعض المتموّلين والمغتربين في المنطقة. ولم يغفل وزير التربية الحديث عن أهمية إقرار قانون إلزامية التعليم في لبنان، وخصوصاً أن لجنة التربية النيابية أنهت دراسة المشروع، وينتظر خروجه من اللجان الأخرى تمهيداً لإقراره في الهيئة العامة لمجلس النواب. وأكد أنّ «القانون سيحاسب كل من لا يلتزم تعليم أبنائه».

وبعد اللقاء، انتقل الوزير إلى ثانوية المنارة الرسمية لتكريم 128 طالباً وطالبة نجحوا في الشهادات الرسمية. وتحوّل الاحتفال مهرجاناً حاشداً في باحة الثانوية، حضره حشد من الشخصيات السياسية والحزبية وفاعليات المنطقة، وأهالي الطلاب.

منيمنة يستمع إلى شكاوى المديرين (الأخبار)

متابعة

سرقة مياه اليمّونة تفجّر غضب شمسطار

لم يتردّد أهالي بلدة شمسطار في اتهام مؤسّسة مياه البقاع بالتواطؤ مع المعتدين على مسارب مياه اليمّونة، فيما عجزت استخبارات الجيش عن قمع المخالفات بسبب تغيّب موظفي المؤسسة

البقاع ـ **رامح حمية**

لم تمنع موجة الحرّ زينب الحاج حسن من اصطحاب أطفالها الخمسة إلى الاعتصام الذي نفّذه أهالي شمسطار احتجاجاً على انقطاع مياه اليمّونة بسبب تعديات المزارعين عليها. تقول السيدة الأربعينية بغضب: «هيدي الله ما قالها، إنو نبقى محرومين من الماي أكثر من شهرين ويبلّش رمضان عنّا قبل غيرنا». هذان الشهران، اضطرت الحاج حسن إلى دفع مبلغ لم يكن في الحسبان أي بمعدّل 30 ألف ليرة لبنانية كل يومين، متّهمة مؤسسة مياه البقاع والقوى الأمنية بأنهم «بيتبرطلوا وبيقبضوا ليسكتوا عن سرقة الماي».

اعتصام الأهالي جاء نتيجة استمرار انقطاع مياه اليمّونة عن قرى شمسطار وطاريا وحدث بعلبك، وعدم التقيّد بالبرنامج الذي اتّفق عليه الأسبوع الماضي في مبنى مؤسسة مياه البقاع في زحلة، بين رؤساء بلديات بوداي وشمسطار وطاريا والمدير العام للمؤسسة مارون مسلم، وبحضور ممثل عن الاستخبارات في الجيش اللبناني (راجع «الأخبار» عدد رقم 1179).

وبدا لافتاً في الاعتصام ما فعله أحد الأطفال، حين حمل قنينة مياه فارغة في إشارة إلى تأزّم المشكلة. وكان المعتصمون قد تجمّعوا قرابة الواحدة من بعد ظهر أمس عند مدخل بلدة شمسطار قاطعين الطريق العام الذي يؤدي إلى باقي قرى غرب بعلبك. هؤلاء رفعوا لافتات تنتقد «التجاهل الرسمي لمشكلة التعدي على مياه اليمونة وقطعها بطريقة قسرية عن أكثر من 15 قرية».

ووصف المشاركون ما يجري «بالمهزلة والمؤامرة على الناس الصابرين»، مؤكّدين أنّ مطلبهم لا يتجاوز توفير مياه الشرب. وفي الاعتصام، ردّدت النسوة والأطفال «وين الماي يا نواب استحوا نحنا أهلكم».

الشعارات المرفوعة لم تغفل سؤال وزير الطاقة ورؤساء الجمهورية والحكومة والنواب عن صمتهم على التعدي على المياه، وعدم معالجة مكامن الخلل والسرقة لمياه اليمونة بصورة جديّة. وتلا رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن بياناً ناشد فيه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل توفير المياه لأهالي قرى غرب بعلبك، البالغ عددهم نحو 600 ألف نسمة، وذلك بموجب الاتفاق الذي وقّع في مصلحة مياه البقاع، إضافة إلى توفير نقطة حراسة دائمة من الجيش عند مكامن الخلل على الشلال في بلدة دار الواسعة، مع دورية على كامل طول الخط «حتى لا يجري بيعها للري، بالتواطؤ مع الموظفين في مصلحة مياه اليمونة». وشدد الحاج حسن على الإسراع في توفير المياه قبل بدء شهر رمضان ، وإلّا فإن «التحرك هذه المرة سينتقل إلى مقر الوزارة في بيروت»، وأنّهم «سيحلون ضيوفاً هناك حتى الحصول على نقطة المياه».

واتهم الحاج حسن في حديث لـ«الأخبار» مؤسسة مياه البقاع «بعدم توفير المعلومات الدقيقة للأجهزة الأمنية عن أسباب التعدي على المياه، وأسماء الأشخاص الذين يقدِمون على قطع المياه وبيعها للري»، مشيراً إلى أن «الهدف من ذلك منع الاستخبارات في الجيش من ضبط المخالفات والتعديات وتوقيف المخالفين». ولفت الحاج حسن إلى أنّ المؤسسة وموظفيها يعرفون كل المسارب التي تهرَّب منها المياه والأشخاص الذين يفعلون ذلك، «لكنهم يحصلون على حصة من بيع المياه»، مضيفاً إنّ دوريات الاستخبارات تكون في بعض أماكن توزيع المياه، ولكن «صورياً»، حيث لا يمكنها قمع الاعتداءات، والدليل على عدم توفير المعلومات للجيش أنّ المياه لم تصل إلى القرى في غرب بعلبك بعد توقيع البرنامج الذي حصلت استخبارات الجيش على نسخة منه بغية مراقبة تنفيذه.

ومع أنّ استخبارات الجيش تعهدت في الاجتماع الأخير قمع المخالفات، فإن المياه لم تصل إلى قرى طاريا وشمسطار وحدث بعلبك. وقد أكّد مسؤول أمني في اتصال مع «الأخبار» «أنّ المسؤولية تقع على موظفي مؤسسة مياه البقاع، الذين لم نر أحداً منهم منذ تسلّم الجيش مهمة توزيع المياه وقمع المخالفات، فيما هواتفهم مقفلة على الدوام». أوضح المسؤول أنّ دوريات الجيش موجودة، لكن ليس لدينا معرفة بالنقاط التي ينبغي مراقبتها باستمرار، أو حتى «السكورة» التي تحوّل المياه، فالاتفاق كان يقضي بمؤازرة الموظفين.

«الاتصال بوزير الطاقة والمياه صعب جداً»، يقول رئيس بلدية شمسطار، لافتاً إلى أنّه حاول أكثر من عشر مرات التواصل مع الوزير، «لكنّ مديرة مكتبه كانت تحيلنا دائماً على حل المشكلة ومعالجتها مع المدير العام لمؤسسة مياه البقاع مارون مسلم، الذي لا يعطينا إلّا الوعود الواهية».

من الاعتصام عند مدخل بلدة شمسطار (الأخبار)

تقرير

تحفظ في بلدة ببنين على إقامة النصب (الأخبار)

نصب شهداء الجيش في البارد: إزاحة الستار عن الأحزان

لمناسبة عيد الجيش، أزيح الستار عند مدخل مخيم البارد عن نصب تذكاري لـ172 شهيداً من الجيش اللبناني سقطوا عام 2007 أثناء المواجهات في المخيم المذكور مع عصابة «فتح الإسلام». وهي مواجهات أدت إلى سقوط حوالى أربعين مدنياً فلسطينياً أيضاً

عكار – **روبير عبد الله**

زحمة من المعاني والمضامين كشفتها إزاحة الستار عن «النصب التذكاري لشهداء مخيم نهر البارد». بدءاً من العنوان بحدّ ذاته، مروراً بتفاصيل النصب الذي يظهر جنديين على ظهرهما البنادق ويرفعان العلم اللبناني قبالة مخيم نهر البارد، وخلفهما من جهة عكار جندي آخر يحمل طفلاً، وصولاً إلى تعدد الرؤى وتباينها لدى ذوي شهداء الجيش وأبناء عكار من جهة، وفي صفوف أبناء المخيم من جهة أخرى.

تنبغي الإشارة أولاً إلى الإجماع الحاصل على الموقف الرافض لجماعة فتح الإسلام، كما على تأييد الجيش، باعتبار أن لعكار نصيباً وافراً من شهدائه من ناحية، وأن أهل المخيم يعدّون أنفسهم «ضيوفاً على الأرض اللبنانية ومن حق الجيش اللبناني تكريم شهدائه ساعة يشاء وأينما يشاء» من ناحية أخرى.

لكن في بلدة ببنين التي كان نصيب أهلها من حرب المخيم ثلاثة عشر شهيداً، تحفّظ أحمد علي الرفاعي، ابن عم الشهيد نور الدين الرفاعي، على حيثيات إقامة النصب. وهو للمناسبة يرى أن كل شهداء الجيش في ببنين وخارجها إخوة له وأقرباء. ففي رأيه «يذكّر النصب أمهات الشهداء بمأساة فقدان أبنائهن، كذلك فإن وجوده قبالة المخيم يخلق حالة عداء لدى تلك الأمهات، فينقلن مشاعرهن إلى أبنائهن في دورة كراهية خطرة. مع العلم بأنه، في رأي الرفاعي، لا علاقة لأبناء المخيم بتنظيم فتح الإسلام، فهم «مثلنا ضحايا تلك العصابة، ونحن في المقابل نشعر أن المسألة كلها لعبة ضد المخيم». ويتابع «بعلمك ما فيك تفوّت إبرة على المخيم، فكيف دخل شاكر العبسي إذاً؟ وكيف خرج؟ ثم ما معنى الشائعات أو المعلومات عن طريقة موته. لحدّ الآن ما من أحد يعرف حقيقة ما جرى».

ويفرّق أهالي ببنين بين الشهداء في مواجهة العدو الإسرائيلي، كما هي حال الشهيد مازن حسين الذي سقط في الأوزاعي أثناء عدوان تموز، حيث يعتزون بهم، والشهداء في معارك البارد، إذ يأسفون لسقوطهم. وهذا ما قاله علي أخو الشهيد، مضيفاً أن «خطيبة أخي كانت فلسطينية من مخيم البارد، ونحن ليس لدينا أيّ عداء تجاه الشعب الفلسطيني».

أما زكريا السيد من ببنين أيضاً، فيرى أن هناك شهداءً سقطوا للجيش، تماماً كما سقط شهداء من الفلسطينيين الأبرياء، و«أهل المخيم ظُلموا مثلنا. فالكبار يختلفون والصغار يدفعون الفاتورة». يوافقه في الأمر خالد ديب قائلاً إن العصابة التي دخلت إلى المخيم غريبة عنه، وجاءت من دول خارجية في سياق «مؤامرة على المخيم». ويضيف أن «إقفال المخيم وحصاره المستمرين يضرّان بالفلسطينيين كما يضرّان بنا نحن اللبنانيين»، مطالباً الدولة بفتح الطريق أمام الراغبين في دخول المخيم، «وخاصة بعد رحيل فتح الإسلام».

لكنّ لأبي زين حبلص من ذوق الحبالصة موقفاً مختلفاً. حبلص سقط له شهيدان: زياد في معارك البارد وزكريا في كمين نصبته مجموعة مهرّبي ممنوعات في البقاع (كون البقاع في ذهنه خارج الدولة) لكنه يستدرك كأنه يراجع نفسه، فيقول «حتى ما نبالغ، الجماعة ينتمون إلى الدولة اللبنانية، ولولا ذلك لما تمكّنت استخبارات الجيش من إلقاء القبض على مرتكبي الجريمة». ويرى حبلص أن نصيبه كان خمسة شهداء، إذ سقط له، إضافة إلى ولديه الاثنين، ثلاثة شهداء من أبناء إخوته وعمومته. ومع ذلك، التزاماً منه بخط «المؤسسة العسكرية»، طوّع أربعة أبناء جدد في المؤسسة بعد انتهاء معارك البارد. غير أنه يحمّل الفلسطينيين مسؤولية السماح لجماعة فتح الإسلام بالانتشار داخل المخيم، بل يرى أصلاً أن مسؤولية كبرى تقع على عاتقهم في نشوب الحرب الأهلية في لبنان. لكنه يعود ويتساءل عن مبرر تقاعس الدولة، برأيه، في عدم محاكمة جماعة فتح الإسلام قائلاً «مقابل اسم كل مسؤول في السلطة هناك دولة أجنبية، وأقول هذا من حرقة قلبي. فلو استشهد أبنائي على الحدود، لقلت فداءً الوطن، ولكن استشهادهم هنا في مواجهة أي دولة؟». أما أهالي مخيم نهر البارد الذين يتحدثون «من باب التمني لا الإملاء على قيادة الجيش»، فتمنى من بينهم الشاعر شحادة الخطيب على الجيش إقامة نصب لشهدائه الآخرين الذين سقطوا بالقرب من هنا، في العبدة، بالقصف الإسرائيلي على مركز لاستخبارات الجيش اللبناني في حرب تموز، وهم ستة شهداء، «وكان ذلك قبل حرب المخيم، وقد سارع أبناء المخيم إلى نجدة الجيش، فنقلوا الشهداء والجرحى إلى المراكز الطبية في مخيم نهر البارد» حسب شحادة.

أما في باب مقاومة فتح الإسلام، فيروي الحاج أبو جورج صالح عبد الرحيم واقعة سقوط أول شهيد فلسطيني من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية أثناء دهم مجموعة مسلحة لفتح الإسلام، كانت تسكن شقة في مخيم البداوي. وبعد روايته لمختلف محطات المواجهة مع فتح الإسلام، يعرض السقوط المتتالي للضحايا الأبرياء في صفوف المدنيين الذين كان «أوّلهم ابن أخي رائد ومعه عبد اللطيف خليل اللذان استشهدا بقذيفة قرب مركز الشفاء الطبي، ثم المدرّسة ليندا جبر التي أصيبت بقذيفة داخل منزلها، وبعدها أخي عبد الرحمن الذي أصابته رصاصة قناص أثناء عبوره الشارع باتجاه المجتمعين لمغادرة المخيم، وإلى جانبهم 40 شهيداً لا ناقة لهم ولا جمل».

وفي مناسبة عيد الجيش، يناشد أبو جورج أخيراً قائد الجيش الذي ربطته بالمخيم، «عندما كان على رأس اللواء الثاني»، علاقة جيدة، النظر إلى «أهلنا في المخيم من منظار إيجابي» بشأن نظام التصاريح، وخاصة أن «مسبّبات الحادث قد انتهت بعد ثلاث سنوات من الانتصار على عصابة فتح الإسلام».

الحرّ في «البراكسات»

في سياق موجة الحر التي تجتاح لبنان، تعيش مئات العائلات الفلسطينية في مخيم نهر البارد داخل أقفاص حديدية تسمى براكسات. مساحة الغرفة المخصصة لسكن عائلة مكوّنة من ستة أفراد تبلغ ستة عشر متراً مربعاً. يُقتطع منها متران لتركيب «مجلى» ومتر آخر للحمام. والغرفة تعلوها غرفة أخرى لعائلة ثانية. ويضطر سكان البراكسات إلى «طرد» أبنائهم للتجمّع في ساحات بعيدة هرباً من الحر الشديد، وهناك يستمع الأولاد إلى شتى أنواع «الكلام». ومع ذلك، ترى بعض الأوساط أن المخيم يمثّل بؤرة للفساد وتنفض أيديها من مسؤولياتها تجاه المخيم.

متفرقات

الحر كنظام مناخي جديد في لبنان

مع تواصل المنخفض الجوي الآتي من الهند عبر الصحراء العربية وأفريقيا، يستمر مسلسل الحرائق في البقاعين الغربي والأوسط (أسامة القادري)، ففي خراج بلدة قب الياس أتت النيران على عدد كبير من الأشجار، وسببت أضراراً كبيرة في المزروعات. وكذلك الحال في بلدة شتورا، حيث شبّ حريق خلف مبنى «أوجيرو»، الأمر الذي استدعى تدخل سيارات الإطفاء، التي عملت على إخماد النيران. أما في خراج بلدة مكسة، فقد أتت النيران على مساحاتٍ واسعة من الأعشاب. وفي هذا الإطار، لفت مدير مصلحة الأبحاث الزراعية العلمية في تل عمارة ـ رياق، الدكتور ميشال إفرام، إلى أنّ ما يتعرض له لبنان هو «نظام مناخي جديد». ورجّح إفرام أن تنحسر هذه الموجة «الخميس القادم، على أن تنخفض في البقاع إلى 36 درجة مئوية، وفي الساحل إلى 33 درجة مئوية». وتوقع عودة هذه الموجة بداية الأسبوع المقبل.

الحكومة وحقوق الإنسان

حثّت منظمات حقوقية لبنانية ودولية «الحكومة اللبنانية على إجراء عملية تشاور واسعة مع جميع أطياف المجتمع المدني والمواطنين عامّة، والعمل على نشر التقرير الوطني وضمان حرية وسرعة الوصول إليه قبل الانتهاء من إعداد هذا التقرير وإرساله إلى الاستعراض الدوري الشامل». وكانت الجمعيات قد دعت إلى ذلك في كتاب مفتوح إلى وزير الخارجية علي الشامي، معربةً عن موقفها بخصوص جهود الحكومة اللبنانية في عملية وضع تقرير لبنان، ودعت الجمعيات إلى عدم حصر مهمّة إعداد التقارير في الهيئات التعاقدية المعنية بحقوق الإنسان وفي وزارة الخارجية فقط، بل إلى وضع آلية عمل تفاعلية وتعاونية بين مختلف الوزارات، والمنظمات غير الحكومية، على شكل لجنة مشتركة معنيّة بمتابعة تقديم التقارير، تُعتمَد في كل التقارير المزمع تقديمها إلى الهيئات التعاقدية في الأمم المتحدة، إضافةً إلى الاستعراض الدوري الشامل. وفي هذا السياق، طالبت الحكومة اللبنانية بوضع أولويات في إعداد التقارير المتأخرة، وبتخصيص موارد مالية وبشرية كافية لغرض الإسراع في إعداد التقارير المتأخّرة.

هل يستوعب مكبّ صيدا حمولات إضافية؟

اتهم اللقاء الوطني الديموقراطي في صيدا (خالد الغربي)، في بيان أصدره أمس، بلدية صيدا بالتواطؤ معَ جهات نافذة لنقل أتربة وردميات إلى مكب صيدا. وقد لفت اللقاء في بيانه، إلى أنه «بعد فضيحة إفراغ شاحنات شركة جنيكو مئات النقلات من الأتربة والردميات في مكب النفايات في صيدا، لوحظ أخيراً رمي شاحنات كبيرة حمولتها من الردميات على قمة المكب بفرعه الجديد المستحدث». وقد أرفق اللقاء بيانه بصور فوتوغرافية لشاحنات تفرغ حمولتها. وأشار اللقاء إلى تقرير بيئي صدر أخيراً «يدل على أن التضخم في المكب الجديد المستحدث بلغ خلال مدة الشهر ونصف الشهر الأخيرة مبلغاً هائلاً ما كان يفترض به أن يبلغه قبل مدة 15 شهراً». وقد طالب اللقاء «وزارتي الداخلية والبلديات والبيئة بالتدخل لوقف هذا الانتهاك الفاضح، ولتثبتا ولو مرة واحدة أن عملهما لا تتحكم فيه الاعتبارات السياسية، ولا كون مخالفات بلدية صيدا تغطيها جهة سياسية سلطوية نافذة تسيطر على الحكومة هي تيار المستقبل».

لجنة وهب الأعضاء لتعديل المرسوم الاشتراعي 109

نظّمت اللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية، أمس، ورشة عمل للبحث في دور رجال الدين والباحثين الاجتماعيّين وعلماء النفس في مخاطبة العائلة في موضوع وهب الأعضاء. وقد تخلّلت اللقاء إقامة جلسة حوار، شرح خلالها ممثل كل طائفة نظرة الدين في موضوع تشخيص الوفاة الدماغية وكيفية إعلانها إلى العائلة. وتناولت المسؤولة في اللجنة، فريدة يونان، الطرق التطبيقية والنظرية لإعلان الوفاة للعائلة ومخاطبتها لوهب الأعضاء. من جهته، عرض نائب رئيس اللجنة، الدكتور أنطوان اسطفان، توصيات ورشة العمل، التي أكدت «تقارب وجهات النظر الدينية والطبية عموماً، والاتفاق على تأليف لجنة عمل ممثلة من كل الطوائف الحاضرة في الاجتماع مع اللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة لمتابعة المواضيع التي طرحت في ورشة العمل، والعمل على إصدار مقررات موحّدة وموقعة من كل المراجع الدينية، على أن ترفعها إلى وزارة الصحة العامة كي تُستخدَم في طلب تعديل المرسوم الاشتراعي رقم 109 والمرسوم التطبيقي رقم 1442».

تحقيق

وظائف قوى الأمن ممنوعة على شاطبي المذهب؟

منذ نحو سنتين، صار ممكناً شطب المذهب من سجلات النفوس. بادر عدد من المواطنين إلى هذه الخطوة، لكنّ العواقب كانت كثيرة. أخيراً، رفضت القوى الأمنية قبول طلبات ترشيح بعضهم إلى الوظيفة لديها، قبل أن تعود وتصحّح الخطأ من خلال «خانة» جديدة

محمد نزال

قبل نحو عامين، أدّت حملة قام بها بعض الناشطين إلى انتزاع حق اختياري أصبح بموجبه لأي مواطن الحق في شطب مذهبه، أو عدم التصريح عنه في القيد الطائفي لدى سجلات النفوس، وذلك في ظل تجاوب وزير الداخلية والبلديات زياد بارود وترحيبه.

بعد صدور التعميم ومبادرة البعض إلى شطب مذهبهم، توقّع الناشطون في الحملة أن تواجههم بعض العقبات، لكن ليس بالحجم الذي تكشّف لهم لاحقاً. أبرز هذه العقبات تمثّل في رفض قوى الأمن الداخلي قبول طلبات لمباراة الدخول إلى الدرك لمجموعة من الشبّان الذين بادروا قبل مدّة إلى شطب مذهبهم، بحسب ما أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة أمس.

بلهجة حادّة، اتّهم حدادة «أجهزة الطوائف الأمنية» بأنها لا تتبع لسلطة أيّ وزير، بل «لسلطات أخرى خارج إرادته. فرغم مراجعة الوزير بارود واحتجاجه على تصرّف قيادة قوى الأمن الداخلي، فإن الذي نُفّذ هو قرار هذه القيادة. والسؤال الذي يُطرح هو: لمن الإمرة في أجهزة الأمن؟ للوزير أم لأحزاب الطوائف وزعاماتها؟ وهل المطلوب أن يصطفّ من بقي من شباب لبنانيين وراء طوائفهم وأحزابها كي يكتمل عقد التوتير المذهبي وعدة الفتن الداخلية؟». وضع حدادة هذا الإجراء في إطار «معاقبة سلطة المزارع لكل مواطن أراد الانتماء إلى الوطن مباشرة، لا عبر الطوائف. مرة جديدة يتأكد أن خرق الدستور مباح أمام أجهزة الطوائف الأمنية».

اتصلت «الأخبار» بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وسألته عن القضية التي أثارها حدادة. لم ينف ريفي حصول الأمر بداية، موضحاً أن اللجنة المعنية بقبول الطلبات «احتارت بداية في أمر الأسماء غير المصنّفة ضمن طوائف معينة، كما هي العادة، فرُدّت هذه الطلبات، وذلك لكون الوظائف في القوى الأمنية محسوبة بالأعداد والنسب المئوية على الطوائف». ولفت ريفي إلى أن اللجنة المعنية قامت بهذا الإجراء من دون العودة إلى القيادة، ولكن بعد مراجعة الوزير بارود وبإشراف منه «طلبنا من اللجنة الاتصال بجميع أصحاب الطلبات التي رُدّت لهذه الغاية، وإبلاغهم أن طلباتهم مقبولة، وهذا ما حصل بالفعل. وقد قررنا في قوى الأمن الداخلي وضع خانة جديدة للأشخاص الذين شطبوا مذهبهم من

لقطة

في 6 شباط 2009، أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود تعميماً جاء فيه: «عطفاً على إحالتنا على المديرية العامة للأحوال الشخصية المؤرخة في 10/21/ 2008 والرامية إلى تنفيذ طلبات شطب المذهب في السجل، حيث إنه يقتضي تأكيد حق كل مواطن في عدم التصريح عن القيد الطائفي في سجلات الأحوال الشخصية، أو شطب هذا القيد، باعتبار أن ذلك الحق مستمد من أحكام الدستور ومن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يقتضي تأكيد قبول عدم تصريح صاحب العلاقة عن القيد الطائفي وقبول طلبات شطب القيد الطائفي من سجلات النفوس، كما ترد إلى رؤساء النفوس. وفي حال عدم التصريح عن القيد أو طلب شطبه، تدوين إشارة «/» في الخانة المخصصة للمذهب في قيود الأحوال الشخصية العائدة لصاحب العلاقة».

قصور العدل

إطلاق سراح شومان

أمس، صدر قرار بإخلاء سبيل أحمد شومان، آخر المتهمين في قضية قدح وذم رئاسة الجمهورية عبر موقع الفايسبوك. عند الثانية والنصف ظهراً، غادر أحمد نظارة قصر العدل، وكان بانتظاره أهله وعدد من أصدقائه.

هل أُقفل ملف هذه القضية؟ يؤكّد جورج يونس محامي شومان أن «الملف لا يزال عند قاضي التحقيق بانتظار استكمال التحقيقات، أو إنهائها تمهيداً لصدور القرار الاتهامي». أمّا القرار الاتهامي فيتوقّع يونس صدوره بعد انتهاء العطلة القضائية في منتصف شهر أيلول المقبل. ويشير إلى أنّه على ضوء القرار الاتهامي ستُحدَّد وجهة الملف، فإمّا أن «يظن القاضي بالمتهمين، ويُحالوا على المحكمة لعقد جلسات قبل صدور الحكم، أو أن يبرّأوا، لكنّ المؤكد أنّ التوقيفات بحق الشبّان انتهت». من جانبه أيضاً، يشير جيلبير سلامة، محامي المتهم أنطوان رميا، إلى أنّ الملف لم يُقفَل. ويلفت سلامة في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّ القضية «منتهية أصلاً، وقد جرى تسييسها، وأخذت حجماً أكبر ممّا تستحق بكثير». يشير إلى أن «الشباب أوقفوا، علماً أن لا قانون ينظّم الإنترنت، وقانون العقوبات ينص على معاقبة مرتكب القدح والذم في الوسائل المنصوص عليها في المادة 209 منه، ومراجعة المادة تفيد أنها لا تلحظ أيّ شيء يرتبط بالفايسبوك».

مستقبلو شومان يوم وصل إلى مطار بيروت (مروان بو حيدر)

تقرير

تجدّد النزاع بين السلطانية ودير انطار

دأني الأمين

تجدّد النزاع العقاري بين أبناء بلدة السلطانية وعدد من أبناء بلدة دير نطار، إذ لجأ أحد أفراد عائلة حجيج إلى بناء حائط حجري بطول نحو 600 متر على الأرض المتنازع عليها بين البلدتين، التي تدعى «بيت الدوارة»، فرفعت بلدة السلطانية شكوى في مخفر درك تبنين، ثمّ توجه العشرات من أبناء البلدة إلى الأرض المتنازع عليها وهدموا الحائط.

جاء في تقارير أنه «بسبب خلافات عقارية» تجمّع نحو 100 شخص من السلطانية و«صعدوا إلى جبل الدوارة» وأقدموا على إزالة حائط «من الدبش بطول 30 متراً، وارتفاع 60 سنتم»، وأن الجميع تفرقوا قبيل الـ12،00 ظهراً.

عضو مجلس بلدية السلطانية زهير منصور يقول إن «آل حجيج شقّوا طريقاً طويلاً من جهة دير انطار للوصول إلى الأرض المتنازع عليها، ثم بدأوا ببناء حائط حجري في عقار تدّعي ملكيته فتاة من آل حجيج، وبعدما قدّمنا الشكوى وصلت دورية من مخفر الدرك إلى المكان الذي لا يزال البناء فيه مستمرّاً، وانتظرت إلى أن انتهى العمّال من صبّ الباطون الجاهز، وطلبوا منهم الانصراف، لكنّ العمّال عادوا بعد ساعة واحدة واستأنفوا عملهم، فاتصلنا بالمخفر فأرسل دورية أخرى منعتهم من جديد، لكن العمل استؤنف أيضاً في اليومين التاليين، فلجأ صاحب الأرض وعدد من أبناء البلدة إلى طردهم». يلفت منصور إلى «صدور حكم قضائي يقضي بوقف الأعمال والتنفيذ في العقارات المتنازع عليها بين البلدتين». كان أبناء السلطانية قد اعتصموا مرتين احتجاجاً على ما سمّوه «محاولة الاستيلاء على مساحات واسعة من مشاعات بلدتهم، تزيد على250 ألف متر مربّع، وتجيير ملكيتها إلى شركة عقارية خاصة يملكها أشخاص معروفون من بلدة دير انطار».

بحسب نائب رئيس البلدية نبيل مرواني فإن «الخلاف بدأ منذ بدء أعمال التحديد والتحرير الإلزامي في بلدة دير انطار المجاورة قبل ثلاث سنوات، وقد ألّفت لجنة مشتركة من أهالي السلطانية ودير انطار، واتُّفق على الحدود بين البلدتين، لكننا فوجئنا بأنّ خرائط المساحة المقدّمة إلى الدوائر العقارية مخالفة للاتفاق، وقد جرى مسح نحو 250 ألف متر مربّع لمصلحة شركة واف وبلدية دير انطار، رغم وجود مستندات مع أبناء السلطانية تثبت ملكيتهم لهذه الأرض، منها ما هو ملك عام للبلدة».

حاولت «الأخبار» استطلاع رأي السيدة من آل حجيج التي تدعي ملكية الأرض ورأي محاميها، فرفضا الخوض في تفاصيل ما حصل، ورأيا أنه «ممنوع على الجريدة أن تسأل عن الموضوع».

ما قله ودل

بينما كان العامل السوري عبد الله خالد فرحات (19 عاماً) يعمل على هدم متخّت في ورشة في منزل علي نعمة، في سهل الميذنة في كفررمان، انهار المتخّت عليه فلقي حتفه فوراً، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. نُقلت جثة فرحات إلى مستشفى «النجدة الشعبيّة» في النبطية، حيث عاينها الطبيب الشرعي، كما حضرت قوى الأمن الداخلي إلى المستشفى، وفتحت تحقيقاً في الحادث. تجدر الإشارة إلى أن التقارير الأمنيّة وتقارير جمعيات أهلية تحفل بحوادث عمل يقع ضحيتها عمال سوريّون أو مصريّون، أو آخرون من بنغلادش ودول أخرى.

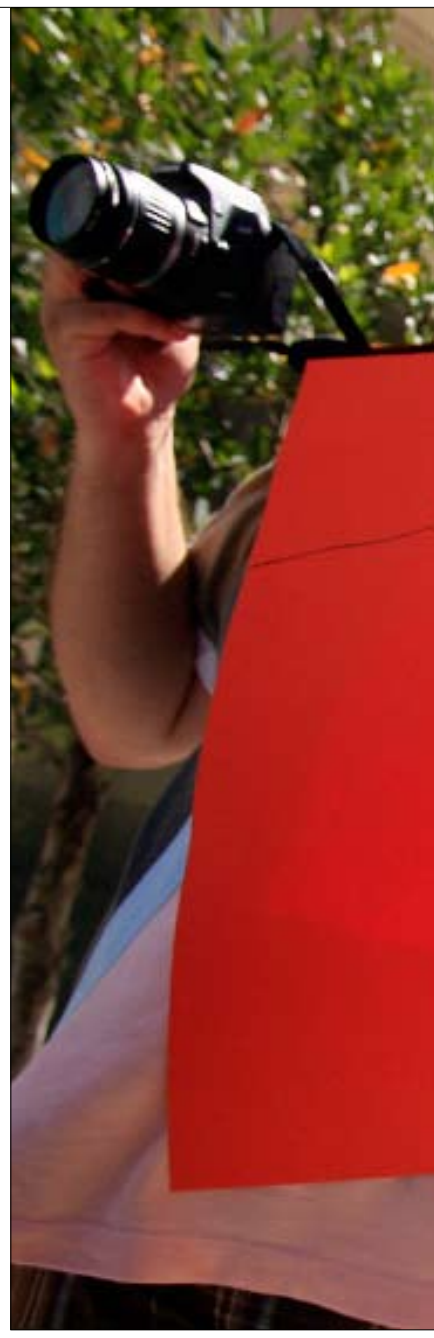
(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

عن أحمد الذي «ألغى قيده»

أحمد جعفر، شاب عشريني بادر إلى شطب المذهب من سجل النفوس. بعد مدة قرر التقدم بطلب ترشيح للوظيفة في قوى الأمن الداخلي. بعد نحو أسبوع على التقدم، تلقى اتصالاً هاتفياً من المعنيين في قوى الأمن وأبلغوه رفض طلبه. ما السبب ؟... «إخراج قيدك ليس فيه ذكر لمذهبك، وبالتالي لا يمكن قبول طلبك، اذهب وأعد تدوينه». وبالفعل، توجه أحمد إلى دوائر سجلات النفوس، وطلب إعادة تدوين المذهب، فدونوا له عبارة «ألغى قيده الطائفي، كان شيعياً». رفضت لجنة التطوع في قوى الأمن هذه العبارة، وطلبت منه أن تدون الطائفة فقط، فشعر أحمد بـ«الملل من هذا الموضوع ونسي أمره». لم يتلقّ بعد ذلك أي اتصال يوضح ما حصل، وهو الآن في صدد إجراء المعاملات لإعادة المذهب، لأنه يريد التقدم بطلب توظيف إلى الأمن العام.

> اتهم حدادة «أجهزة الطوائف الأمنية» بأنها لا تتبع لسلطة أي وزير

سجلات النفوس، وبذلك تكون المشكلة قد انتهت».

قد يستغرب البعض أن عديد القوى الأمنية «مقسّم بحسب الكوتا الطائفية»، على حدّ تعبير اللواء ريفي، ولكن هذا هو واقع الحال. وكما هو واقع الرئاسات لناحية التوزيع الطائفي وكذلك أعضاء المجلس النيابي، فإن عديد قوى الأمن الداخلي موزّع بحسب المبدأ ذاته، وهو على النحو الآتي: 50% مسلمين مقابل 50% مسيحيين. وبحسب المذاهب، فهي للمسلمين: 21% سنّة، 21% شيعة، 6% دروزاً و2% علويين. أما المذاهب المسيحية، فالنسب هي: 26% موارنة، 11% أرثوذكسيين، 6% كاثوليكيين، والبقية من الأرمن والأقليات.

من جهته، أشار رئيس المجلس الوطني في «اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني»، عربي عنداري، إلى أنه عند انطلاق حملة شطب المذهب «كنا نعلم أن وظائف الفئة الأولى موزعة على الطوائف، بحسب نص الدستور، ولكن فوجئنا بأن التوزيع الطائفي للوظائف سار حتى على وظائف الدرجة الثانية والثالثة، وهذا مخالف للدستور والقانون». ويلفت الناشط في الحملة المذكورة إلى أنه عند رفض طلبات بعض الشباب لدى قوى الأمن الداخلي، طُلب منهم مراجعة دوائر الأحوال الشخصية، علماً بأن المسؤولين في هذه الدوائر «لم يكونوا مع الخطوة من الأساس، ولم يرضخوا لها إلا بعد صدور القرار من الوزير بارود». ويستفيض عنداري في شرح «المعاناة» التي لقيها بعض الذين شطبوا المذهب، فيذكر أن أحدهم ذهب بحسب ما طُلب منه إلى دوائر الأحوال الشخصية لإعادة وضع المذهب على هويته وفي سجل النفوس، لكنهم رفضوا ذلك وأحالوه على «دار طائفته»، لأنه لا يمكن إعادة وضع الطائفة إلا بناءً على كتاب من المرجعية الطائفية لكل شخص.

يُبدي عنداري ترحيباً بالإجراء الذي بوشر اعتماده في قوى الأمن الداخلي، وذلك لناحية وضع خانة جديدة لشاطبي الطائفة، بناءً على ما أكّده اللواء ريفي لـ«الأخبار»، إلا أنه دعى إلى «عدم المماطلة في الرد على الأسئلة التي نتقدم بها، لأن بعض الشبان المقرّبين منّا أصبحوا يحمّلوننا مسؤولية عدم قدرتهم على التوظّف، ومن جهة ثانية أصبح المسؤولون في دوائر الأحوال الشخصية يحمّلوننا مسؤولية ما بادرنا إليه، ويشعروننا كأننا أخطأنا في هذا الشأن».

متابعة

إحالة جوني عبدو على المحكمة الجزائية في باريس

رضوان مرتضى

أُحيل السفير السابق جوني عبدو على المحكمة الجزائية في باريس لمحاكمته بدعوى اللواء الركن جميل السيد عليه بجرم القدح والذم والتشهير. فهل يحصّل القضاء الفرنسي جزءاً من حق السيّد ولو معنوياً؟

أصدر المدّعي العام الفرنسي مطالعته المتعلّقة بالدعوى المقامة على السفير السابق جوني عبدو بجرم قدح وذم وتشهير بالاستناد إلى شهود زور بحق اللواء الركن جميل السيد. فقد قرر المدعي العام الموافقة على رأي قاضية التحقيق فابيان بوس، الذي طلب إحالة السفير السابق عبدو على المحكمة الجزائية في باريس لمحاكمته في التهم المنسوبة إليه. ذكر محامي اللواء السيّد، أنطوان قرقماز، أن تلك المحكمة ستعمد إلى تحديد موعد للبدء بالمحاكمة خلال الفترة القريبة المقبلة.

اللواء جميل السيّد في حديث لـ«الأخبار» ذكر أن آخر استجواب خضع له جوني عبدو كان في شباط 2010، لافتاً إلى أنّ القاضية أوصت حينها بإحالته على النائب العام. وعن المدّة التي قد يستغرقها بدء المحاكمة وصولاً إلى إصدار الحكم، أشار اللواء السيّد إلى أنها قد لا تتخطى الأشهر، باعتبار أنّ المدة الزمنية التي استغرقها تحويل ملف الدعوى من قاضي التحقيق إلى المدّعي العام لم تتجاوز الأشهر الستّة. أما في ما يتعلق بالعقوبة التي قد تطلبها المحكمة، فلفت اللواء السيّد إلى وجود ثلاثة احتمالات: «السجن أو الغرامة أو العقوبتان مجتمعتان».

> آخر استجواب خضع له جوني عبدو كان في شباط 2010

قد يصدر الحكم قريباً وقد لا يصدر، لكنّ القيمة الأساسية في إحالة المدير السابق للاستخبارات اللبنانية، العقيد جوني عبدو، على المحاكمة، تكمن في ردّ الاعتبار المعنوي الذي تمثّله إلى اللواء الركن جميل السيّد، ففضلاً عن السنوات الأربع التي أخذت منه دون وجه حق، قاسى السيد ما قاساه من خلال حملات تشهير وافتراء كانت أقساها تحميله مسؤولية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق الشهيد رفيق الحريري.

يذكر أنّ وكيل اللواء الركن جميل السيّد في فرنسا، المحامي أنطوان قرقماز، كان قد ذكر بأنّ قاضية التحقيق في محكمة الدرجة الأولى في باريس، السيّدة فابيان بوس، استجوبت بتاريخ 2009/11/17، السفير السابق جوني عبدو بصفة مدّعى عليه في الدعوى الجزائية المقدمة عليه من جانب اللواء السيّد بجرم القدح والذم والتشهير بناءً على معلومات كاذبة وافتراءات شهود زور. وأشار قرقماز إلى أنّ القاضية الفرنسية وضعته رهن التحقيق بعد استجوابه، وأحالت ملف التحقيق على المدعي العام لباريس للمطالعة وإبداء الرأي والادعاء عليه بناءً على طلبها.

كان اللواء جميل السيد قد ذهب إلى باريس لتأكيد ادعائه على جوني عبدو وديتليف ميليس، في زيارة استمرّت أربعة أيام، اختتمها بزيارة قصر العدل. وقد أشار السيد في حينه إلى أنّه ادعى في باريس لأنه يثق بالقضاء الفرنسي، حيث لا مصلحة له إلا في العدالة والحقيقة. وشرح السيّد حينها سبب لجوئه إلى فرنسا، فقد كان بإمكانه الادعاء في لبنان، باعتبار أنّ لدى القضاء اللبناني قضاة جيدين، لكنه يرى أن هناك قاضيَين سوّدا سمعة القضاء، وإن لم يحاسَبا فسيلقي هذا السواد بظلاله على كل القضاء اللبناني، لذلك يرى أنّ على سعيد ميرزا وصقر صقر أن يتنحّيا ليعيدا إلى القضاء اللبناني كرامته وسمعته

أخبار القضاء والأمن

موفد من المحكمة الدولية للتحقيق في تلاعب إسرائيل بداتا الاتصالات؟

نشرت «الوكالة المركزية» خبراً أمس جاء فيه «أنّ خبيراً دولياً في حقل الاتصالات في الشبكات الخلوية والثابتة سيصل إلى بيروت قريباً موفداً من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان للوقوف على بيّنة ممّا يجري على صعيد الاتصالات»، وذلك بعدما جرى توقيف شبكات العملاء الإسرائيلية «التي كانت تعمل على خط الاتصالات»، والتحقيق «في المعلومات عن مدى الخرق وتلاعب إسرائيل بالـ«داتا»، ومدى انعكاس ذلك على المعطيات المتوافرة في جرائم الاغتيال التي وقعت في لبنان منذ 14 شباط 2005، والتأثير الذي قد يتركه هذا الخرق في المحكمة وحجم التشويه اللاحق بالاتصالات».

لفتت الوكالة إلى أنه «في وقت كشفت فيه المعلومات عن إمكان وصول الخبير المشار إليه في خلال أيام إلى لبنان للشروع في مهمته، ورفع تقرير بالنتائج إلى الدوائر المختصة في المحكمة الدولية، لم تُعرف المدة الزمنية اللازمة لإنجاز هذا العمل، وهو ما يمثّل إشارة واضحة إلى عدم إنجاز التقرير الاتهامي للمحكمة حتى الساعة».

اتصلت «الأخبار» بالمعنيّين في المحكمة لاستيضاح الخبر، فلم يؤكّدوه ولم ينفوه.

الشرطة المجتمعيّة: تخريج الفوج الثالث

أُقيم أمس حفل تخريج الفوج الثالث من الشرطة المجتمعية في ثكنة أسعد ضاهر ـ معهد قوى الأمن الداخلي في الورور، حضره قائد المعهد العميد عبد البديع السوسي، ممثلاً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وممثل السفيرة الأميركية في لبنان توماس دايتون. وقد جرى تسليم الشهادات للمتخرّجين الـ 52.

أعلنت السفارة الأميركية في بيان أنه «جرى تدريب الطلاب على برنامج تدريب الشرطة المجتمعية الحديث لمدة ثمانية أسابيع، وتولى تدريس البرنامج معلمون وواضعو المناهج الدراسية من الولايات المتحدة وقوى الأمن الداخلي، بمساعدة الشرطة اللبنانية ومهنيين قانونيين. وركز التدريب على أحدث مهارات الشرطة وإنفاذ القانون وتطبيق هذه المهارات في حالات محددة.

دياتون أكد، في كلمة ألقاها، التزام الولايات المتحدة بمساعدة الحكومة اللبنانية على تعزيز قدرات قوى الأمن الداخلي كمؤسسة حيوية للدولة اللبنانية. وقال للمتخرّجين «ستبدأون العمل بأدوار جديدة في برنامج الشرطة المجتمعية، وسوف تصبحون المثال على التزام قوى الأمن الداخلي بتعزيز دورها وعلاقتها مع المجتمعات المحلية في جميع أنحاء لبنان».

بيان السفارة لفت إلى أن «هذا البرنامج التدريبي هو جزء من التزام بقيمة 116 مليون دولار لبرامج المساعدة في تطبيق القانون التي تساعد قوات الأمن على فرض سيادة القانون في كل لبنان وحماية الشعب اللبناني في دولته السيدة».

العميد السوسي قال «إن هذه الدورة وما سبقها وما يليها من دورات، يجري تنفيذها من خلال التنسيق والإشراف الأميركي اللبناني، ما هي إلا دورات مهنية بحتة تنحصر في مجال إعادة التأهيل وزيادة خبرات رجال قوى الأمن ومعارفهم، وتهدف إلى رفع مستوى جهوزية عناصرنا، إن على المستوى المهني أو على المستوى الذهني والجسدي ليتعاطوا مع المواطنين وفقاً للقانون وحقوق الإنسان».

17 عملية إطلاق نار في يومين

وقعت 17 عملية إطلاق نار أمس وأول من أمس، تنوعت أسبابها، وأدت إحدى هذه العمليات إلى إصابة شخص. في بلدة عربصاليم (قضاء النبطية)، أطلق علي ح. (45 عاماً) النار باتجاه عدد من الأشخاص فأُصيب بينهم محمود ح. بطلقات عدّة. نُقل المصاب إلى المستشفى وفرّ علي ح. إلى جهة مجهولة، ولم تُعرف أسباب الحادث.

أما في بلدة داريا، قرب شحيم، فقد وقع خلاف بين مجموعة من الأولاد، وقد تطوّر الأمر مع تدخّل عدد من الراشدين الذين شاركوا في الخلاف، وأطلق أحدهم عيارات نارية عدة في الهواء، ولم يُصب أحد بأذى.

بائعا عقارات بطريقة احتيالية

عمّمت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بناءً على إشارة القضاء المختص صورتين لرجل وامرأة مجهولي الهوية يبيعان عقارات الغير بطريقة احتيالية عن طريق تزوير بطاقات هوية وصكوك ملكية.

3 جرحى في حادث سير

اصطدمت سيارة «رانج روفر» كانت تسير بسرعة فائقة بحائط على طريق خلدة ـ الأوزاعي، ما أدى الى إصابة سائقها وراكبيها بجروح ورضوض بعدما لفظتهم السيارة لشدة الصدمة. المصابون الثلاثة هم: محمد إ. (19 عاماً)، محمد ق. (20 عاماً) وفادي م. (20 عاماً)، وقد نقلوا إلى المستشفى للمعالجة.

ورشة عمل

كيف يُحدّد الفقراء، وما هي الطرق المثلى لاستهدافهم بالمساعدات؟ تتعقّد الإجابة عن هذا السؤال كثيراً في بلد مثل لبنان، إلى درجة أنّها تحوّلت إلى شبه معضلة في مبنى البنك الدولي في بيروت أمس. فالقضية الأساسيّة هي كيفيّة صوغ رؤية وطنيّة لمقاربة هذا الموضوع الحساس وليس تحديد قنوات لتوزيع أموال فقط

قناة مالية لإسكات الفقراء

البنك الدولي يضع برنامجاً للإعانات بلا استراتيجية وطنية شاملة

هل يكفي برنامج رياضي ـ إحصائي لمواجهة الفقر؟ (مروان طحطح)

حسن شقراني

انطلقت في مركز البنك الدولي في لبنان أمس، ورشة تخصّصية إقليميّة تستمرّ أربعة أيّام، هدفها تدريب المشاركين على كيفيّة تحديد الفقر في مجتمعاتهم واستهدافه عبر المساعدات.

الموضوع معقّد نظراً إلى أنّ الفقر في البلدان المعنيّة هو جزء من حلقة السياسات الاقتصاديّة ـ الاجتماعيّة الخاطئة وميراث التخلّف المؤسّساتي الذي يبقى موجوداً في تلك البلدان بعد سنوات طويلة من الاستعمار.

وقد ظهرت تلك الصعوبة جليّة في الجلسة الافتتاحيّة للورشة، إذ أثير سؤال محوري: هل يكفي صوغ برنامج رياضي ـ إحصائي وترتيبه بحسب إحداثيّات كلّ بلد لمواجهة الفقر، أم أنّ المسألة تحتاج إلى منظور أوسع من ذلك بكثير؟

البداية كانت مع عرض ممثّلي البنك الدولي للبرنامج الخاص بتحديد الفقر واستهدافه انطلاقاً من تجربة جورجيا على هذا الصعيد، فهذا البلد الأوروبي الشرقي الفقير «يشبه لبنان إلى حدّ ما» وفقاً لأحدهم، والأزمات المعيشيّة الاجتماعيّة تعدّ معياريّة في إسقاطات مختلفة في بلدان أخرى. فقد اكتشفت بعثة البنك إلى جورجيا، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي طبعاً، أنّ نظام الرعاية الاجتماعية الذي كان قائماً لم يكن يستهدف الفقراء بالشكل المناسب، بل مثّل فرصة لممارسات تزيد من تشوّه المجتمع في هذا الإطار، إذ كان يستفيد الجميع إلّا الفقراء!

هكذا أطلقت البعثة برنامجاً يسعى إلى «تصنيف الناس» وفقاً لمستوى معيشتهم. وفي الدرجة الأولى جرى الاعتماد على مؤشّر استهلاك الأسر. وجمعت البيانات الخاصّة بهذه المسألة وتتضمّن معطيات منتقاة عن الأشياء التي يمكن أن تمتلكها الأسرة: سيّارة، مكيف، تلفزيون، راديو، عدد الغرف في المنزل، هاتف خلوي...

ولكل سلعة استهلاكيّة من هذه السلع ثقلها في المعادلة الرياضيّة التي يفترضها البرنامج، مع العلم بأنّ السيّارة تحصل على الثقل الأكبر.

ووفقاً للبيانات التي جُمعت، حصلت كلّ أسرة على «مجموع نقاط» يخوّلها أو لا يخوّلها الحصول على مساعدة اجتماعيّة وفقاً لخطّ المساعدات المحدّد. وتتوزّع الأخيرة بين «إعانات نقديّة» و«إعانات كهرباء» و«إعانات غذائيّة»...

التعقيد الأوّل الذي ينشأ من هذا الموضوع هو أنّ الخصوصيّة اللبنانيّة تفرض تغييرات قد تصبح جذريّة للنموذج الموضوع. مثلاً على ذلك، وفقاً للأرقام التي جمعتها وزارة الشؤون الاجتماعيّة يتّضح أنّ 99% من الأسر في لبنان تملك تلفازاً. والتعقيد نفسه موجود على صعيد الغرف المنزليّة وعددها.

«النموذج ليس مثالياً» كان جواب ممثّلي البنك الدولي على هذه الهواجس الخاصّة بكيفيّة قياس الفقر قياساً دقيقاً. وهوامش الخطأ هي واسعة إلى درجة أنّ النموذج قد يؤدي مثلاً إلى حصول شخص يملك سيارة فخمة من نوع «Maserati»، على المساعدة الاجتماعية، على حدّ تعبير أحد المحاضرين في الورشة.

لكن، رغم أهميّة معالجة هذه الفجوة المهمّة، فإنّ القضيّة الأساسيّة ليست فيها، بل تكمن في مكان آخر.

«البرنامج ليس وسيلة لمواجهة الفقر، بل قناة لكيفيّة توجيه تدفق مالي اجتماعي معيّن (Cash Transfers)»، علّق المستشار الإقليمي لمنظّمة «إسكوا»، أديب نعمة على طروحات البنك الدولي وبرنامجه.

فقبل تحديد تقنيات قياس الفقر واستهدافه عبر هذا التيّار المالي، «يجب الاتفاق على التصور والرؤية العامّين على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي العام» تابع نعمة. لهذا فإنّ «البرنامج المطروح يؤدّي فقط إلى الانتقال من التوزيع العشوائي للأموال، إلى التوزيع المنظم».

ولهذه الفكرة صداها القوي ليس وفق أصحاب المذهب الاجتماعي في معالجة مجتمع الفروق الطبقيّة اللبناني وحسب، بل أيضاً للمنطق العام الذي يفيد بأنّ أي معالجة للتهميش من خلال تيّارات ماليّة

%25

نسبة اللبنانيّين الذين يعيشون على أقلّ من 4 دولارات يومياً، وهم يمثّلون الفقراء بالمعنى الواسع. والأخطر هو أنّ 8% من السكان يعيشون على أقلّ من 2,4 دولار يومياً، أي في الفقر المدقع

ماذا عن الغش والسياسة؟

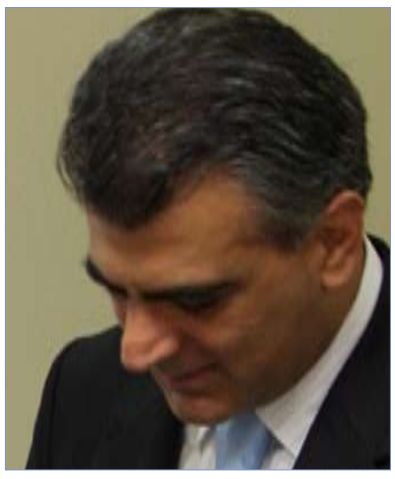
الوزير سليم الصايغ

إذا كان لبرنامج استهداف الفقراء الذي يطرحه البنك الدولي مع وزارة الشؤون الاجتماعيّة، بالتعاون مع مجلس الوزراء، حيز للتطبيق، فعليه أن يتنبّه إلى حالات الغش التي يمكن أن تنشأ. فيمكن الأسر أن تزوّر بياناتها للحصول على المساعدات. وبحسب ممثّلي الوزارة، فإنّ معدّل الغش في العيّنة الإحصائيّة التي عولجت في الدراسة الأوليّة وشملت 6400 أسرة، كان 1.8%. ولكن لم يذكر أحد احتمالات تسييس المساعدات تماماً كما حدث في جورجيا في مرحلة ما، إذ وزّعت الإدارات المسؤولة عن البرنامج المساعدات على فئات محدّدة قبيل الانتخابات مباشرة!

قطاعات

مياه

التشدّد في وقف حفر الآبار الإرتوازية

نقولا أبو رجيلي

أوقف وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، حفر الآبار الإرتوازيّة موجّهاً كتاباً إلى وزارة الداخليّة والبلديات والمحافظين، للإيعاز بوقف كل أعمال حفر الآبار الإرتوازيّة، باستثناء أصحاب التراخيص الصادرة قبل 16 تشرين الثاني 2009 (تاريخ تسلّمه الوزارة)، مشيراً إلى «معلومات تردنا عن حفر آبار من دون تراخيص، رغم أنني أوقفت منح التراخيص منذ تسلمت مهمّاتي في الوزارة، بانتظار إصدار آليّة جديدة لضبط الحفر واستثمار الآبار، ومنع تلوّث المياه الجوفيّة، وتحديد المناطق التي تفتقر إلى المياه».

غير أن ما ظهر لباسيل، هو «وجود أشكال من التواطؤ والتغاضي عن أصحاب هذه الآبار أو المتعهّدين»، كاشفاً عن أصحاب المخالفات، ما دفع وزارة الداخلية إلى إصدار تعميم بوجوب وقف إعطاء التراخيص والتشدد بالمراقبة. وبحسب مطلعين، كان باسيل يقصد من هذا الكتاب «وقف التراخيص والجداول الاسمية لمن يُسمح لهم بحفر آبار إرتوازيّة، الصادرة عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي».

كتاب باسيل كان له مفعول سريع، فقد ورد إلى وحدات الدرك في المناطق بصفة عاجل جداً، وأدّى إلى إطلاق دوريات أوقفت متابعة أعمال الحفر في جميع مناطق البقاع، باستثناء التي استحصل أصحابها على تراخيص موقّعة من وزير الطاقة السابق ألان طابوريان، (تسري صلاحية الترخيص لمدة عام)، وقد تبلغ أصحاب الشأن «الامتناع عن حفر أي بئر لا تستوفي الشروط المطلوبة، تحت طائلة الملاحقة القانونيّة».

إلا أن هذه الخطوة، بحسب أمين سرّ نقابة المزارعين في البقاع، عمر الخطيب، ستكون لها تداعياتها: «لسنا ضد تنظيم استخراج المياه الجوفيّة، إلا أن تعقيد الإجراءات والمعاملات وفرض رسوم إضافيّة سيؤدي إلى تحميل المزارعين والأهالي أعباءً لا طاقة لهم عليها».

مال ونقد

تباطؤ وتيرة دخول الأموال

أظهر البيان الموجز الصادر عن مصرف لبنان، أن ودائع القطاع العام لدى «المركزي» قد تراجعت في منتصف تموز 2010 إلى 7889 مليار ليرة (أي ما يوازي 5,259 مليارات دولار) مقارنة بنهاية حزيران 2010 حين كانت 8719 مليار دولار (5,812 مليارات دولار).

ويفيد البيان الذي يصدره مصرف لبنان كل 15 يوماً، بأن مجمل الميزانية قد تراجعت بقيمة 680 مليار ليرة من 87780 مليار ليرة في نهاية حزيران إلى 87090 مليار ليرة في منتصف تموز، ويعود سبب التراجع إلى تقلّص محفظة المصرف من الأوراق المالية بقيمة 703 مليارات ليرة من 11858 مليار ليرة إلى 11155 مليار ليرة، في مقابل ارتفاع ودائع القطاع المالي لدى مصرف لبنان بقيمة 466 مليار ليرة من 61430 ملياراً إلى 61896 ملياراً.

وتراجع فروقات الذهب بقيمة 420 مليار ليرة إلى 16871 ملياراً (يسجل الذهب وفق السعر الحقيقي، لكن بلا أي عمليات تجارية تنتج منها عائدات مالية فعلية).

إلا أن هذه التغيرات التي طرأت على ودائع القطاع العام لدى «المركزي» جاءت بالتزامن مع خمسة إصدارات لشهادات الإيداع في شهر تموز وحده، فضلاً عن تباطؤ وتيرة دخول الأموال إلى القطاع المصرفي.

إن آخر ميزانية مجمعة للمصارف تشير إلى أن الودائع بالعملة الأجنبية تراجعت من 48,584 مليار دولار في نهاية نيسان، إلى 48,312 ملياراً في نهاية تموز، وفي المقابل شهدت الودائع بالليرة ارتفاعاً طفيفاً في الفترة المذكورة بنسبة 2,5%، أو ما قيمته 889 مليون دولار من 34,368 مليار دولار إلى 35,257 ملياراً.

وبلغت ودائع المصارف لدى مصرف لبنان في نهاية حزيران نحو 38,056 مليار دولار، فيما تراجعت قيمة ديون الدولة للمصارف إلى 29,268 مليار دولار.

(الأخبار)

البرنامج مرتبط بالأموال التي توافق وزارة المال على إنفاقها في المجالات الاجتماعية

فهل يمكن تحديد ثقل السيارات في الأطراف بالمعايير نفسها التي يتمّ على أساسها التحديد في المدن؟

ردّ البنك الدولي على هذه الهواجس انقسم إلى شقّين: بالدرجة الأولى شدّد ممثّلوه على أنّ المقاربة التي يعتمدها البنك الدولي لمواجهة الفقر، وطبّقها في بلدان عديدة تختلف عن طروحات كثيرة في الموضوع نفسه. فهناك مدارس وأفكار مختلفة، والأساس هو «مشاركة الخبرات».

ثانياً، شدّد البنك الدولي على أنّ الهدف الأساسي من النموذج هو خفض معدّل الخطأ إلى الدرجة القصوى، أي خفض معدّل استفادة الأشخاص غير الفقراء الذين يستفيدون، ورفع عدد الأشخاص الفقراء الذين يستحقّون المساعدة، «والقرار هنا يصدر عن البرنامج الرياضي، أي يتمّ عبر الكمبيوتر من دون أي تدخّلات شخصية».

بصراحة، الردّ غير مقنع لا للموجودين في الورشة فحسب، بل لأكثر من 300 ألف لبناني يعيشون في فقر مدقع، ولفئة تمثّل 15% من السكّان غير قادرة على إيجاد عمل منتج.

لذا، فإنّ الأجدى هو مناقشة استراتيجيّة وطنيّة متكاملة لمواجهة عناصر التهميش والطبقيّة القائمة، عوضاً عن ابتكار أساليب وقنوات تقنيّة لتوزيع فتات الموازنة على الفقراء. والحقيقة هي أنّ وزير الشؤون الاجتماعية، سليم الصايغ، كان قد طرح عقد «مؤتمر للفقر» في لبنان لمعالجة هذه الآفة من منظور شامل، وتحدّث عن «فروق كبيرة على مستوى المناطق»، غير أنّه اكتفى أمس بتأكيد «ريادة البرنامج» الذي يطرحه البنك الدولي.

مؤقّتة أو إعانات عينيّة (لبنانياً تسمّى «إعاشات») ليست الحلّ أبداً.

ويمكن ملاحظة صوابيّة هذا الطرح من كلام البنك الدولي نفسه، وإن عن غير قصد! فالبرنامج الذي يفترضه والذي طُبقّت الدراسة الأوّلية الخاصّة به (Pilot Study) على أن تستكمل في المرحلة المقبلة بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعيّة، مرتبط أساساً بحجم الأموال المتوافرة في الموازنة العامّة، أي بمعنى آخر، حجم الأموال التي توافق وزارة المال على إنفاقها في المجالات الاجتماعيّة وتحديداً لمعالجة الفقر.

هناك أيضاً هواجس أخرى خاصّة بالمنظومة المطروحة، فبحسب أديب نعمة ليس من الضروري دائماً تحديد الفقر من قياس الدخل. وفي هذا الإطار، طرح مثالاً خاصاً بالمقاربة الاستهلاكيّة التي يتحدّث عنها البنك. قال: «تبيّن من خلال دراساتنا أن في المناطق الأشد فقراً (في لبنان) هناك حاجة أساسية إلى السيارات» نظراً إلى أنّ تلك المناطق هي نائية إجمالاً.

متابعة

اقترب رمضان... فارتفعت أسعار الخضر في طرابلس!

سعر البندورة «3 بألف» في حي... و1500 ليرة في حي آخر

طرابلس ـ **فريد بو فرنسيس**

مع اقتراب شهر رمضان، الذي يصادف في 10 آب الحالي، بدأت أسعار الخضر والفاكهة بالارتفاع، لتصبح كما أسهم البورصة! وعلى الرغم من أنّ «سعر الكلفة» لم يتغيّر بين يوم وآخر، فإنّ ارتفاع الطلب على هذه المزروعات يرفع معه الأسعار، لتصبح ضعفي ما كانت عليه، وأحياناً ثلاثة أضعاف سعرها الحقيقي! هذا هو المشهد العام في أحياء طرابلس وأسواقها... الذي ينطبق على معظم أسواق لبنان.

«كل لحظة... في سعر جديد»

«يلا يا بندورة 3 كيلو بألف ليرة، قرّب عالبلاش يا بو العيلة...» ينادي صاحب إحدى العربات النقّالة لبيع الخضر، وهو يجرّها عند مدخل سوق الخضر في منطقة باب التبّانة في مدينة طرابلس. «يمكن أن يكون هذا النوع من الخضر هو الوحيد الذي يُباع بسعر رخيص جداً لأنه في موسمه، ولأن البندورة موجودة بكثرة في السوق، منها ما هو مستورد، أو من المناطق اللبنانية» تقول رولا محمد، ربّة منزل.

يتغيّر سعر هذا النوع من الخضر كلّما تعمّقت أكثر في قلب المدينة ليصل سعر الكيلوغرام الواحد في بعض المحال أو على العربات عينها إلى الألف والخمسمئة ليرة، «لأنّ البندورة البلدية نادرة هذه الأيام، وخاصةً في هذا الحر الشديد الذي أنهى الموسم باكراً على الساحل. أمّا البندورة الجردية، فهي تصلنا بأسعار مرتفعة، وهي عادةً تبقى أفضل وألذ بكثير من البندورة الساحلية بسبب الحموضة في مذاقها»، بحسب المتسوّقة رندا عيسى، التي أضافت: «أسعار الخضر والفواكه مثل البورصة كل يوم سعر جديد، ونتوقع أن ترتفع أكثر كلما اقتربنا من شهر رمضان».

نموّ الحركة التجارية

عند مدخل السوق تستقبلك «عجقة» الناس والعربات، ممزوجة بغبار أعمال مشروع سقف نهر أبو علي التي لم تنته بعد. عجقة سير خانقة، شاحنات تفرغ حمولتها من الخضر والفاكهة، وأخرى تتأهّب للانطلاق باتجاه القرى والبلدات، بعدما أنهت تحميل بضائعها من السوق، عربات خشبية يجرّها أشخاص تقطع السوق ذهاباً وإياباً، إنها حال سوق الخضر في محلة التبّانة في مدينة طرابلس، حركة لا تهدأ، تبدأ مع بزوغ الفجر وتستمر حتى ساعات متأخرة من بعد الظهر.

هذه الحركة مرشحة للارتفاع كلّما اقتربنا من بدء الصوم في شهر رمضان، تتألّق معها المدينة، وتغدو لأسواقها وأحيائها وشوارعها نكهة خاصة في هذا الشهر، الذي ينعكس حركة تجارية وسياحية في مناطقها، يخفّف من حال الجمود المزمن، إذ يحرص الأهالي على التلاقي في الشوارع التي تشهد زحمة سيارات ومارّة وعربات وباعة جوّالين على وقع أصوات باعة العصائر، وقرقعة مصبّات القهوة، وطبول الفرق الصوفية وصنوجها، مترافقةً مع تدابير استثنائية لعناصر قوى الأمن الداخلي لتنظيم السير.

التخزين لشهر رمضان

مع عودة شهر رمضان كل عام، تبدأ أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية التي تعتمدها العائلات في موائدها اليومية عند الإفطار، بالارتفاع تدريجاً، وخاصةً الفاكهة والخضر التي تمثل الطبق اليومي الدائم على المائدة، وتقول ربى بيطار، ربة منزل، إنها «في كل مرة تنزل فيها إلى السوق تلاحظ ارتفاعاً في أسعار الخضر والفاكهة، وهو يتنامى شيئاً فشيئاً». أمّا أبو حسن، صاحب محل سمانة، فقد لفت إلى أن «الأسعار لا تزال على حالها حتى الآن، لكننا نتوقع ارتفاعها بعد أن ترتفع وتيرة حركة الشراء لدى الناس، الذين هم في معظمهم يحاولون تخزين كل ما يمكن تخزينه من أجل الإعداد لشهر رمضان، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى رفع بعض أسعار الخضر أو السلع قبل رمضان بسبب الزيادة على الطلب». ويوضح أبو حسن أن «هذا أمر طبيعي، لأن السلعة التي يكون سعرها قبل رمضان ألف ليرة ترتفع خلال هذا الشهر لتصل إلى ألفي ليرة وربما أكثر. وهي ظاهرة مشهودة في جميع البلدان وليست في لبنان وحسب». أبو طلال سمّان آخر يخالف أبو حسن الرأي فيقول إنّ «إقبال الناس على شراء المواد الغذائية وتخزينها لتخوّفهم من ارتفاع الأسعار، هو ظاهرة غير طبيعية ومستغربة، لأنهم بهذا الأسلوب يسهمون إسهاماً مباشراً أو غير مباشر في عملية رفع الأسعار».

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والأقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني، عن طريق استدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة الافرادية التقريبية م.م	الوصف
ميناء الحصن	٦٥٧-٦٦١		١٨٠-٣١٣	قطعتا أرض في منطقة القنطاري الى اليمين بعد تلفزيون المستقبل وقبل مسجد القنطاري
المصيطبة	٥٠٢٢		٩١١	قطعة أرض في منطقة فردان جانب بنك الجمّال وبالقرب من بنك بيبلوس
فغال	٢٥٦		٤٩,١٦٢	قطعة أرض على اوتوستراد بيروت – طرابلس على حدود جسر نهر المدفون
المروانية	عقارات عدد ٢٢		٥٥١,٠٠٠	بستان حمضيات ومختلف معروف ببستان اليسر أو البربير سابقاً لجهة بلدة العدوسية
إهدن	٢٣٨٢		٤,٩٠١	عقار يقع بين اوتوستراد الرئيس فرنجية والاوتوستراد الدائري مطل على الجبال ووادي قنوبين
ضهر الصوان	١٢٢٠		١,٩٦٠	عقار مطل يقع على طريق متفرّع من مفرق مقابل سوبرماركت قزي قرب نادي الفروسية سابقاً – لها نظارة
برمانا	٣٢٩-٣٠٣٧		١٢٧٤-١٧٠١	قطعتا أرض على طريق عام برمانا الشرقية مقابل اوتيل GRAND HILLS
النبطية التحتا	٢٠٧		بناء ٣,٤٠٠	عقار يشتمل على بناء قيد الانشاء – شارع النبطية الجديد مقابل تمثال حسن كامل الصبّاح
سوق الغرب	٩١٦-٩١٧		١٢١٧-١١٧٢	قطعتا أرض على طريق عام سوق الغرب – عيتات على إحداها بناء من ٤ طوابق – اطلالة على بيروت والجبل
قناريت	٢٤٢	أقسام عدد ١٤		شقق سكنية في محلة النعصة عند المدخل الغربي لبلدة قناريت
تنورين الفوقا	عقارات عدد ١٩			عقارات في تنورين بعضها في منطقة اللقلوق
برسا	١٢١٧		مبني ٧٩٠	بناء من طابقين مقابل المشاريع السكنية الشعبية – الكورة
عردات	٦٨٦	٩-١٠	٢٩٩-٩٥	مخزنان على مستديرة العقبة
المحيدثة – المتن	٦٤٤		١,١٤٠	قطعة أرض بالقرب من ملعب الخيل في منطقة الدلب
حارة حريك	١٩٤	١٦	٥٧	مكتب في الطابق الخامس – سنتر المختار – مقابل معهد CIS
حارة حريك	٩٦٦	٨-١٥	٢٢-٢٤٠	محل وصالة مقابل سنتر المختار وSILVER MALL
القبة	١٦٩١	٧	٢١٠	شقة سكنية في الطابق السفلي الأول بالقرب من جامع القبّة متفرّع من اوتوستراد خلدة – بيروت
صربا	٥٤٦	٣١	٥٠	محل تجاري في سنتر ALTAVISTA في الكسليك
عجلتون	٢٣٦٦	٤-٩	١٧٠-٢٦	شقة ومخزن في بناية الصخرة على طريق عام عجلتون
فيطرون	عقارات عدد ١٥			عقارات أحدها في محلة النبوت وآخر على حدود مشروع العيراني والباقي بعد مزار سانت ريتا على حدود مجرى نهر الصليب
فيطرون	٢٤٦٧			مشروع قُلل قيد الإنشاء على طريق عام فيطرون بالقرب من مجمّع SATELLITY
بقعتوتة	٨٨٠		١٠,٥١١	قطعة أرض قرب نبع الجنينات – قناة باكيش، قرب منزل الدكتور الحاج
القليعات – كسروان	١٠٣		٣,٢٤٩	قطعة أرض على طريق القليعات الرئيسي مقابل مطعم LE RELAIS

يمكن بيع أية مجموعة عقارية بشكل كلي أو جزئي.

يمكن الاطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية – مصرف لبنان، الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع مصرف لبنان – بيروت هاتف: ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ (**يستوفى مبلغ /٦٠٠٠٠/ل.ل. عن كل طلب**).

تقدّم العروض بدون اي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء اشعار بالاستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الاربعاء الواقع في ٢٥ آب ٢٠١٠ ضمناً.

ان مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على أي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أيا كان نوعه ومهما يكن مصدره وسببه بأي اعتبار أو تعليل أو قيد.

للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان: www.bdl.gov.lb/refa

باختصار

◄ قراءة أخيرة لقانون النفط في اللجان المشتركة

ترأس رئيس مجلس النواب، نبيه بري، الجلسة الخامسة ما قبل الأخيرة للجان المشتركة المتعلقة بموضوع قانون الموارد البترولية في المياه اللبنانية، فعُرضت خرائط ومعلومات تتعلق بما تقوم به إسرائيل من عمليات تلزيم الشركات المعنية بالتنقيب عن النفط وبدء عمليات استخراج النفط ومشتقاته.

بعد الجلسة، قال مقرر اللجان المشتركة النائب محمد قباني، إن هناك حاجة للمسات وقراءة أخيرة ستجري في 12 آب الجاري لإنجاز الصياغة الأخيرة، تمهيداً لطرح اقتراح القانون على الجلسة العامة، التي دعا إليها الرئيس بري في 17 آب الجاري.

وقال وزير الطاقة جبران باسيل، إن المواد المتعلقة بالصندوق السيادي والهيئة المشرفة على القطاع لا تزال موضع بحث، لافتاً إلى وجود عراقيل: «نسمع خلافاً سياسياً يُخرج الموضوع عن المبادئ التي تتبناه، وهذا الكلام يعيدنا إلى الوراء». وأشار إلى وجود فكرة تقضي بتأليف لجنة مشتركة نيابية وزارية في 12 آب الجاري بهدف طرح القانون على الهيئة العامة بمادة وحيدة، وذلك بالتوافق السياسي والنيابي والاشتراعي.

◄ منطقة تجارة حرة مع سوريا والأردن وتركيا

محور البحث للاجتماع الذي عقد في إسطنبول وشارك فيه وزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، إلى جانب نظرائه في سوريا وتركيا والأردن، لمناقشة تأسيس مجلس شراكة الجوار الاقتصادي والتجاري، ومتابعة إقامة منطقة تجارة حرة بين هذه الدول. وألفت لجنة فنية تعقد اجتماعها الأول الشهر المقبل في عمان، ويليها اجتماع وزاري يعقد في دمشق في كانون 2 المقبل، وتعمل هذه اللجنة على رسم خريطة طريق وتحديد الأولويات.

نشاط

الحركة الاجتماعية: همزة وصل في قصقص

أمس، أنهت الحركة الاجتماعية جزءاً من برنامجها «حماية الأطفال من النزاعات»، بمشاركة شبّان من الشياح والطريق الجديدة، دخلوا البرنامج بأفكار مسبّقة وسلبية تجاه الآخر، وخرجوا بصداقات كانت ترسّبات الحرب قد حالت بينهم وبينها

في المبنى «متعدّد الطوائف» قد تشتعل أزمة بسبب «سطل الدكانجي»

محمد محسن

يسكن في المبنى جيران من طوائف متعددة. في لبنان، يمكن لدلو صغير يُنزله فؤاد من شرفته لـ«الدكانجي»، ويرتطم، عن طريق الخطأ، برأس جاره أبو علي، أن يسبّب أزمة طائفية. يتدخل جارهما كوسيط، ولا ينجح في حل المشكلة قبل أن يكون محايداً. هذا ملخّص قصّة كتبها ورسمها شباب يخضعون لبرنامج «حماية الأطفال من النزاعات»، الذي تنفّذه الحركة الاجتماعية بتمويل من الاتحاد الأوروبي.

الشياح بعيون سكان الطريق الجديدة، والطريق الجديدة بعيون سكان الشياح. النتيجة لا تبدو مطمئنة، في ظل صور نمطيّة سلبية عن الآخر، يتبادلها الطرفان. مهمّة المدرّبين ليست سهلة. في مركز الحركة الاجتماعية في الغبيري، لوحات كثيرة رسمها الشباب المشاركون، تعكس ما يختزنه سمعهم كل يوم عن الآخر. في خانة مخصصة للانطباعات الأوّلية عن المنطقتين، احتلت عبارات الفتنة والانقسام والصراع مساحة اللون الأبيض. كان هذا قبل أن يبدأ الشبان بالتعرف بعضهم إلى بعض، والخضوع لدورات تدريبية في القيادة والوساطة، غيّرت كثيراً من علاقتهم بأبناء بلدهم. لاحظ المدربون أمراً مهمّاً: حين أتى شباب الطريق الجديدة إلى الشياح كانوا مرتبكين ولم يستطيعوا التعبير عن أفكارهم، والأمر ذاته حصل بالنسبة إلى شبان منطقة الشياح. هكذا، تقرّر جمع الشبان في منطقة «محايدة» وهي حرج قصقص الواقع بين المنطقتين. هناك، تناقشوا في الأزمة السياسية. كلّ يحمّل الطرف الآخر مسؤولية الأزمة ويرى أنّ الطرف السياسي المسيطر في منطقته منزّه عن أيّ خطأ. هكذا، رويداً رويداً، اكتشف الشبان أنّ ما سمعوه من أهاليهم ليس صحيحاً في معظمه. بدأت الصورة تتّضح، وجلسوا إلى جانب بعضهم بعضاً بعدما كانوا متواجهين. تغيّرت الصورة في المركز، وبدلاً من العبارات التي تؤدّي إلى الشحن، قدم الشبان اقتراحاً بريئاً في رسم ملوّن لخريطة لبنان: ما المانع أنّ يكون «حزب الله» في الشمال مع القوات اللبنانية، فيما يكون في الجنوب فرع لحزب «الطاشناق»، بينما يتمركز المردة والتيار الوطني الحر في الضاحية الجنوبية؟ وفي خريطة أخرى، كتب المشاركون في كل محافظة، كلمة. الحوار في البقاع، الاختلاف وليس الخلاف في الجنوب، لا للعنف في بيروت، ونادي المواطنية في كل لبنان.

«جئت إلى هذا البرنامج لأتعرف إلى الآخر الذي يشاركني العيش في مجتمعي» تقول مريم سليم، التي تسكن في شارع معوض. بعد احتكاكها بأبناء كورنيش المزرعة والطريق الجديدة، وجدت رنا أنه «في كثير إشيا غلط. ليسوا عدائيين كما يقال لنا. هم مثلنا، أناس طيبون ولا يكرهون أحداً». ينسحب تصحيح الصور الخاطئة على أحمد الغوش. فالضاحية التي لم يكن يتصور أن يستقبله فيها أحد، كما كان يسمع، أصبحت بيته الثاني «آتي إليها باستمرار. سكانها يحبّوننا ولم أكن أتوقع أن تصبح الضاحية عندي مثل كورنيش المزرعة. أصبح لي فيها أصدقاء كثيرون» يقول. في المحصّلة، يؤكّد الشباب أنّ اختلاف الرأي أمر وارد، ولكن على الفرد احترام الرأي الآخر، كما عليه ألّا يصدق الأمور السيئة التي يسمعها من دون أن يتأكد من ذلك بنفسه. المدربون راضون عن النتائج، وخصوصاً أنهم باتوا أصدقاء للمشاركين، والدليل على ذلك تعامل المدرب والمخرج الفلسطيني فادي دباجة مع المشاركين كأنهم أصدقاؤه. أمس، أنهت الحركة جزءاً من برنامجها الطويل، إذ صوّر المشاركون قصتّهم التي كتبوها عن المبنى المتعدد الطوائف، فوتوغرافياً، ليصار إلى عرضها في إطار كوميدي ناقد من خلال فيلم صامت يصاحبه كلام مكتوب. تشير المسؤولة الإعلامية في الحركة الاجتماعية جيزيل أشقر إلى أنّ فكرة البرنامج، هي حصيلة مراقبة برنامجين يتعلقان بالاندماج في المدرسة للوقاية من التسرب المدرسي، والأندية المهنية للذين هم خارج المدرسة.

وجدت الجمعية، بحسب أشقر، أنّ العنف سلوك يومي للأطفال ويجب التوعية تجاه «حقّهم في الحماية من النزاعات، والمواطنة، لمعرفة الذات وتحصين الانتماء إلى الوطن، وصولاً إلى القدرة على تقبّل الرأي الآخر» كما تقول.

تبدي المدرّبة في مشروع «حماية الأطفال من النزاعات» نادين خزعل (الصورة) رضاها عن النتيجة التي وصلت إليها بعد تدريب الشباب. فقد اكتسبوا مهارات في القيادة والوساطة، بعدما كان العمل معهم، هم الآتون من بيئتين مختلفتين، تحديّا اجتازته بنجاح

كان حسام حوحو (الصورة) من ضمن أعضاء الوفد اللبناني الذي شارك في «مؤتمر اليافعين العرب» الذي نظّمته جامعة الدول العربية في دمشق، بالتعاون مع الهيئة السورية لشؤون الأسرة. وقدّم حسام توصيةً إلى المؤتمر بضرورة إنشاء برلمان للطفل العربي

وقفة

حقوق المواطنة

إضافةً إلى الغبيري، تنفّذ الحركة الاجتماعية برنامج «حماية الأطفال في مناطق عديدة هي: طرابلس، عكار، زحلة، صيدا، سن الفيل، والجناح. كذلك، يدرّب البرنامج أطفالاً من فئات عمرية صغيرة، من المتسربين من المدارس، أو ممّن لم يجلسوا على مقاعد الدراسة، على المواطنية ضمن برنامج مدته 3 سنوات

دوّن أنا عربي

مسجد 11 أيلول

ليس لائقاً أن يُشيّد مسجد بالقرب من مكان الحادث ـ الكارثة. بتحيّز واضح ضد حرية مالك العقار في استغلال أرضه بما لا يتعارض وقانون الولاية، سيعترض الأميركيون. أنا أتمنى ذلك. وأنتم، يجب أن تخجلوا من «الاعتراض على اعتراضهم»!

مركز قرطبة، مركز إسلامي يُخطط لإنشائه بالقرب من الموقع السابق لبرجي التجارة العالمي، يرتفع المخطط الهندسي للمركز إلى 13 طابقاً، كمركز اجتماعي ومكتبة ومسجد ومطعم، وسيتطلب المشروع مئة مليون دولار أميركي، الأمر الذي قد يكون العقبة الأساسية أمام إنشاء CORDOBA HOUSE إذا لم يُصنَّف الـ45-47 Park Place في العشرين من الشهر الحالي مكاناً تاريخياً (عمره يناهز المئة وخمسين عاماً) فيمنع هدمه لاستغلال المساحة عقارياً، الأمر الذي تعمل عليه هيئات المجتمع المدني ومؤسسات أخرى تبث إعلانات تلفزيونية وتقيم ندوات في مانهاتن لحشد التأييد لدعم الحملة الرافضة لوجود المسجد في هذا الموقع بالذات. الحملة أذكى مما تنشره قصاصات الصحف العربية عنها، الأمر لا يستهدف حرية الممارسة والمعتقد، ولا يستهدف الإسلام كدين... ولا الجالية المسلمة في نيويورك، المشكلة تدور حول نقطة قانونيّة بحتة، تقول إن في المنطقة معلماً أثرياً وتاريخياً، لكن العلّة الأساس في مكان آخر تماماً، ليس على هذا المسجد أن يكون في هذا المكان دفاعاً عن مشاعر كل مواطن أميركي لم يخرج يوماً في تظاهرة يطلب الموت لدول العالم الأخرى لمجرد وجودها إلى شرقه على الخارطة. كرامة لذكرى أربعة آلاف كانوا أحياءً، رأوا الموت بأعينهم أولاً ثم ماتوا، حملوا حقائب عملهم وارتدوا حللهم الرسمية وتوجّهوا في اليوم المشؤوم للبرجين، ثم اصطدمت بهم طائرتان.

من مدوّنة «كارولينا الشرقية»: http://caroollina.wordpress.com/2010/07/19/-at-mosques-no/ground-zero

هل من سبب وجيه للزواج؟
لائحة الأعراس في الـ BHV

لم يكن الزواج يوما أكثر إغراء مع الـ BHV. فمع استعادة المال النقدي بنسبة ١٠٠ في المئة، والحصول على حسم لغاية ٢٠ في المئة لمدة سنة كاملة وحسم ١٠ في المئة على حزمة شهر العسل، يصبح الزواج قرارا لا يُقاوم.

وفي هذا الإطار، نظم الـ BHV حملة إعلانية واسعة مع مواكب توديع العزوبية وتوزيع المنشورات في مناطق ناشطة كالجميزة والحمراء. أما الهدف، فهو الترويج للحدث المستقبلي المتمثل بال» Speed Dating» ، من خلال رابط دعوة على الـ Facebook موجودة على المنشور.

لقد حل اليوم المنتظر. وكان الحماس في أوجه. ففي ليلة التاسع من تموز ٢٠١٠، تحقق الحلم بالنسبة إلى ٢٠ مشتركاً اجتمعوا للعثور على نصفهم الآخر في Med-Café الـBHV. وكانت الجائزة الأولى للثنائي الرابح بطاقة هدية بقيمة ١٠٠ دولار من الـ BHV ودعوة لعشاء رومنسي في مزار انتركونتيننتل.

ومن المتوقع أن يتم تنظيم العديد من الأحداث الحماسية المماثلة في الموسم المقبل. ومع المبادرات والأفكار الثورية التي تخرج عن التقليد، يتيح الـ BHV للمتسوقين فرصة التسوّق والتسلية في آن واحد.

مخيمات صيفية

المقيمون والمغتربون في خيمة واحدة

في دورته التاسعة، إستقطب مخيم شباب لبنان المقيم والمغترب في بلدة كفرحونة، شباباً من مختلف المناطق والطوائف اللبنانية وآخرين مغتربين

كفرحونة ـ **حسن زين الدين**

مع أنغام فيروز، وبين أشجار صنوبر تعانق السماء في بلدة كفرحونة الجنوبية، تنهمك زينة أبو الحسن في التحضيرات اللوجستية لبدء الاحتفال، «فاليوم افتتاح المخيم» تقول الفتاة العشرينية الآتية من ولاية ميشيغان بلغة عربية ركيكة، والتي كانت عريفة الحفل الذي أقيم الأسبوع الماضي بمناسبة افتتاح الدورة التاسعة من مخيّم نادي شباب لبنان المقيم والمغترب. «الشغل على قدم وساق» يقول رئيس النادي، إبراهيم عجروش. الشباب كخلية نحل، راشيل عجروش تستقبل الضيوف بابتسامة، ريا شقيقة زينة تتكفل «بالميكرو»، علي نعمة يعد العدة لإلقاء خطابه «التاريخي»، كما يقول ممازحاً. الجو فرح، وكفرحونة تبتسم لضيوفها. صباح اليوم التالي للاحتفال، بدأ الشباب فوراً بالعمل. استيقظوا مع خيوط الفجر الأولى، و«بدنا نستفيد من كل ثانية بالمخيم» يقول إبراهيم. جدول أعمال اليوم: حملة نظافة في شوارع كفرحونة ومدرستها الرسمية، ومن ثم ورشة عمل تنقسم إلى أربع حلقات لمناقشة طروحات حول تنمية المناطق اللبنانية. تعجب هذه الفكرة زينة، بنت بلدة «بتخنيه» الجبلية، والمغتربة التي تقارن دوماً الولايات المتحدة حيث تعيش وموطنها الأصلي حيث تلاحظ «قلة الاهتمام بالبيئة». لذا، سيكون اهتمامها في المخيم منصباً على هذه الناحية التي كان المشتركون في الدورة السابقة من المخيم قد اعتنوا بها حين نظّفوا شاطئ صور، «ولقينا باب سيارة» كما تقول مذهولة! فهذه هي ثاني مشاركة لها في المخيم السنوي.

تبدو «بنت الضيعة» جويل سمعان (14 سنة) راضية عن مشاركتها الأولى في المخيم. فقد وجدت فيه «تجربة غنية وفرصة للتعرف إلى شباب من طوائف مختلفة وآخرين مغتربين ذوي ثقافة مختلفة». يشاركها الرأي ميخائيل الخوري (21 سنة)، الآتي من حلبا العكارية والذي تعرّف إلى المخيم من خلال ابن عمه الذي شارك في دورة سابقة منه، فهو مساحة تعزّز «روح المشاركة والتفاعل بين الشباب اللبناني المقيم والمغترب».

أما علي نعمة، فهو متمرس في شؤون المخيم وشجونه، إذ شارك فيه من أول دورة «وبعرف كل صغيرة وكبيرة فيه» يقول، مضيفاً: «كنت من الأعضاء المشاركين ومن ثم ترقيت وأصبحت من المشرفين». يتطرق علي إلى مسألة مهمة عالجها المخيم وهي «أول ما خلصت الحرب ورجعوا أهل الضيعة المغتربين، وهن نحو ألفي مغترب، ما كنا نعرف نتفاهم ونتواصل معهن، لكن، مع المخيم، انكسر الجليد بيننا وأصبحت علاقتنا بهم أحسن بكثير». هل هي مشكلة لغة؟ عن هذا السؤال يجيب: « لا لا أبداً، بل هي مشكلة ثقافة وطريقة عيش مختلفين». علي عجروش، الآتي من ميشيغان، يؤكد إفادة زميله، لافتاً إلى أنه «حتى في ميشيغان، قلّما نجتمع نحن الشباب اللبناني للنقاش في قضايا ومشاكل تهم الوطن».

> ساهم المخيم في تعزيز التواصل بين المقيمين والمغتربين

لا يتوقف نشاط نادي شباب لبنان المقيم والمغترب عند المخيم السنوي الذي يقيمه بل إن لديه فرقاً رياضية، لا سيما فريق كرة القدم، تشارك في دورات في منطقة إقليم التفاح طوال العام.

«مجتمع مصغر» في مدرسة كفريا

الكورة ـ **نادين شلق**

في الملعب الداخلي لمدرسة كفريا التكميلية، اجتمع 29 شاباً وشابة، للمشاركة في مخيم تطوعي، ترفيهي وتثقيفي أقامته وزارة الشؤون الاجتماعية خلال الأسبوع الماضي. يهدف المخيم إلى«توفير الفرص للشباب اللبناني للتعرف بعضهم إلى بعض، الحوار وقبول الآخر، وتعزيز قيم الحرية والتعاون والانتماء»، حسبما يشرح مدير دائرة العمل التطوعي في وزارة الشؤون الاجتماعية محمد قدوح، لافتاً إلى أنه يقام في خمس محافظات لبنانية في الوقت نفسه، وتتخلله نشاطات كثيرة: ورش عمل تعليمية وتنشيطية، وندوات تثقيفية. تحولت الصفوف إلى غرف للمنامة، والباحة الخلفية للمدرسة اتسعت مسرحاً للنشاطات والمسرحيات والحفلات التي ينظمها المتطوعون لأهالي القرية وأطفالها.

أما الملعب الداخلي، فكان غرفة طعام وقاعة للندوات التثقيفية المختلفة. مثّلت المدرسة التكميلية بيتاً يجمع بداخله شباباً من كل الانتماءات. «إنه مجتمع مصغر» يقول وليد ترشيشي من تعلبايا ـ البقاع.

بدوره، يصف مدير المخيم ناصر ملحم نشاط العام الحالي بـ«التجريبي الذي نبني على أساسه نشاطات الأعوام المقبلة»، مؤكداً أن مخيم هذا العام نجح في الوصول إلى أهدافه «كدمج الشباب اللبناني من بيئات مختلفة، والتواصل في ما بينهم، وتعليمهم على تنظيم أوقاتهم»، معتبراً أن نشاط المخيم الحالي وبرنامجه يساويان 10% من الطاقة المرجوة من مخيم مماثل. فقد كان من المفترض أن يكون 60% من المتطوعين من أوروبا والدول العربية، ولكن الأحداث الأمنية والأوضاع التي لا تزال مبهمة (سياسياً) منعت استقبال هؤلاء الذين تقدموا بكثرة للحضور إلى لبنان.

أخبار

◄ الدورة الاستثنائية للامتحانات

بدأ 15000 تلميذ يوم أمس تقديم امتحاناتهم في الشهادة المتوسطة خلال الدورة الاستثنائية التي تُنظَّم لهذا الغرض. وقد جال وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة متفقداً مركزي الامتحانات في متوسطة رأس النبع الأولى والثانية، يرافقه المدير العام للتربية رئيس اللجان الفاحصة فادي يرق، ورئيس منطقة بيروت التربوية محمد الجمل ومدير الامتحانات حسان ملك. وسأل الوزير المرشحين عن الأسئلة فلم يعبروا عن أي اعتراض على صعوبتها.

◄ جامعة خضراء لمستقبل مستدام

أطلقت جامعة الرّوح القدس ـ الكسليك مشروع «نحو جامعة خضراء لمستقبل مستدام، جامعة مستدامة خالية من الكربون»، بدعوة من رئيسها الأب هادي محفوظ وحضور شخصيات أكاديمية وسياسية.

◄ خربة سلم تكرّم الناجحين

دعت الجمعية الخيرية الإنمائية في خربة سلم جميع الناجحين في الامتحانات الرسمية لهذا العام إلى تسجيل أسمائهم في مركز الجمعية للمشاركة في الاحتفال السنوي التكريمي لهم السبت السابع من آب 2010، الساعة الثامنة والنصف مساءً، وذلك على ملاعب الجمعية في خربة سلم، بعدما كانت قد أقامت حفلها السنوي مساء السبت الواقع فيه 31 تموز 2010 في متنزّه الخزامى ـ وادي جيلو.

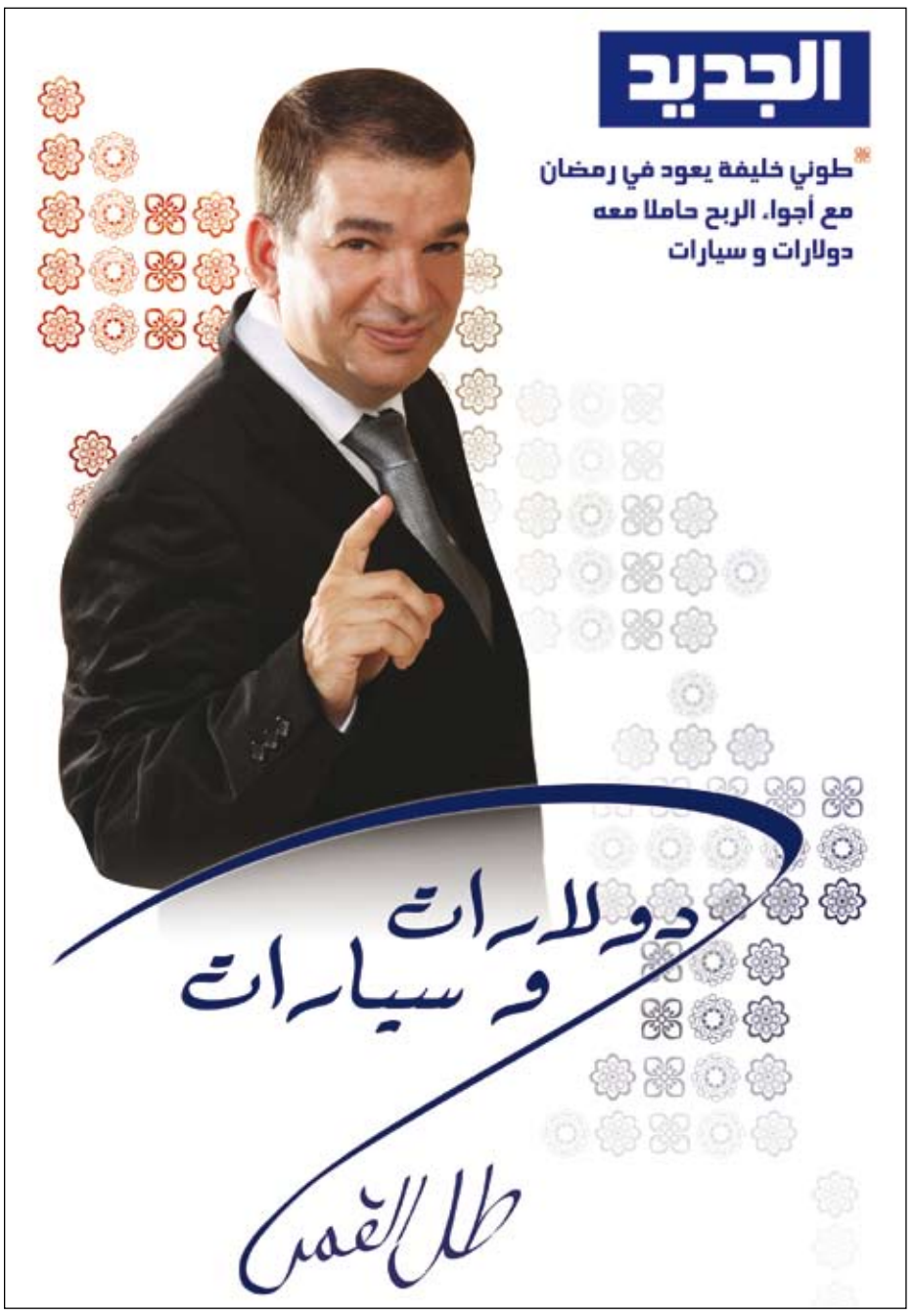

زيارة خاصة

يرى أن الانفتاح في المملكة انعكس على الحياة الثقافية

الناقد السعودي المثير للجدل الذي التقى على مهاجمته التياران الديني والحداثي، يعكف حالياً على مناقشة أفكار المرحلة من خلال «الليبرالية» و«الوسطية». وقفة مع صاحب «الخطيئة والتكفير» الذي تربطه بالسلطة علاقة «تعايش»، كل طرف فيها ينظر إلى الآخر بعين الريبة... لكنّه يتقبّله

عبد الله الغذامي: «تأنيث» الإبداع السعودي

الرياض ــ **علاء اليوسفي**

ليس هناك مَن يشغل الحياة الثقافيّة في السعودية أكثر من عبد الله الغذامي (1946). على مدى عقود، تحوّل هذا المشاكس الستيني إلى قبلة الإعلام، بسبب آرائه وكتبه المثيرة للجدل، بدءاً من «الخطيئة والتكفير»، مروراً بـ«القبيلة والقبائلية»، وليس انتهاءً بـ«قصة الحداثة في المملكة العربية السعودية». معاركه الفكرية وفّرت له أيضاً مساحة إضافية في الإعلام. إذا خاصم، هرعت إليه الصحافة سعياً إلى «مانشيت». وإذا تصالح، سرق الأضواء كما حدث في «معرض الرياض للكتاب» العام الماضي، حين تصالح مع الشاعر المعروف محمد العلي. أصدر 18 كتاباً حتى الآن (معظمها في بيروت، عن «المركز الثقافي العربي»، إضافة إلى «الطليعة» و«الآداب»)، وتجاوزت مقابلاته الصحافية أكثر من 200، وكُتب عنه أكثر من 600 مقال ودراسة، ما يجعله الناقد السعودي الأبرز بلا منازع، لكنّه يردد دوماً بأنه ينتسب إلى الفضاء الفكري العربي لا المحلي.

يعكف الغذامي حالياً على إعداد كتابين يتناولان مفهومي «الليبرالية» و«الوسطية» اللذين يعتبرهما عنوان المرحلة الراهنة في الحراك الاجتماعي في المملكة، ويحتلان مساحة في الصحافة السعودية منذ سنوات. يعرض المرحلة الراهنة في المملكة، وخصوصاً على مستوى الحريات، مشيراً إلى أنّ الانفتاح انعكس على المنجز الثقافي. مثلاً، احتلّت الرواية مكاناً على حساب الفنون الأخرى. يقول «قبل عشر سنوات، كنّا نحلم بأن يُكتب هذا الكلام بأسماء صريحة وبأسماء نساء». ويضيف: «هناك أنشطة كبيرة على مستوى الصالونات الأدبية أيضاً. في الرياض وحدها، هناك 30 صالوناً تقام أسبوعياً وهي مفتوحة، حيث يقال كل شيء من دون قيود، وهذا كان مستحيلاً قبل 20 سنة».

على صعيد المستقبل، يبشّر الغذامي بدور بارز تحتله المرأة السعودية على الخريطة الإبداعية: «المرأة مقبلة على اختراقات إبداعية كبيرة. أنا أترقّب ذلك، وأكاد أرى مفاجآت كبيرة آتية». مشروعه النسوي لم ينته مع «المرأة واللغة»، و«تأنيث القصيدة والقارئ المختلف»، و«ثقافة الوهم» (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، فالمرأة أساساً هي من قاده إلى الانقلاب على النقد الأدبي لمصلحة النقد الثقافي، بعدما اكتشف مصادفةً خلال ندوة أدبية تشابه ثلاث تجارب نسائية وعجز النقد الأدبي عن الإحاطة بالكتابة النسوية السعودية.

ينعى الغذامي عالم الأسرار في المملكة، مشيراً إلى أبواب عريضة للحرية، أحدها إمكان النشر خارج البلد. وهنا، لا يترك صاحب «الخطيئة والتكفير» أي ذريعة أمام الكتّاب السعوديين لعدم الإبداع. هو الذي علّق على باب مكتبه في الجامعة عبارة الجاحظ «إذا سمعت الرجل يقول: ما ترك الأول للآخر شيئاً، فاعلم أنه لن يفلح».

عبارة يجعلها بطاقة تعريف إلى شخصيته المشعبة، إذ قلة يعرفون أنّ الرجل تطوّع مجاناً ليحاضر في «جامعة الملك سعود» في الرياض التي رفضته طالباً في ما مضى.

يشدّد الغذامي على أبواب الحرية، مشيراً إلى أهمية الإعلام الإلكتروني البديل الذي فك القيود، وفتح باباً عريضاً أمام مَن يريد التعبير عن رأيه. حرية مطلقة لا أحد يستطيع حجبها حسب تعبيره. لكنّه رأي يتجاهل أيضاً تبعات تلك الحرية على الكتّاب والمدوّنين. وإذا أضفنا أنّ الغذامي غائب عن المشهد السياسي، أو عن البيانات المطالبة بالحريات، فلا يمكن بعدها أن نخفي سؤالاً عن علاقة الغذامي بالسلطة. عن ذلك يجيب بأنّها علاقة تعايش «كل واحد ينظر إلى الآخر ببعض الريبة، لكنّه يتقبّله». إجابة لا تقفل الباب أمام تساؤلات تسعى إلى استجلاء طبيعة ذلك التعايش بين الحرية الفكرية ومصالح الدولة.

صاحب «الثقافة التلفزيونية» تعرّض لأقسى الانتقادات من التيارين الديني والحداثي حتى خوّن وكفّر، لكن من دون مواجهة مع الدولة. «بالتأكيد، أنزعج من تقييد الحريات في الداخل» يجيب مباشرة هذه المرة ومن دون مواربة. لكن، لماذا يصبح دبلوماسياً وحكيماً حين يتعلق الأمر بسياسة الدولة، بينما يمارس أقصى درجات الحدة في آرائه النقدية؟ هل يخشى أن يؤدي خوضه السياسة إلى الغرق في مستنقع يعوقه عن مشروعه الأساسي؟ يجيب بأنّ الاحتمال الأخير وارد، لكن لا يصحّ أن نجعله سبباً يمنع قول كلمة الحق إذا حان وقتها. لكن مَن يقرّر التوقيت المناسب؟ «أنا لا أصطنع المواقف، يعني لا أترك مقالاتي التي أكتبها

> **وقف أمام الملك عبد الله منتقداً المناهج التربوية التي تخرّج «متطرفين»**

الرواية السعودية من الطفرة إلى الإبداع

رجاء الصانع

احتلّت الرواية السعودية في السنوات الأخيرة مكانة مميّزة، إذ تفوّقت من حيث عدد الإصدارات، على مثيلاتها في كثير من الدول العربية. وأمام تلك الفورة، بادر صاحب «الكتابة ضد الكتابة» إلى التحذير من حالة الانبهار التي رافقت الطفرة السردية في المملكة... وهو يعتبرها اليوم من مخلفات الماضي.

> **انتهى زمن الإثارة واختراق المحرمات وبدأ زمن الأدب**

يقول عبد الله الغذامي «يتفرّع من مفهوم الانبهار أمران: أحدهما الاندفاع للكتابة من أجل تحقيق هذه الدرجة الانبهارية، والآخر هو الوقوف ضد الروايات بسبب هذه الحالة الانبهارية». ويعلن الغذامي أنّ هذين العاملين المصاحبين لم يعودا متوافرين الآن.

فالاندفاع صوب الإثارة بدأ يتراجع، لأنّ كل ما يمكن أن يثير القارئ قد استهلك، أكان في السياسة أم الجنس أم الجرأة على مقاربة الدين. من هنا، يرى الغذامي أنّ أي روائي يكتب الآن مستنداً الى فعل الإثارة واختراق المحرمات والتابوهات، لن يحقق شيئاً، لأنّ هذه المنطقة استهلكت وجُرِّبت بما فيه الكفاية حتى الاستنزاف.

أما الوقوف ضد الروايات ـ وهو العامل الثاني المتفرّع عن الحالة الانبهارية ـ فهو بدوره لا يجدي. يشير الكاتب في هذا السياق، إلى العريضة التي رفعتها مجموعة نساء دعون إلى رفع قضية على رجاء الصانع، صاحبة «بنات الرياض» (2005)، لأنّ روايتها قذفت في بنات المدينة.

وجاء يومذاك في العريضة التي وقّعها رجال دين أيضاً، أنّ «الكاتبة عرضت في روايتها معلومات غير صحيحة ومجافية للواقع، ما أساء إلى سمعة الفتيات السعوديات عموماً، وفتيات الرياض خصوصاً».

وطالبت العريضة بمعاقبة الكاتبة ومنع روايتها. ويضيف الغذامي إنه بعد كتاب الصانع الذي أثار كل هذا الجدل، كرّت سبحة الروايات التي كانت أشد فداحة في الكشف والفضح، وفتحت الباب واسعاً أمام إصدارات لاحقة تحكي قصة الجسد المكبوت والمحرمات الاجتماعية والدينية. بل كانت 2006 سنة الأرقام القياسية بالنسبة إلى الإنتاج الروائي السعودي الذي شهد ظهور ما لا يقلّ عن 50 رواية. لكن كل هذه الأعمال لم تنتج أي ردود فعل في السعودية، ما يعني أن المجتمع تآلف مع فكرة أنّ الرواية فنّ ومجاز مثلما اعتاد على مدى قرون أنّ الشعر مجاز. ويضيف الغذامي: «هكذا، صرنا نقرأ واقعنا كأنه دراما، وليس وثائق خطيرة. وهذه تحوّلات قوية جداً وغير عابرة. الرواية حوّلت المجتمع المحافظ الذي كان يرى أنّ من العيب كشف الستر، وبدأ يتقبل الواقع الجديد. لذلك، أقول إنّه في السنوات المقبلة، سندخل زمن الرواية الإبداعية الحق».

علاء...

(تصوير رندا شعث)

لقطة مقربة

تجربة نادرة الجرأة في المكتبة العربية
نينار إسبر «تبارز» (والدها) أدونيس

في «حوارات مع والدي أدونيس» (الساقي)، تتيح لنا الفنانة اللبنانية فرصة الاستماع إلى صاحب «مهيار» كما لم نفعل من قبل. سجال عفوي، حول كأسي نبيذ، عن الدين والجنس والفرد العربي...

سناء الخوري

أن تكون مزعجة: هذه لعبة نينار إسبر الأثيرة... تخالف «المتفق عليه»، كموقف من الحريّة المشروطة، ومن المجتمع البطريركي، ومن الوجود بأسره. عينان واسعتان، وشعر فحمي مبعثر وطويل، وشيء ما يذكّر بالرفيقات المشاغبات على مقاعد الدراسة. هل كانت نينار إسبر تلميذةً مشاغبة؟ ليس من الضروري أن نتكهّن حول أطباع التشكيليّة الشابّة، تكفي قراءة كتابها «أحاديث مع والدي أدونيس» (الساقي). هنا لا مجال للغموض أو المواربة. في حوار مشوّق، تجرّ ابنة أدونيس الصغرى والدها إلى ميدانها، تحاصره بأسئلتها المحرجة، تربكه، وتنتزع منه اعترافات خطيرة في والشعر، والحب، والجنس، والسياسة، والدين. وبدورها تخبره عن قططها، عن علاقتها بالإبداع والفن، عن يوميات الحرب الأهليّة، عن الرجال والجسد، عن باريس وبيروت. الكتاب حواريّة بصوتين إذاً. مناسبة لنسمع أدونيس يحكي كما لم نسمعه من قبل: جلسة عفويّة حول كأسي نبيذ مع ابنته. إنّها فرصة لنكتشف نينار أيضاً، هذه الفنانة البعيدة عن صالات العرض العربيّة، والحاضرة دوماً بأعمال إشكاليّة. «فضائحيّة» كان ليكتب أصحاب الحسّ المحافظ ـ في معارض عاصمة الأنوار، حيث تقيم منذ 24 عاماً. نتشارك معها تأملات مهيار الدمشقي حول الوجود، ومؤسسة الزواج، وحرية المرأة، والعذريّة... كل ذلك بخفر شاعر تذكّر فجأةً أمام أسئلة نينار الجريئة أنّه أب... ما جعلها تلومه في الكتاب على إجاباته الـ «تقليديّة».

«أجريت هذا الحوار وفي ذهني هدف أساسي، أن أجلس وجهاً

> **أبو الحداثة العربية يواجه ابنته في ظل «الثالوث المحرم»**

لوجه مع أبي، أن أحاصره فلا يستطيع الهرب مني»... تسرّ إلينا الابنة الصغرى للناقدة خالدة سعيد ولصاحب «الثابت والمتحوّل». «كان الحوار شكلاً من أشكال المبارزة»، تقول. في الكتاب الذي صدر بالفرنسيّة عام 2006 عن «دار سوي» (باريس)، ووصلنا أخيراً في نسخته المعرّبة عن «دار الساقي» البيروتيّة، تختلف نينار مع أبيها بين الحين والآخر. يتداولان وجهات النظر في قضايا راهنة وملحّة، مثل علاقة الفرد بالدين، وهامش الفرديّة في المجتمعات التقليديّة. وإذا بنا أمام مضمون جريء نادر في المكتبة العربيّة، يكتنفه عدد من التناقضات التي تميّز تجربة نينار إسبر وجيلها. يباغت أدونيس ابنته التي تجاهر بقطيعتها المطلقة مع المجموعة: «أسئلتك نظريّة جداً، بين مجتمع حديث ومجتمع لا علاقة له بالحداثة. لديّ انطباع بأنك أنت التي تعانين صعوبات مع هذين المجتمعين». لكن نينار تصرّ على أنّ خيارها واضح وهو «حزب فرديتي خارج السياق الشرقي الأبوي المتعب».

إشكاليّة الحريّة هذه، وما تنتجه من تجاذبات في الذات العربيّة بين حداثة وتقليد، هي المصدر الذي تنبثق منه محاور الكتاب. تطالعنا على امتداد الحواريّة بين «أب شرقي» وابنته، التحديات اليوميّة التي تواجه الفرد العربي عموماً، وجيل نينار إسبر، بوصفه جيل القطيعة مع قيم الأب. هكذا يقيم القارئ علاقة شخصيّة مع الكتاب، وتصير صفحاته مساحة للمراجعات الذاتيّة.

يخالجنا احساس بأن تلك الـ«حوارات مع والدي أدونيس» لم تكتب لتقرأ، بل صيغت أساساً كـ«برفورمانس» تضيفها نينار إلى سلسلة عروضها الأدائيّة وأفلامها (فيديو آرت) «المزعجة» الصداميّة في علاقتها بالسائد. أداء يندرج ضمن اختيارها للفن المعاصر كميدان للتعبير والتحريض، منذ اصطحبتها أختها الكبرى أرواد إلى أحد عروض بينا باوش. بعدها بسنوات، تقرّر نينار في أحد أعمالها، أن تتحدّى التقاليد الشرقيّة الذكوريّة، فإذا بها تقف على سطح بناء في حي كوم غراب الشعبي، أحد أكثر الأحياء المحافظة في القاهرة، وتغنّي بمكبرات الصوت نسختها المعرّبة من أغنية مارلين مونرو I wanna be Loved by you، كـ«موقف نسوي، إيروتيكي، في وجه جميع الأصوليين في المحيط». لا نعرف إن كانت نينار يوماً تلميذة مشاغبة... لكنّها لم تتوقّف يوماً عن مدّ لسانها للعالم. لعبتها المفضّلة هي القفز فوق الخطوط الحمر. وحوارها مع والدها أدونيس ليس إلا فصلاً آخر من فصول تلك اللعبة.

نينار إسبر في عرضها الأدائي «قيلولة أولمبيا»

أسبوعياً في الجريدة وأكتب بأمر سياسي». لكن الأمانة تستدعي القول إن اللحظة المناسبة لاحت يوماً، حين وقف الغذامي أمام الملك عبد الله منتقداً المناهج التربوية في المدارس، وقال إنها تخرّج متطرفين في إشارة إلى الفكر التكفيري والأحادي المسيطر عليها.

أخيراً، لا يمكن تقديم صورة أمينة للغذامي، من دون أن نذكر أنّ هذا الناقد السعودي الإشكالي رفض مناصب عدة عرضت عليه في مجلس الشورى، وفي الوزارة، وفي مواقع حكومية أخرى. أراد أن يبقى مخلصاً لدوره مع الكتاب والمكتبة كما يقول. ويقرّ بأن قبوله تلك المبادرات التي جاءت من أشخاص يقدّرونه ويحترمونه في أجهزة الدولة، يعني أنه مجبر على تقديم تنازلات: «إذا أصبحت رسمياً، يجب أن تتكلم باسم المؤسسة. وهذا أمر لا أستطيع القيام به».

www.alghathami.com

بريد القدس

ننشر تباعاً نصوصاً ورسائل من أصدقاء عباس بيضون وزملائه ومحبيه حول العالم

معطف عباس بيضون

نجوان درويش

لا أُصدّقُ أَنّ عبَّاس بيضون عبَر هذا الشارع بمِعْطفه الطويل
ورِشْقٌ مطراً على شجر الرصيف
وأنّ هواءً حاراً كان يصْعَدُ من رئتيه الضاحكتين.
أخبرتني صاحبتي حكاية المعطف النسائي الذي خرج به عبّاس من المطعم بدل معطفه الذي ما زال مُعلّقاً هناك.
وضحكَتْ حتى سالت دموع الألَم من المعطف.
قلتُ لها أَن لا تصدّق العلامات التي تُنصَبُ كالفخاخ لتضليل السائحين.
قلتُ لها أَن لا تصدق أَن عبّاس بيضون قد مَرَّ بصلعته اللامعة تحت الأَشجار في يوم ماطر
وأنه كان يحمل قوساً ويرمي سهامه مثل كيوبيد طالع من ذاكرة الحرب.
لكنها ما زالت تضحك تحتي وفوقي وعن يميني وعن شمالي
ومِنْ شِدّة ما ضحكَتْ وجدتُ نفسي في طائرة تغادر ألمانيا
وأنا أفكّر فيها، بألَم مَنْ قطعوا رأسه بالسيف وهو يضحك...

✷✷✷

ليت عبّاس بيضون منحنا شيئاً من هواء رئتيه!

كتب زميلنا الشاعر المقدسي، في ربيع 2006، هذه القصيدة من وحي لقائه الشخصي الأول بعباس بيضون، ولم تنشر حتى اليوم. وقد اختار أن يخرجها من بين أوراقه، تحيّة إلى عبّاس بيضون القابع في إحدى غرف مستشفى الجامعة الأميركيّة في بيروت، على أثر حادث سير مروّع، ليلة 20 تموز (يوليو) الماضي، بات بوسعنا القول إنّه نجا منه بأعجوبة. والشاعر الذي عاده واتصل مستفسراً عن أحواله عدد كبير من المبدعين والمثقفين والإعلاميّين والسياسيين العرب، تشهد حالته تحسّناً ملموساً منذ أوّل من أمس. فقد صحا صاحب «نقد الألم» الذي أُجريت له سلسلة عمليّات لمعالجة كسور القدمين، وتكلّم وطلب الطعام. وفي انتظار أن يستردّ عافيته تماماً، تنشر صفحات «ثقافة وناس» تباعاً نصوصاً ورسائل ومقالات موجّهة إليه من أصدقاء وزملاء ومحبّين حول العالم.

فلاش

■ يستضيف مقهى «**شام محل**» في دمشق القديمة، معرضاً **لضحى حسن** تحت عنوان «**مؤقت**». ترصد المصوّرة الضوئية السورية في أعمالها المعروضة أحوال عائلات سورية نزحت من منطقة الجزيرة في الشمال الشرقي للبلاد إلى تخوم العاصمة، بسبب تعاقب مواسم الجفاف. المعرض حصيلة جولات قامت بها ضحى حسن إلى هذه المخيمات المهملة، في محاولة للفت الانتباه إلى مصائر بشر وجدوا أنفسهم في مهب العراء والنسيان. ينطلق المعرض في 11 آب (أغسطس) المقبل. للاستعلام: 00963933221455

■ الفقّاعات أيضاً لها مشاعر... هذا ما تدّعيه **سيلفيا غافورياني** في عرضها The Magic of Soap Bubbles (سحر فقاعات الصابون). العرض الذي يستضيفه مسرح «**أتينيه جونيه**» ابتداءً من اليوم وحتّى 15 آب الجاري، مبهر بصرياً، يأخذ الجمهور في رحلة مثيرة إلى عالم الحلم والخيال والفقاعات... العرض من إنتاج New Horizon وفرقة Silvia Gaf-furini and Clowns Duet، للاستعلام: 01/999666 و09/912321

■ تكريماً للسيد **محمد حسين فضل الله** (الصورة)، دعت «**حلقة الحوار الثقافي**» إلى لقاء يتخلله عرض فيلم وثائقي عن محطات من مسيرة الراحل، وشهادات سريعة في مسيرته، عند السادسة من مساء غد في «مطعم الساحة» (طريق المطار ـ بيروت). وسيتحدّث في اللقاء **الأب يوسف مونس، زاهي وهبي، عبد الغني طليس، غسان بن جدو، كوثر بشرّاوي، مريم البسام، سليمان تقي الدين، السيد محمد حسن الأمين، وجميلة حسين**، إضافة إلى مداخلات أخرى.

■ أربع فرق موسيقيّة لبنانيّة شابة ستلتقي في مدينة دير القمر مساء 7 آب (أغسطس) الجاري. العروض الأربعة ستقام عند الثامنة والنصف مساءً في أماكن مختلفة من المدينة في إطار «**صيفيات دير القمر**». Wormholes مشروع **مازن كرباج وشريف صحناوي** السمعي البصريّ، سيجمع الموسيقى والرسم في قالب من الارتجال. «**غوارانا**» فرقة منى حلاب (مغنّية أوبرا)، عادل منقارة (غيتار/جاز)، كريس مايكل (إيقاع) وإيلي شمالي (باس)، إيقاعات حامية ونغمات برازيلية. كما ستكون هناك محطّة مع فرقة الروك «**مين**» (فؤاد وطوني يمّين)، إضافةً إلى حفلة «هيب هوب» و«سلام» مع **ريّس بيك** (وائل قديح) وعازفة الفلوت **نيسم جلال**. للاستعلام: 70/475075

www.deirelqamarfestival.org

■ بعد حفلتها في «**بيت الدين**»، مساء أمس، تحيي **ديانا كرال** حفلة في إسرائيل في 4 آب (أغسطس) الجاري. «اتحاد الشباب الديموقراطي»، و«الطلبة السوريون القوميون الاجتماعيون»، و«قطاع الطلاب والشباب في حركة الشعب»، و«مجلة الآداب»، «مركز حقوق اللاجئين ـ عائدون»، و«الحملة اللبنانية لمقاطعة الصهيونيّة»، توجّهوا برسالة إلى مغنّية الجاز الكنديّة، طالبين منها إلغاء حفلتها في إسرائيل. وأعلن موقّعو الرسالة أنّهم قاطعوا حفلات كرال اللبنانيّة بعد علمهم بحفلتها الإسرائيليّة، رغم إعجابهم بأعمالها. ولفت المقاطعون نظر المغنّية إلى أنّ «زيارة لإسرائيل في هذا الوقت تحديداً، يمثّل دعماً غير مباشر لسياستها، ويمكن أن تفسر كموقف لامبال تجاه ضحايا جرائمها». وأضافت الرسالة إنّ حفلة إسرائيل تساعد دولة الاحتلال على تغطية تجاوزها للقانون الدولي، وخصوصاً حصارها الإجرامي لأكثر من مليون ونصف فلسطيني في غزة وهجماتها على سفن المساعدات.

قضية

ليس لدى الصحافيين السعوديين مَن يحميهم!

بعد أكثر من سنتين من التحضير لإطلاقها، لم تبصر صحيفة «الدولية» السعودية النور. وها هم صحافيّوها يرفعون دعاوى أمام القضاء بعدما صاروا في مهبّ المجهول، لكن... من دون جدوى!

علاء اليوسفي

لا القوانين ولا المحاكم تحمي الصحافيين السعوديين أو تكفل حقوقهم. بل إن «هيئة الصحافيين السعوديين» التي أنشئت قبل سنوات قليلة تقف متفرجة على مشاكل الإعلاميين من دون أي تفي بالتزاماتها تجاههم عند وقوع نزاع بينهم وبين أصحاب المؤسسات الإعلامية... فكيف إذا كان صاحب الاستثمار مدعوماً أو فوق القانون؟ أما الحقوق التي يكفلها القانون، فتبقى حبراً على ورق.

هكذا لم يجد عدد من الصحافيين السعوديين أمامهم سوى القضاء لنيل حقوقهم التي يكفلها القانون، وذلك بعد وصول مفاوضاتهم مع إدارة صحيفة «الدولية» إلى حائط مسدود. بعد رفع الصوت عالياً أمام القائمين على قطاع الإعلام في المملكة للتدخّل، بقي التجاهل سيّد الموقف. ثمّ صدر حكم مكتب العمل والعمال، وهي الهيئة المولجة بالنظر في قضايا العمالة، فجاء مغلّفاً بالطرافة والغرابة في قضية لا تحتمل الاجتهاد ضد جريدة «الدولية». وكانت هذه الأخيرة قد أقفلت أبوابها قبل أن ترى النور رغم أنها كانت تتهيأ لمنافسة الصحف السعودية بعد نيلها ترخيصاً خارجياً من لندن وإذناً بالتوزيع والطباعة داخل السعودية من خلال إحدى المؤسسات الإعلامية التي يملكها صاحب المشروع.

هذه المشكلة ليست الأولى من نوعها التي يواجهها الصحافيون السعوديون، إذ سبق لزملائهم في قناة «الغالية» التلفزيونية في جدة أن مروا بأزمة مشابهة لا تزال معلّقة. أما اللجوء إلى «هيئة الصحافيين السعوديين» للحماية والدعم، فحدّث ولا حرج، إذ تكفي الإشارة إلى عدم تمكّن أصحاب قضية «الدولية» من نشر قضيتهم في الصحف المحلية التي يديرها من ينتسبون إلى «الهيئة» ومجلس إدارتها.

وبالعودة إلى قضية صحيفة «الدولية»، يؤكّد العاملون فيها أنّه لم يكن يخطر في بالهم أن تجربتهم ستنتهي بالخيبة. هؤلاء تركوا وظائفهم القديمة التي عمل بعضهم فيها لما يزيد عن عشر سنوات من أجل تحقيق «المشروع الحلم». ولم يكتفوا بالتوقيع فقط على عقود العمل رغم وعود رئيس التحرير عبد الله القنيعير الوردية والعروض المميزة التي قدمت لهم، بل طالبوا أيضاً بأن تكون مدة العقد خمس سنوات كضمانة لهم، وهو ما حصل بالفعل. لكن تبيّن لاحقاً في مرحلة متأخرة أنّ لا قيمة لهذه العقود أمام المحاكم. ويفيد أحد الصحافيين بأنّ العاملين ظلوا يستلمون رواتبهم طبيعياً في الشهور التسعة الأولى قبل أن تلوح الأزمة، وقبل أن يبلّغوا عبر الهاتف، خلافاً للقانون، أن المشروع انتهى والجريدة لن تصدر. والأهم أنهم لن ينالوا مستحقاتهم وحقوقهم المادية عكس ما تنص عليه العقود ويكفله القانون.

وقد علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أنّ مالك الجريدة هو فهد عبد العزيز العبد الواحد، وهو لاعب كرة قدم سابق ويعمل مع ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز. وقد عيّن عبد الله القنيعير رئيساً للتحرير. أما رئيس مجلس الإدارة فهو الأمير سعد بن فهد بن سعد بن عبد العزيز آل سعود حسبما جاء في الأعداد التجريبية من الجريدة.

> «هيئة الصحافيين السعوديين» تقف متفرجة على انتهاك حقوق الإعلاميين

وخلال فترة العمل التي امتدت من بداية 2007 إلى آذار (مارس) 2008، أصدر الكادر الفني والتحريري 15 عدداً تجريبياً (امتنع رئيس التحرير لاحقاً عن دفع ثمنها لمطابع جريدة «الوسط» في البحرين بحسب بعض المطّلعين على الملف) وأبلغ الصحافيون بانتهاء عملهم، وإقفال المشروع بحجّة أنّ صاحب الاستثمار يمر في أزمة مالية، وذلك رغم أن «مجموعة العلاقة للاستثمار» التي يملكها بقيت تعمل، وكذلك المشاريع الاستثمارية الخاصة التي تعود إليه.

ثم جاء دور القضاء ليقول كلمته. لكن المفاجأة كانت أنّ محكمة مكتب العمل والعمال أصدرت قرارها القاضي بعدم التعويض على الصحافيين المتضررين، مخالفةً بذلك ما ينص عليه قانون العمل صراحة، واكتفت بتعويض مادي لا يُسمِن من جوع. واللافت أن المبلغ الذي حدّدته المحكمة هو أقل من المبلغ الذي عُرض كتسوية على المتضررين من إدارة الجريدة قبل الاحتكام إلى القضاء. لكن المسألة لم تقف عند هذا الحد. إذ اكتشف المتضررون أن القائمين على الجريدة لم يؤمّنوا عليهم خلال السنتين الماضيتين. وعندما رفعوا شكوى لدى التأمينات الاجتماعية، علموا بوجود شكاوى عدة سابقة على «مجموعة العبد الواحد للاستثمار»، التي تملك «الدولية»، لم يُبتّ فيها حتى الآن. ولا يزال الصحافيون أصحاب القضية ينتظرون إنصافهم، بعد استئنافهم الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية، ومنهم الشاعران عبد الوهاب العريض الذي شغل منصب مدير تحرير، وأحمد الملا الذي عمل مستشاراً للتحرير ومسؤول صفحة الرأي، والصحافيون علي المدلوح، وجعفر الجشي، وفؤاد المشيخص.

كان يُفترض أن تنافس «الدولية» باقي الصحف السعودية

«عربية» أم «دولية»؟

عندما بدأ الحديث عن إطلاق صحيفة «الدولية» قبل أكثر من عامين، كان مقرراً أن يكون اسمها «العربية»، لكن سرعان ما غيّر المشرفون على الجريدة اسمها خوفاً من ربطها بقناة «العربية» الفضائية. أما رئيس تحرير الصحيفة عبد الله القنيعير، فقال وقتها إن تغيير الاسم جاء «حرصاً على الاستقلالية التامة، لأننا في بدايات مرحلة التأسيس، لمسنا أن اسم «العربية» يمكن أن يحصرنا داخل إطار ضيّق لا يتسع لشمولية توجه المشروع». أما عن هوية الصحيفة، فقال «الصحيفة عربية إسلامية الهوية، عالمية التوجه... وهي مشروع يتواءم مع العصر وحقائقه ومستجداته».

ريموت كونترول

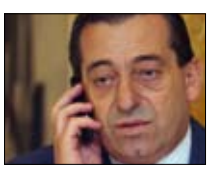

هل اشتقتم إلى أنطوان زهرا؟

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الليلة من «الحد الفاصل»، تستضيف سحر الخطيب، النائب في كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة)، وتناقش معه سيناريوهات المرحلة المقبلة، وخصوصاً في ضوء زيارة الزعماء العرب إلى لبنان. كما تتناول موقف «حزب الله» من المحكمة الدولية.

وهل تعرفون حقاً نهاد المشنوق؟

mtv ■ 22:00

يطلّ النائب نهاد المشنوق (الصورة) في حلقة الليلة من «بموضوعية» مع وليد عبود. وتتناول الحلقة مختلف الملفات السياسية الداخلية والإقليمية، إلى جانب تميّز مواقف المشنوق في الفترة الأخيرة عن موقف كتلة «المستقبل»، وموقفه من المحكمة الدولية وغيرها...

غزو أكاديمي للعالم العربي

«الجزيرة» ■ 22:05

يفتح فيصل القاسم في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس» موضوع الجامعات الغربية في الدول العربية. ويسأل: هل إنشاء فروع للجامعات الأجنبية يطوّر التعليم العالي العربي أم أنه شبه غزو أكاديمي؟ وهل تخشى الدول العربية من تهميش جامعاتها الوطنية؟

شهر الصوم و... التبذير

«دبي» ■ 18:00

تضيء حلقة الليلة من برنامج «نسائي جداً» مع دينا آل شرف على موضوع التخطيط لميزانية شهر رمضان بالشكل الصحيح. كما تكشف الحلقة عن أسباب الإسراف والتبذير في هذا الشهر وكيفية القضاء على هذه المظاهر السلبية، إلى جانب تقديم حلول للخروج من هذه المشكلة.

إليان الراهب في مستنقع «الطائفة»

«الجديد» ■ 20:30

تعرض قناة «الجديد» اليوم شريط «هيدا لبنان» للمخرجة إليان الراهب. الفيلم الذي عُرض ضمن مهرجان «سجّل» للأفلام الوثائقية في «متروبوليس»، يتناول مواضيع الطائفية والسياسة اللبنانية، والإنتماءات الدينية للبنانيين والصراعات اللبنانية . اللبنانية.

عامان على حرب جورجيا

arte ■ 23:25

بعد عامين من دخول الجيش الروسي إلى جورجيا، تفتح arte الليلة هذا الملف من خلال عرض وثائقيين، الأول بعنوان Géorgie recherche Europe désespérement (23:25) والثاني Guerre sans paix dans le Caucase (00:25) ويتناول طريقة إدارة المعركة إعلامياً من الجانب الروسي.

كواليس

رفاق الأكاديمية يتذكرونك يا «رامي»

لا يزال الغموض يلف حادثة وفاة رامي الشمالي، وفي انتظار جلاء الحقيقة، انطلق تصوير فيديو كليب أغنية مهداة إلى روح الشاب، سيبدأ بثها قريباً على المحطات العربية

رامي الشمالي في أحد برايمات «ستار أكاديمي»

هناء جلاد

لا تزال صدمة رحيل رامي الشمالي بحادث سير في مصر تثير الكثير من التساؤلات، وتحاك حولها الروايات. مع ذلك، قرّر أهله وأصدقاؤه ومعجبوه مساعدة المخرج والمنتج الفني إيلي شالوحي لإنجاز تصوير أغنية «رامي». وكانت الإذاعات المحلية قد بدأت بث الأغنية التي تؤديها نور إلى جانب متخرّج الموسم الخامس «ستار أكاديمي» كارلو نخلة. والأغنية مزيج بين اللهجتين اللبنانية والمصرية، من كلمات كمال قبيسي، وألحان يحيى الحسن. أما التوزيع، فتولاه أستاذا رامي في الأكاديمية فؤاد وميشال فاضل وسُجّلت في «استديو جو بارودجيان».

ومع الإعلان عن مشروع الأغنية، سعت بعض الإذاعات للحصول على حقّ بثها الحصري لكنّ ذلك لم يحصل. أما الفيديو كليب، فقد انتهى تصويره ويخضع الآن لعملية مونتاج استعداداً لبثه على المحطات الفضائية والأرضية لفترة أسبوعين فقط. والسبب أنّ المخرج إيلي شالوحي صاحب شركة ic production قطع وعداً لعائلة الشمالي بعدم استغلال الشريط تجارياً، والاكتفاء بعرضه لفترة قصيرة بهدف توعية الشباب على مخاطر القيادة بسرعة. واللافت أنّ الشالوحي كان ينوي التعاقد مع رامي فور عودته من مصر، لكنّ رحيل المغني الشاب كان أسرع من أي اتفاق فني.

وبالعودة إلى الكليب، فقد صُوِّر خلال يوم واحد في منطقة الرملة البيضاء وشارع الحمرا في بيروت، وضم مشاهد يُزفّ فيها رامي كعريس إلى مثواه الأخير في كنيسة شُيّدت في الهواء الطلق في موقع التصوير. كما أدخل المخرج صورة لجامع حيث تتلازم الصلوات التوديعية لرامي بين الديانتين الإسلامية والمسيحية كرمز على الصداقة التي ربطت الشمالي بصديقه المصري محمود شكري.

من جهة أخرى، يبدو أن الشائعات عن كيفية حصول الحادث وتحديد هوية سائق السيارة لا تزال تنتظر شهادة محمود شكري الراقد حتى الآن في المستشفى بعد نجاته بأعجوبة من الحادث. وما يزيد من علامات الاستفهام تأكيد عائلة رامي الشمالي أنّ ابنها لم يكن يعرف أصول القيادة، ما يُبعد فكرة تسببه شخصياً بالحادث نتيجة السرعة القياسية. ومع إعلان خبر وفاة رامي، بدأت الأخبار والشائعات تنتشر في الإعلام وأبرزها انقطاع الاتصال بين عائلتي رامي ومحمود، الأمر الذي نفته عائلة الأول. ويذكر أنّ رامي لم يكن الضحية الوحيدة لهذا الحادث الذي سبّب وفاة ثلاثة مواطنين مصريين من عائلة واحدة.

مردوخ يبتز إدارة أوباما

ديما شريف

اتخذ مالك «نيوز كوربوريشين» روبرت مردوخ قراراً يقضي بمنع البيت الأبيض من الاطلاع على مقالات جريدة «وول ستريت جورنال» التي يملكها، إلا بعد دفع 600 ألف دولار سنوياً!

وقد أثار هذا الأمر بلبلة في البيت الأبيض. إذ إنّ الإدارة الأميركية معتادة على الاطلاع على المقالات الصادرة في الصحف، وأهم ما عرضته نشرات الأخبار ضمن ملخّص تعده شركة «بوليتين نيوز». ويدفع البيت الأبيض مئة ألف دولار سنوياً لـ«بوليتين نيوز» كي تُعدّ الملخص اليومي. ومنذ أيام، أبلغت «بوليتين نيوز» البيت الأبيض بالزيادة المالية التي طلبها مردوخ بنفسه. لكن يبدو أنّ البيت الأبيض سيتخلى عن الصحيفة، ما قد يؤدي إلى مواقف غريبة لدى الموظفين في القصر الرئاسي. هؤلاء تعوّدوا على التعاون الدائم مع صحافيي الجريدة المعتمدين. وقد يكون الحلّ في التحايل بعض الشيء على القانون، «لأنّه لا يمكننا أبداً أن ندفع هذا المبلغ الذي جمعناه من ضرائب الناس العاديين»، كما قال أحد مسؤولي البيت الأبيض، رافضاً الكشف عن اسمه. «يمكننا الاشتراك في الصحيفة شخصياً، ولا أحد يمكنه منعنا من مشاركة بعض المقالات مع زملائنا في العمل». وفي الوقت الذي أرجع البعض هذا القرار إلى السياسات المحافظة لمردوخ وعدم رضاه عن ساكني البيت الأبيض الليبراليين جداً برأيه، أكد بعض المقربين منه أنّ الموضوع مادي بحت.

وطن غير بديل

كمال خلف الطويل*

ذات يوم من أيام تشرين الأوّل/ أكتوبر 1970، جلس الملك حسين ليواجه الصحافة في أول مؤتمر له إثر وقف حربه ـ المؤقتة ـ على المقاومة الفلسطينية في الأردن، وفي أعقاب غياب الزعيم جمال عبد الناصر.
أهمية ذاك المؤتمر لم تكن في الأساس بموعده، ولا حتى في ما سبقه من أحداث جلل، بل في ما قاله الملك وردّده لأول مرة، ومفاده أن حربه أجهضت في المهد سعي المقاومة لإقامة وطن الفلسطينيين البديل في الأردن... وفوقه.
مذ ذاك التاريخ، والمقولة تلك تخضع لعملية أسطرة متواصلة وصلت بها إلى أن أضحت أيقونة تُستدعى عند كل منعطف يشعر عنده نظام عمان أن التلويح بالوطن البديل يردّ عنه كيد الخصوم، ويُخِلّ توازن المتأبطين به شراً، ويسحب البساط من تحت مَن لا يشترون بضاعته ولا حتى بسعر الجملة.
بدأت تلك المقولة عند الحديث عن الفلسطينيين ونياتهم ومآلات أحوالهم، ثم انحرف استعمالها إلى ترداد أنها عينُ ما تريده إسرائيل وتبغيه... وبالتالي فالفلسطيني هنا ـ كما قصْدُ التشكيك ـ ينفذ سياسة إسرائيل، بوعي أو بدونه.
ولعل جملة من المعطيات كفيلة بأن تفصد الصحيح من المكذوب في موضوعة الأردن ككل، وبالتحديد منها قصة الوطن البديل:
إن الضفة الشرقية لنهر الأردن هي امتداد جبلي ـ صحراوي لفلسطين، التي هي بدورها الشطر الجنوبي من الشام/ سوريا، اسمها الفعلي والتاريخي هو «عبر الأردن»... أي امتداد وليس كينونة.
إن الإمارة ـ المملكة هي افتعال وظيفي أقام به المحتل البريطاني دولة ـ حاجزاً تقي ربيبه المشروع الصهيوني في فلسطين مخاطر الاتصال البري المباشر بسوريا والعراق والحجاز.
إن المحتل البريطاني نفسه، بالتوافق مع وكيله المحلي الملك عبد الله الأول، هو من أراد للأردن الوليد أن يكون الوطن البديل للفلسطينيين عبر إلحاق فلسطين الوسطى ـ الشطر الباقي (مع غزة) من فلسطين التاريخية خارج قبضة الاغتصاب الصهيوني ـ مع «عبر الأردن»... بهدف استئصال «فلسطينية» فلسطين العربية، التي هي الترياق الأفعل لسمّ الصهيونية المبتلاة به للتو... وبهدف إخضاع أولئك الفلسطينيين لنظام ربيب هو جزء عضوي من منظومة الأمن الغربية يدجّنهم ويرهبهم ويغويهم في آن، وينزع مخالب نزوعهم للثأر والتحرير والعودة.
الوطن البديل المرغوب هنا سعى لأردنة الفلسطيني... من بقي منه في فلسطين أو «عبر أردنها» بشمول ينتظم أوجهها القانونية والوظيفية والمعاشية.
إن تلك الأردنة بقيت خارج المذاق الفلسطيني العام، وبالأخص في فلسطين الوسطى، لا سيّما عند ارتطام نظام عمان بحركة القومية العربية كلما زاول دوره الوظيفي وكيلاً محلياً للأطلسي.
ما كان ذلك التنائي والجفاء لنفور من وحدة، بل ليقين أنها عملية تطويع مؤردِنة. ومع لعب نظام عَمان دوراً ملوَّثاً في تسليم فلسطين الوسطى للاحتلال الإسرائيلي بعد يومين فقط من بدء حرب 67، فإن النفور الفلسطيني منه اشتد اضطراماً، وساعدت في احتدامه التوترات الناشئة عن صعود حركة المقاومة الفلسطينية «عبر الأردن»، التي بدا واضحاً، حتى من قبل معركة الكرامة، أن مصيرها هو الانفجار طال الوقت أو قصر.
ثم أتى أيلول الأسود فغدا الأخدود بين نظام عمان وفلسطينيي «عبر الأردن» بلا قاع.
بدأت نغمة الوطن البديل في التصاعد معطوفةً على جهدٍ محموم بذله الملك حسين، منذ غداة هزيمة 67 وطيلةَ عقدين بعدها، في استعادة فلسطين الوسطى لمُلْكِه.
والحال أن استحضار عفريت شبح «البديل» تناسب طرداً مع تثبّتِه من سراب أمله.
ثم زاد في الطنبور نغماً أن اليمين الإسرائيلي، الذي اعتاش منذ أيام والده جابوتنسكي على مقولة للأردن ضفتان، استعمل فزاعة الوطن البديل، منذ عام 77، خدمةً لغرضين معاً:
أ ــ تعميق الأخدود بين نظام عمان والفلسطينيين وإذكاء روح الفتنة.
ب ـ الضغط على نظام عمان لتوفير المزيد من أمن الحدود، والتسليم بقدر أكبر من التنازلات في أرض «الحلم»: فلسطين الوسطى.
لنأتِ الآن إلى تفحص المقولة بعدما استعرضنا تاريخها وحيثياتها:
كما أن إسرائيل قلب المشروع الوظيفي الصهيوني الخادم للإمبريالية العالمية، فإن كيان «عبر الأردن» هو حارسه من الشرق وحجابه الحاجز. الأمل ذاته كان في لبنان الشمال، إلا أن معطيات محلية مختلفة أسهمت في وأده.
ثم إن التجربة الطويلة برهنت على كفاية نظام «عبر الأردن» واقتداره على أداء دور الحارس على طول 700 كم كانت كفيلة، لو تركت مفتوحة، بتحويل المشروع الإسرائيلي إلى كابوس يفوق عبؤه مردوده.
إن حركة القومية العربية طيلة سنوات 55ـ67 كانت قادرة على مسح وجود نظام «عبر الأردن» لولا يقينها بأن ذلك يستتبع احتلال إسرائيل الفوري والكامل لفلسطين الوسطى... وهو أمر لم يكن في مقدورها التصدي له ردعاً ودرءاً بقوة السلاح بعد.
من هنا تحمّلها، على مضض، بقاء النظام: أمثلة صيف 58... ربيع 63... وخريف 66.
إنّ تسليم نظام «عبر الأردن» بخروج الشأن الفلسطيني في فلسطين من عباءته جعله أكثر تصميماً على أردنة من عنده من غالبية فلسطينية ـ تتعدى ثلثي السكان ـ في كل شيء، إلا مجال الحقوق السياسية العادية للمواطنين.
هنا تكفهر الأنواء وتهب رياح الخماسين منذرة، كل مرة، بقرب هبوب عاصفة استوائية اسمها «الوطن البديل». هو ذاته من أراد لفلسطينييه أن يُبدّلوا تبديلاً هو من لا يريد أن يُكمل عليهم نعمة الأردنة بنيلهم تلك الحقوق ومزاولتها.
والحال أن عنصرية التعامل هذه تشتمل على خشية مستترة مبعثها أنّ من يُوصِل نوابه للبرلمان بكثرة غلّابة لا بدوأن يطالب بنصرة بني جلدته على المقلب الآخر من النهر... ولو مع الوقت. وذلك يُخِلّ أيّما إخلال بمعادلة أن من إسرائيل غربَه و«عبر الأردن» شرقَه إن هو إلا شطيرة فلسطينية محصورة لا تملك إلا الانصياع للكبير منهما والصغير.
إن الولايات المتحدة لا تغيّر أحصنتها... إلا الخاسرة منها باطّراد. فما الذي يمكن أن تبغيه من تبديد جوهرة ثمينة من عيار 24 قيراطاً هي «عبر الأردن»، ولمصلحة من؟... ألمجهول فلسطيني قد يليه من يفكر عبر النهر، حتى ولو كان سلفه من طينة سلام فياض؟ أتمعّنَ أحد في تداعيات ومخرَجات تواصل «عبر الأردن» مع فلسطين الوسطى في كيان واحد حرٍ محرَّر على إسرائيل وأحبابها، الأعراب منهم والأغراب؟
بالمثل... ليس لإسرائيل، يسارها ويمينها، أية مصلحة في تهديد أو تبديل أو تعكير حليف أشعل أصابع يديه العشر في منادمتها، ومستعدٌ لإشعال أصابع قدميه إن دعا الداعي. دونَه لكانت إسرائيل مراتٍ كثيرة على حافة التداعي، بل وقعت في حفرته (لو قاتل مدافعاً في حزيران 67، أو اندفع مهاجماً في تشرين 73 مثالاً).

سيّارة من مقتنيات الملك حسين في المتحف الملكي في عمّان (أرشيف ـ رويترز)

> بدأت المقولة عند الحديث عن الفلسطينيين ونياتهم ثم انحرف استعمالها لتصبح عين ما تريده إسرائيل

نصل الآن إلى دواعي هذا السعار الجديد حول «البديل» وخطره... محركاته ونواقله ومراميه:
إن في «عبر الأردن» «ليكود» يفوق نظيره الإسرائيلي عنصرية وتصهيناً، بل يظنّ لصغر عقله أن أردنة «عبره» لا تتأمن ولا تتوطد إلا بكنس فلسطينييه من لدنه ونثرهم في زوايا المعمورة الأربع.
بذا يَسلَم أردنه ويعيش في ثبات ونبات مع صنوه الصهيوني في الغرب دون معكّر ولا منغص... أو، في أقلّه، يتلبّس من بقي تحت بسطاره من ناقصي الأردنة رهاب خوافٍ يضمن استسلامهم المستدام وغير المشروط لمواطنية من الدرجة الثالثة.
والمثير أن الليكود هذا يعجّ بمخلوقات شائهة، بعضها انبثق من البادية وبعضها

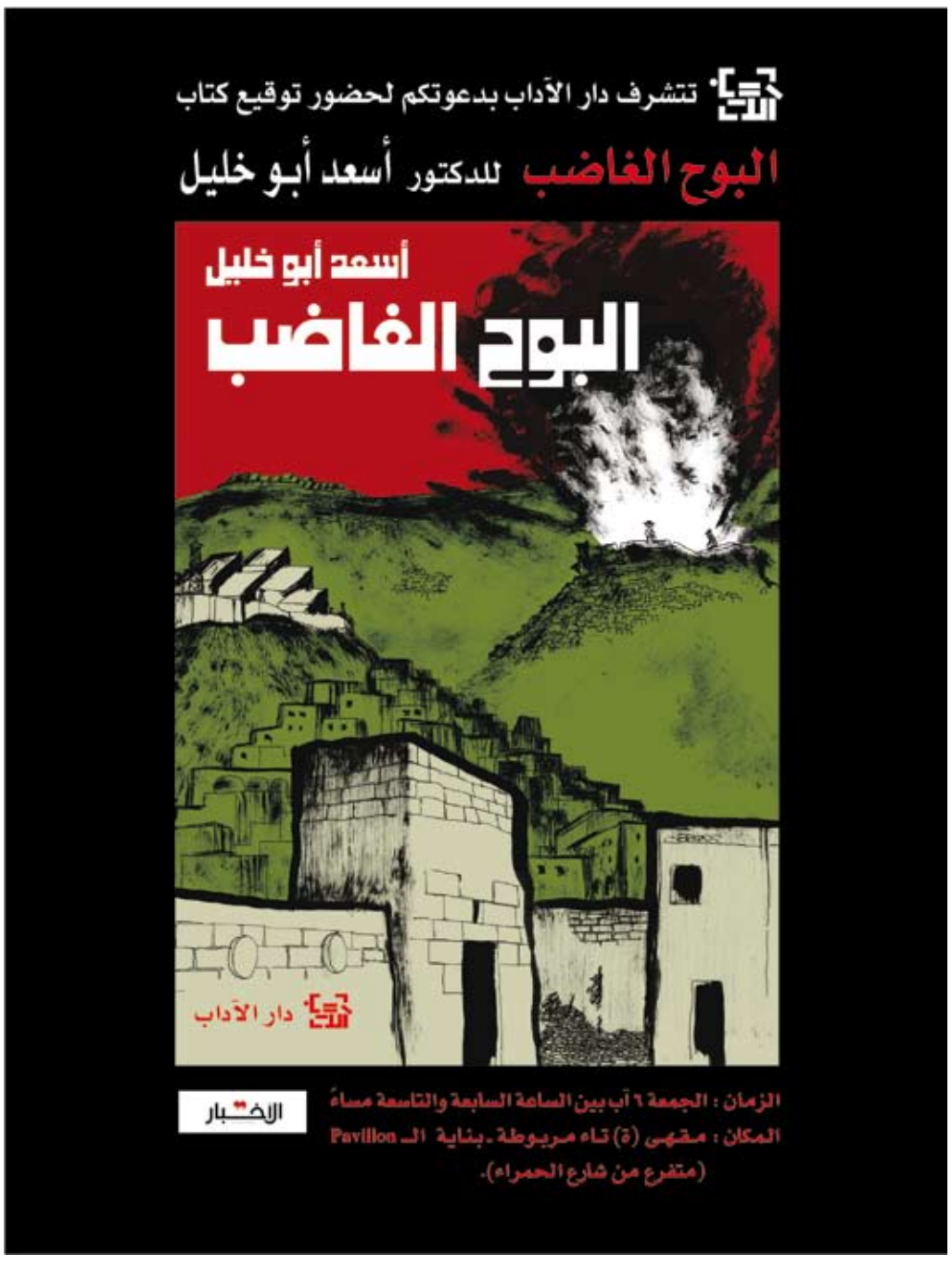

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الثلاثاء 3 آب 2010 العدد 1183

مصر في حالة مخاض وتحول [3/1]

من الحضر، فيها الأمي والماركسي... من كان قومياً ومن عاش ملكياً، من رطن بالعلمانية أو من اندرج في الإخوان.
تتصل بأكذوبة الوطن البديل ثانيةً لا تقل عنها خواءً وزيفاً مفادها أن تهجير مواطني فلسطين الوسطى لا بد آت... حقاً آت. إذ لا خلاص لإسرائيل على الأمد الأبعد إلا بإلقائهم في مكب «العبر»، حيث البديل.
والحاصل أن بواكير تهجير كهذا لاحت عبر اليومين التاليين لتسليم القيادة الأردنية فلسطين الوسطى لمتسلمها المحتل الإسرائيلي في السابع من حزيران، وتحت وطأة هزيمة شديدة الفداحة خرجت عن حسابات أي توقع. وسرعان ما تملك الناس وعيهم وتبدى للمحتل عبث محاولته وانعكاساتها المحيطية والدولية.
والحال أن الشعب الفلسطيني لن يقع ثانية في فخ الهجرة أو الانصياع لتهجير جماعيين، وذاكرة أجياله الجمعية قد اكتوت برهاب 48.
وثانياً فلا قِبَل لإسرائيل على الإقدام على مغامرة خاسرة كتلك، إن عملانياً أو شرعياً أو دولياً، وتحت أي مقياس يعتمده أيّ كان.
وثالثاً، فالولايات المتحدة لم ولن تكون في وارد أن تسمح لمختل في إسرائيل بالمضي في خيار تهجير كهذا لكل ما سلف من عوامل.
هي فزّاعة يسرّبها الإسرائيلي ويغذّيها الأعرابي ويتوهمها الساذج ويلوّح بها من يَحسُن الاشتباه بخبَله أو شبهته.
هل يصلون لحد إشعال فتنة أهلية دموية طلباً لتنظيف «العبر» من «ملوّثيه»؟
ليس القرار بيد المحلي بل هو حصراً ملْكُ السيد الأكبر، لا سيّما أنّ للفتنة مُوقداً واحداً هو من يملك السلاح... أي ليس الفلسطيني.
لا أدري ما الذي ستستفيده واشنطن من فتنة كهذه... لا فلسطينيو «العبر» يلعبون دور الظهير لمفاوض فلسطيني حريص وحازم داخل فلسطين أو خارجها، ولا هذا المفاوض الراهن في صدد تفعيل سند كهذا.
ثم إن تصاعد حس التململ من الحرمان السياسي قد يخلخل أعمدة النظام إن تُرك دون مداراة. وليست الفتنة بالتأكيد هي ذاك السبيل.
والراجح أن استهلاك النظام لمقولة «البديل» يكاد يستنفد أغراضه، لا سيّما وهو يتصاغر مستسهلاً لنفسه سبلَ تحايل معيبة تحرم أعداداً متزايدة من فلسطينيةً من الجنسية التي فرضها عليهم بالأساس، عربونَ مواطنة مكتملة الأركان كما شعارُ مؤتمر أريحا ـ 50.
كم الفارق مهول بين «البديل» و«المنطلق»... أن يكون «العبر» منصة تحرير وظهيره، فهذا مستقرٌ في لاشعور العربي، لا الفلسطيني فحسب، وشرطٌ لازب لعمليته... والمفترض أنه تلواً مستقرٌ لمن فيه من عرب فلسطين و«عبر أردنها»، مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات بأسرها دون نقصان ولا انتقاص. وطنٌ هو «بديل» عندهم، ولم يكن مرة بديلاً عندنا ولنا... ولن يكون.

* كاتب عربي

عصام العريان*

يصاب المراقبون هذه الأيّام بدهشة واستغراب من حجم الأزمات التي تقع في مصر وتجمعها كلها عدّة ظواهر لا تخفى على عين اللبيب.
أولى تلك الظواهر: أنه لا حل لأيّ أزمة من الأزمات المتفجّرة، بل يستمر بعضها سنوات دون بارقة أمل في الوصول إلى بر الأمان، مثل أزمة بدو سيناء، وتعامل وزارة الداخلية معهم.
ثانية الظواهر: أنّ الدولة غائبة في الحلول، حاضرة في خلق الأزمات، كأنّ الجهاز الإداري والسياسي في مصر قد تفكّك ولم يعد قادراً على العمل والإنجاز، فيتسبّب بضعفه وتفكّكه في خلق الأزمات، ثم يتسبّب بضعفه وتنافسه على استمرار الأزمات دون حلول.
الثالثة: وجود مراكز قوية داخل النظام، وهذه ظاهرة معروفة عند نهاية العهود والعصور، وهذه المراكز يحارب بعضها بعضاً، وبعضها يدبّر المؤامرات ضد بعض، وهذا يؤدّي إلى بروز ظاهرة خلق الأزمات لإعاقة بعض مراكز القوى عن تقدّمها، أو لإظهارها في حالة الضعف.
رابعتها: أن تلك الأزمات تعبّر عن حالة مجتمعية حقيقيّة. فهناك انسداد سياسي يمنع حرية التعبير وحرية التنظيم التي تساعد على تنفيس الاحتقان، وهناك فساد إداري ومالي جاثم على الصدور لا آليات واقعية لمحاسبته ومراقبته.
وهناك وضع اقتصادي صعب وعسير يجعل المواطنين في ساقية العمل المتواصل لسد

> الدولة غائبة في الحلول، حاضرة في خلق الأزمات، كأن الجهاز الإداري والسياسي قد تفكك تماماً

أبسط الاحتياجات، وهناك تفاوت طبقي ومالي رهيب، يؤدي إلى الحقد والحسد، ويساعد على الإنفجارات. بل هناك نتيجة لذلك كله، تفكّك أسري واجتماعي باعد بين الناس وبين الأقارب، وخاصةً في المدن الكبرى، وإلى حدّ ما في الأرياف.
هذه الأزمات التي تعيش مصر على وقعها الآن متعددة ومتفاوتة التأثير.
أهمّ تلك الأزمات هي:
1ـ أزمة بدو سيناء في مواجهة وزارة الداخلية، أو قل في مواجهة النظام.
2ـ أزمة العدالة في مصر بسبب الاحتقان الحاصل حالياً بين المحامين والقضاة، الذي يتكرّر بين الحين والآخر.
3ـ أزمة التعذيب في أقسام الشرطة، والقتل خارج القانون، التي أظهرها مقتل الشاب خالد سعيد في الإسكندرية نتيجة العمل بحالة الطوارئ.
4ـ أزمة الرشى الخارجية التي فجّرتها قضايا مثل شركات مرسيدس وفيروشتال الألمانية، التي تكشف تغلغل الفساد إلى مستويات عليا في الإدارة، وصولاً إلى الوزراء.
5ـ أزمة تزوير الانتخابات التي أظهرت حالة الانسداد السياسي الحالي، وخنقت الآمال في الإصلاح السياسي السلمي، وخاصة بعد التعديلات الدستورية التي قلّصت أو ألغت الإشراف القضائي على الانتخابات.
6ـ أزمة مياه النيل بين دول المنبع في أعالي النيل وإثيوبيا ورواندا وأوغندا وكينيا... وبين دول الحوض في السودان ومصر.
7ـ أزمة تصاريح الزواج الثاني للمسيحيّين، ورفض الكنيسة الأرثوذكسية حكم القضاء الإداري.
8ـ الأزمات الاقتصادية المترتّبة على الخصخصة وملفات الفساد التي ظهرت أخيراً وطاولت كبار الوزراء والمسؤولين مثل بيع جزيرة آمون في أسوان لوزير الإسكان الحالي.
9ـ الأزمة المكتومة غالباً، والمتفجرة أحياناً، بين مصر وحركة حماس، مما أدّى إلى ظهور الدور المصري كمتواطئ في إحكام الحصار على غزة، ومنع المصالحة الفلسطينية وإعاقة إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيّين.
10ـ أزمة مصر والجزائر على خلفية مباريات كرة القدم.
تكفي أزمة واحدة أو اثنتان من هذه الأزمات لبيان مدى الخطر الذي يتعرض له بلد مثل مصر، فكيف بتلك الأزمات مجتمعة في سنة واحدة أو عقد واحد من الزمان.
وتزيد من حدة تلك الأزمات أمور خطيرة مثل:
1ـ الحالة الصحية المتردّية للرئيس مبارك، وعامل السن التي وصل إليها، ممّا يعوق قدرته على اتخاذ القرار المناسب والسليم، ويترك فرصة خطيرة لبروز مراكز القوى من حوله.
2ـ بروز ملف التوريث خلال السنوات التي عاصرت تلك الأزمات، توريث الرئاسة والحكم لابن الرئيس، الذي التفت حوله مجموعة من رجال المال والأعمال، وبعض المفكرين والمنظرين، وبعض الشباب، وكوّنوا مجموعة تتهيّأ لوراثة الحزب الوطني الحاكم، ووراثة البلاد، ونجحوا في السيطرة على مفاصل اقتصادية مهمّة وخطيرة.
3ـ تضخم دور الجهاز الأمني متمثّلاً في وزارة الداخلية، التي أصبح من المعتاد إسناد التصدي لأيّ أزمة إليها.
4ـ الوهم الذي سوّقه نظام الحكم بأنّ البديل الوحيد له هو «الإخوان المسلمون»، وبذلك نجح في استقطاب بعض أحزاب المعارضة الرسمية إلى جانبه، مما أدى إلى قبولهم تزوير الانتخابات لمصلحتهم، وأدى في المقابل إلى استمرار الدعم الخارجي لنظام فاسد مستبد وتراجع الضغوط الدولية التي كانت تطالب بإصلاحات سياسية حقيقية وانتخابات حرة نزيهة.
هذه الأزمات التي تعيش مصر على وقعها أصابت المواطن بيأس وإحباط لأنها تبدو بلا حل ولا أمل في الوصول إلى نتيجة لها، وأصبح الشعب يتعايش معها دون حساسية كأنها من لوازم الحياة، لأن بعضها مستمر منذ عقود، وبعضها يتجدّد على فترات ولا حلول لها رغم خطورتها الشديدة على الأمن القومي المصري والعربي.
على سبيل المثال إذا تأمّلنا في الأزمة المتفجرة حالياً بين بدو سيناء ووزارة الداخلية المصرية نجد ملامح خطيرة جداً.
فهذه أزمة نظام حكم أهمل تعمير سيناء وتنميتها طوال عقود طويلة، وحرم المواطن المصري في سيناء حق تملّك الأراضي، ومنعه من العمل الطبيعي. فلا مشروعات تنموية ولا مشروعات استثمارية ولا مصانع ولا زراعة جادّة. الشيء الوحيد الذي جرى التركيز عليه هو المشروعات السياحية في جنوب سيناء فقط، وهي تتم لمصلحة كبار المستثمرين، ويعمل فيها شباب من الوادي لا من سيناء.
أصبح أهل سيناء غرباء في وطنهم، ومع تصاعد المقاومة في فلسطين باتوا محل اتهام بأنهم يهرّبون السلاح إلى المقاومة، وجرت مطاردتهم وإلقاء القبض على المئات منهم، وخاصة مع تحول عمليات العنف إلى داخل مدن سيناء نتيجة المواجهات المستمرة مع الأمن.
ألقي العبء على وزارة الداخلية، ونحّي جهاز الاستخبارات العامة والعسكرية، الذي كان يشرف على إدارة سيناء، وكانت النتائج مأساوية، حيث لا فهم ولا علم بطبيعة المجتمع البدوي السيناوي. كما عيّن وزير الداخلية رؤساء للقبائل والعشائر لا يقبلهم البدو ممّا أدّى إلى تفاقم الأزمات دون حل.
هذه أزمة تهدّد الأمن القومي المصري، والتماسك الوطني، وهي نتيجة طبيعية لمعاهدة كامب ديفيد وما تلاها من سياسات مع العدو الصهيوني، ركّزت على حماية أمن العدو ولو على حساب الأمن القومي المصري.
أزمة مياه النيل التي تهدد الأمن القومي المصري أيضاً، تصاعدت حدتها مع دول حوض النيل وتكتلت تلك الدول ضد مصر والسودان مما يهدد مستقبل الزراعة والصناعة والري واستصلاح الأراضي، بل ومياه الشرب في مصر. ولا شك أن هناك أيضاً دوراً خبيثاً للعدو الصهيوني في تلك البلاد، وهو يهدف إلى تحويل بعض مياه النيل إلى أرض فلسطين المحتلة عبر «ترعة السلام» التي توقف العمل فيها.
الأزمة مع حركة حماس في فلسطين بسبب الانحياز المصري للموقف الصهيوني وموقف محمود عباس في ملفات المصالحة وصفقة تبادل الأسرى، ومع الجزائر بسبب مباريات الكرة، ومع سوريا منذ فترة طويلة، ومع السودان أخيراً... كل تلك الأزمات أدّت إلى تراجع الدور المصري العربي والمكانة المصرية في العالم بصورة واضحة جداً.
وأخيراً انفجرت في مصر أزمات ثلاث تهدّد التماسك الاجتماعي وهيبة العدالة والقضاء، وهي الحصن الأخير للمواطنين.
أزمة المحامين مع القضاة لأسباب بسيطة، إلا أنها تعكس في جوهرها صراع مراكز القوى الذي دمر الحصن الأخير للمواطن، وأطاح هيبة القضاء المصري، وخاصةً مع تزامنها مع رفض قاطع وباتّ من البابا شنودة لتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا القاضي بإلزام الكنيسة المصرية بإصدار تصاريح زواج ثانية لمطلّقين مسيحيين. واستند البابا ـ ويا للعجب ـ إلى المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أنّ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، وأنّ الشريعة تقول بعدم إلزام أهل الكتاب بما يخالف دينهم وأحوالهم الشخصية.
ثم أزمة قتل خالد سعيد، شهيد الإسكندرية وآخر ضحايا آلة التعذيب الجهنمية في وزارة الداخلية، الذي سقط مضروباً بقسوة من مخبرين في قسم «سيدي جابر»، التي أثارت الرأي العام المصري كله وأدانتها أميركا والاتحاد الأوروبي، مما دفع إلى تقديم المخبرين إلى محكمة جنايات بتهم بسيطة ليس بينها القتل العمد، ولكن القسوة في المعاملة.
هذه الأزمات الثلاث كشفت بوضوح عدم قدرة النظام على التعامل مع الأزمات وجموده وترهّله والتنافس الحاد داخل أجنحته، وخاصةً الأمنية، مع اعتماده الكامل على الحلول البوليسية وترحيل الأزمات. ومع هذا الضعف الواضح أمام الأزمات، كانت القسوة البالغة ضد المواطنين والأحزاب والقوى السياسية، وهو ما ظهر في التزوير الفاضح لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، مما أضاف بعداً جديداً إلى الوضع الحالي، وهو انسداد القنوات الرسمية وتفريغ المؤسسات العامة من دورها المطلوب مما يؤدي إهماله إلى استمرار الأزمات.
هذا بلد يعيش على وقع الأزمات، فأين الجهود التي تبذلها القوى السياسية للخروج من المأزق، وما هو دور الدكتور محمد البرادعي، وأين موقع الإخوان من ذلك كله؟
(غداً: الفرز الحقيقي للمعارضة المصرية وأزمتها الحادة)

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

من التظاهرات المناهضة للتعذيب في مصر (أرشيف ـ أ ف ب)

الأمم المتحدة تؤلف لجنة تحقيق في جريمة أسطول الحرية

وافقت إسرائيل أمس على تأليف الأمين العام للأمم المتحدة لجنة تحقيق دولية في أحداث أسطول الحرية بعد اجتماع للسباعية الوزارية، وقد رحّبت تركيا بالقرار

نتنياهو يؤكد موافقة إسرائيل على التعاون مع اللجنة وتركيا ترحب

ستضم اللجنة بالمر رئيساً وأوريبي نائباً له، وعضوين: تركي وإسرائيلي

بان وباراك قبل اجتماعهما في نيويورك الأسبوع الماضي (ستان هوندا ـ أ ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

وسط مساعي وساطة أميركية وضغوط تراكمية تركية، نجح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في إقناع الإسرائيليين بتأليف لجنة للتحقيق مؤلفة من أربعة أشخاص للنظر في القرصنة الإسرائيلية على أسطول الحرية التي وقعت في 31 أيار الماضي في المياه الدولية، والتي أدت إلى مقتل تسعة أتراك وجرح العشرات، إضافة إلى إحداثها أكبر أزمة دبلوماسية بين تركيا وإسرائيل منذ 62 عاماً.

الوساطة شملت قيام رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بزيارة إلى مقر الأمم المتحدة قبل أسبوعين، عقد خلالها لقاءً مطولاً مع بان، بعد مشاورات أجراها في البيت الأبيض. وعلى إثر خروجه، دخل مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة، أرتغرول أباكان، إلى مكتب الأمين العام واطلع منه على الأفكار المطروحة. لكن بان وكذلك مندوب تركيا، آثرا عدم الكشف عن أي معلومات عن سير المباحثات ريثما تنضج، فيما حرص مندوب تركيا على إطلاع عدد من سفراء الدول الإسلامية لدى الأمم المتحدة عما جرى. وأكد أنّ تركيا طرحت قائمة من الخطوات الدبلوماسية التصعيدية التي تنوي تطبيقها في حال تصلّب الإسرائيليين في رفض تأليف اللجنة وعدم قبول الشروط التركية الأخرى، وأهمها الاعتذار والتعويض عن الشهداء الذين سقطوا وهم يحاولون كسر الحصار على غزة.

وعلمت «الأخبار» أنّ نتنياهو، ومن بعده وزير الدفاع إيهود باراك، الذي زار الأمم المتحدة مرتين لهذه الغاية كان آخرها الجمعة الماضي، شددا على رفض لجنة تقصي الحقائق التي ألفها مجلس حقوق الإنسان بحجة أن المجلس «معادٍ لإسرائيل»، لكنهما تقبلا فكرة اللجنة التي تألفت بقيادة رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق جيفري بالمر والرئيس الكولومبي المنتهية ولايته ألفارو أوريبي كنائب له. وسيشارك فيها عضوان آخران أحدهما تركي والآخر إسرائيلي.

ولدى الإعلان عن اللجنة، قال بان، في بيان رسمي قرأه الناطق باسمه مارتن نيزركي، «لقد شاركت بمشاورات مكثفة مع زعماء إسرائيل وتركيا بشأن تأليف لجنة تحقيق في حادث الأسطول البحري الذي وقع في 31 أيار. واليوم يسعدني الإعلان عن هذه اللجنة».

ووصف بان الحدث بأنّه تطور «لا سابق له»، مبدياً شكره للدول «التي رضيت بالتوفيق في الحلول حتى اللحظة الأخيرة من المشاورات التي بذلتها في عطلة نهاية الأسبوع»، متمنياً استمرار التعاون.

وستباشر اللجنة عملها في العاشر من آب الجاري. وتمنى بان كي مون أن تحقق اللجنة الطموحات التي حددها البيان الرئاسي لمجلس الأمن الصادر في مطلع حزيران الماضي بالتعاون مع سلطات الدول المعنية. كما أعرب عن أمله في أن يحول هذا العمل دون تكرار أي حادث مشابه في المستقبل. ولم ينس الإعراب عن أمله في تحسن العلاقات التركية ـ الإسرائيلية بنتيجة الخطوة، فضلاً عن الوضع عموماً في منطقة الشرق الأوسط.

من جهته، أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أنّه يتوقع أن تتعاون حكومته مع التحقيق. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أنّ نتنياهو أخبر بان كي مون بهذا الأمر في أعقاب القرار الذي اتخذه «محفل السباعية الوزاري» صباح أمس، إثر اتصالات سياسية جرت طوال الأسابيع الماضية، وهدفت إلى جعل لجنة التحقيق وصلاحياتها أكثر اتزاناً ونزاهة.

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أنّ التعاون المتوقع هو جزء من عملية استخراج العبر التي قامت بها إسرائيل في أعقاب تقرير غولدستون. ونقلت عن نتنياهو قوله بعد المحادثة التي أجراها مع بان إنّه «ليس لإسرائيل ما تخفيه، العكس هو الصحيح». وأضاف إنّ المصلحة القومية لإسرائيل تكمن في ضمان أن تخرج إلى الضوء حقيقة ما جرى.

وتطرقت «يديعوت» إلى خلفية الموافقة الإسرائيلية على التعاون مع لجنة التحقيق الدولية، فلفتت إلى أن نتنياهو وباراك كانا متفقين على ضرورة الاستجابة لمطلب الأمم المتحدة، من أجل منع التصعيد في العلاقات مع الأمم المتحدة وإقامة طاقم فحص يعمل بطريقة أحادية الجانب. وأضافت إنّ الموافقة الإسرائيلية لم تنبع من رغبة إسرائيلية في تشكيل طاقم فحص كهذا، بل من «انعدام الخيار».

إلى ذلك، أعلن مصدر حكومي تركي أنّ تركيا ترحب بتأليف اللجنة وبموافقة إسرائيل المبدئية على التعاون مع المحققين. وقال المصدر، طالباً عدم كشف اسمه، إنّه «منذ البداية، تطالب تركيا بلجنة دولية بإشراف الأمم المتحدة للتحقيق في الهجوم (...) وإثر مبادرات تركيا لدى الأمم المتحدة والولايات المتحدة وأوروبا، وافقت إسرائيل على التعاون مع اللجنة». وأضاف المصدر «إنّه قرار مهم جداً بالنسبة إلى تركيا. تمثل هذه اللجنة خطوة مهمة لتصحيح الظلم الذي واجهته تركيا خلال الهجوم» على سفينة المساعدات.

تقرير

«الكردستاني»: حادثة «مرمرة» مفبركة لجعل تركيا مركز المنطقة

معمر عطوي

توالت الأحداث تباعاً خلال الشهرين الماضيين، بين فتور على خط العلاقات التركية الإسرائيليّة، وتصعيد على جبهة العمليات العسكرية الكردية ضد الجيش التركي، وصولاً إلى ظهور خريطة جديدة للتحالفات في المنطقة تقودها أنقرة وطهران. أمام هذا المشهد، أين يقف حزب العمال الكردستاني؟ وكيف يقوّم الأمور من موقعه في جبال القنديل على الحد الفاصل بين سوريا والعراق وإيران وتركيا؟

في حديث مع «الأخبار» عبر الإنترنت، يرى مصدر إعلامي مسؤول في قوات الدفاع الشعبي الكردستاني، (الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني)، أن «الهجوم الإسرائيلي على سفينة «مرمرة» التركية، كان مخططاً له من حكومة رجب طيب أردوغان (التركية)، بهدف جذب انتباه العالم العربي إلى تركيا»، واصفاً اتّهام الحكومة لحزبه بالعلاقة مع إسرائيل بأنه «أضحوكة».

ويقول المصدر إن الهجوم الإسرائيلي هذا كان هدفه «إبراز تركيا دولةً وحيدة للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في المنطقة، بعد تقاعس الدور العربي حيال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة»، وبالتالي فإن «تركيا وأردوغانها أصبحا المنقذ الوحيد للعرب في القرن الحادي والعشرين، حسبما روّج الإعلام التركي، والإعلام العربي أيضاً انزلق إلى ما تروّج له تركيا في هذا الخصوص». ويخلص المصدر إلى أن حكومة أنقرة «قتلت عدة عصافير بحجر واحد».

ويشير المصدر إلى أن السكوت التركي حيال الجريمة التي اقترفتها إسرائيل، خير دليل على ما قاله، مضيفاً: «يجب أن نعلم في البداية، ليس هناك توتر ولا صراع بين تركيا وإسرائيل، لا اليوم ولا في الغد ولا في الأمس، كلها سياسة مفبركة من الصهاينة والتيار الأردوغاني المدعوم من الداعية التركي فتح الله غولن، المقيم في أميركا». ويتساءل: «ما دام هناك توتر وصراع، فلماذا تستمر الدولة في إجراء صفقاتها العسكرية مع إسرائيل؟ ولماذا لم تنه اتفاقاتها الاستراتيجية العسكرية التي وقعها الأب الروحي لأردوغان، (رئيس الحكومة الأسبق) نجم الدين أربكان؟». وعن مستقبل العلاقات بين تركيا وإسرائيل، يقول المصدر: «لا أظن أن هناك تصعيداً في وتيرة التوتر والصراع بين تركيا وإسرائيل، بل على العكس، ستتحسّن العلاقات أكثر، لأن أميركا أعطت دوراً جديداً لحكومة أردوغان، للدخول في علاقات مع دول الشرق بهدف وضع حد للدور الإيراني في المنطقة، وربط دول الشرق بمركز تركي. وستغدو تركيا واجهة للدول العربية، سياسياً واجتماعياً وسياحياً وثقافياً... الخ»، مستنتجاً أن تحقق هذا الأمر، يعني حاكمية أميركا وإسرائيل على سياسات المنطقة كاملة.

أما بالنسبة إلى تزامن عملية حزب العمال الكردستاني في لواء إسكندرون على قاعدة بحريّة للجيش التركي، سقط فيها سبعة جنود أتراك، مع الهجوم الإسرائيلي على سفينة الحرية، فيؤكد المصدر الكردي أنها «صدفة بكل معنى الكلمة، ونحن لسنا بحاجة إلى أن نطلب الغطاء من إسرائيل ولا من أي دولة أخرى عندما نقرر القيام بأي بعملية عسكرية، إن كان في داخل كردستان أو في العمق التركي؛ لأننا في حركة تحرّر كردستانية مستقلة تماماً في اتخاذ قرار الحرب والسلام، ودعمنا الوحيد هو شعبنا الأبيّ». ويتابع المصدر: «لنا إمكانات وتجارب وخبرة واستخبارات عسكرية وسياسية في كل تركيا، ولنا قدرة على تنفيذ العمليات، ليس في إسكندرون وحدها، بل في جميع الأماكن التي ننوي استهدافها». وفي ما يتعلق باتّهام أردوغان وحكومته لحزب العمال بأنه على علاقة مع إسرائيل، قال: «هذه أضحوكة، والكل يعلم، لأردوغان هدف من ذلك، ألا وهو تشويه سمعة نضالنا وقضيتنا المشروعة والعادلة أمام الرأي العام العالمي والعربي خصوصاً». ويشير إلى أن رئيس الحكومة «حاول تسخير عملية إسكندرون لخدمة مصالحه البراغماتية أصلاً». وينفي المصدر أن يكون حزب العمال الكردستاني قد اخترق الأجهزة الأمنية التركية. ويضيف أن «هذا الخبر عار من الصحة تماماً، والجيش يصفي حسّاباته الداخلية بين صفوف الضباط بين حين وآخر».

مؤيدون لحزب العمال يحملون صور زعيمهم عبدالله أوجلان (أرشيف)

مصر

هجوم صاروخي على إيلات يوقع قتيلاً في العقبة

القاهرة تنفي انطلاق القذائف من سيناء... وتلميح إلى مسؤوليّة «الجهاد العالمي»

في حادث هو الثالث من نوعه، شهدت مدينة إيلات في فلسطين المحتلة هجوماً صاروخياً لم يؤدِّ إلى وقوع إصابات، إلّا في مدينة العقبة الأردنية التي أصابها أحد الصواريخ

القاهرة ـ **الأخبار**

تعرّض ميناء إيلات في فلسطين المحتلة، صباح أمس، لهجوم بستة صواريخ، إلّا أن أحدها أخطأ هدفه ليصيب ميناء العقبة الأردني ويوقع قتيلاً وأربعة جرحى. وفيما لمحت مصادر إسرائيلية، وأكدت أخرى أردنية أنّ مصدر إطلاق الصواريخ شبه جزيرة سيناء، نفت مصادر مصريّة بشدة هذا الأمر. وأكّد مسؤول أمني مصري أنّ «الصواريخ لم تنطلق من سيناء». وقال إن «أيّ عملية إطلاق صواريخ كهذه من سيناء تتطلّب معدات وتجهيزات لوجستية لا يمكن توافرها نظراً إلى أهمية الإجراءات الأمنية في هذه المنطقة»، وتحديداً على طول الحدود.

وفي الواقع، فإن سيناء تبدو جزيرة مغلقة أمنياً، بحيث تسيطر عليها 3 جهات أمنية على الأقل (الاستخبارات وحرس الحدود والشرطة العادية) نظراً إلى حساسية وضع سيناء بعد انسحاب إسرائيل وفق شروط اتفاقية كامب ديفيد، التي تمنع الوجود المصري المسلح، وتكتفي بالقوات ذات الأسلحة الخفيفة.

وهذا ما أكدته مصادر أمنية لوكالة أنباء الشرق الأوسط شبه الرسمية، مشيرةً إلى أنّ «هناك متابعات أمنية مستمرة على طول الحدود من رفح شمالاً حتى طابا جنوباً، إضافةً إلى عدم وجود أيّ عناصر لـ «القاعدة» في مصر». ونفت المصادر أن «يكون قد جرى إطلاق الصواريخ من عناصر فلسطينية أو تخريبية، بحيث إنّ المنطقة مؤمّنة تماماً من الجانب المصري».

وقالت «لا يعقل أن تُطلَق صواريخ من سيناء، حيث إنّ عملية الإطلاق يسبقها نقل وتركيب منصات وهذا لم يحدث، كما أنه ليس من المنطقي نقل صواريخ من قطاع غزة إلى سيناء لإطلاقها». ولكن بحسب الشرطة الإسرائيلية، أُطلقت الصواريخ من شبه جزيرة سيناء، غير أن القادة الاسرائيليين تجنبوا ذكر الأمر لعدم إحراج مصر. وقال المسؤول في الشرطة، موشيه كوهين، إن «صاروخين سقطا في البحر، وآخرين على ما يبدو في الأراضي الأردنية، فيما سقط خامس في أرض خلاء شمال مدينة إيلات». وأوضح أن الصواريخ «أطلقت من الجنوب»، في إشارة إلى شبه جزيرة سيناء الواقعة على مسافة 10 كيلومترات جنوباً.

من جهة ثانية، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن صاروخاً سادساً سقط في سيناء، إضافةً إلى الصواريخ الخمسة التي سقطت في مدينتي إيلات والعقبة. وأشارت إلى أن سقوط أحد الصواريخ إلستة في سيناء يعزّز التقديرات بأنها أطلقت من سيناء. وذكرت تقارير صحافية أن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الصواريخ أطلقها مسلحون من تنظيم ينتمي إلى حركة الجهاد العالمي، وينشط في شبه جزيرة سيناء المصرية. كذلك اتهم رئيس بلدية إيلات، مئير اسحق هاليفي «متطرفين إسلاميين يتحركون» في سيناء بإطلاق الصواريخ.

وتعقيباً على إطلاق الصواريخ، قال الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، إنه «توجد معركة حقيقية في الشرق الأوسط بين معسكر السلام الذي يضم الدول (العربية) المعتدلة ومعسكر المتطرفين». وأضاف، خلال تقديمه التعازي إلى عائلات الطيارين الإسرائيليين الذين قُتلو خلال مناورة مشتركة في رومانيا الأسبوع الماضي، «جميعنا، سواء إسرائيل أو الأردن، شركاء في النضال العنيد لاجتثاث الإرهاب، وكلا الشعبين يصليان معاً من أجل نجاح السلام، والبدء بمحادثات مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين».

الجانب الأردني، من جهته، أكّد أن صاروخ «غراد» سقط في شارع رئيسي قرب فندق «انتركونتيننتال» في ميناء العقبة، الذي يبعد 10 كيلومترات عن إيلات. وقال مسؤول أمني إن الصاروخ أدى الى سقوط قتيل وأربعة جرحى جميعهم أردنيون، إضافة إلى تدمير ثلاث سيارات. وأوضح «توفّي صبحي يوسف العلاونة (51 عاماً) في العقبة جراء الجروح التي أصيب بها في الهجوم الصاروخي». وتابع «التحقيق أكد أن الصاروخ من نوع غراد، وقد أطلق من جنوب غرب العقبة من خارج الحدود الأردنية». ودان وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، علي العايد، هذا الحادث، وقال في بيان له إن «هذا العمل الإرهابي الإجرامي الذي ذهب ضحيته أبرياء أردنيون مدان بشدة ومستنكر، وهو عمل عبثي لا يخدم إلا الأجندات المشبوهة». وأضاف «الأردن وقف وسيبقى دوماً ضد الإرهاب والإرهابيّين... وسيواصل معركته ضدّ من تلوّثوا بلوثة الإرهاب الحاقد الأعمى».

الصواريخ تتحوّل إلى لغز أمني وسياسي، وخصوصاً بعدما تكرّر إطلاقها الغامض. ففي 22 نيسان أطلق صاروخ على الأقل على العقبة، من دون أن يوقع ضحايا. وفي 2005، أُطلقت صواريخ على سفن حربية أميركية في ميناء العقبة لكنها أخطأت هدفها، ما سبب مقتل جندي أردني، ونُسب الهجوم إلى جماعة على صلة بتنظيم «القاعدة».

حيث سقط الصاروخ في العقبة (أ ف ب)

اتصالات أميركيّة لعقد لقاء ثلاثي لتحريك المفاوضات المباشرة

سارعت السلطة الفلسطينية، مع تأمين الغطاء العربي لها للدخول في مفاوضات مباشرة، إلى طلب عقد لقاء متدنّي المستوى مع إسرائيل برعاية أميركية للتباحث في شروط البدء بمفاوضات مباشرة

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس عن اتصالات تجريها الإدارة الأميركية، بناءً على طلب فلسطيني، مع إسرائيل لعقد لقاء ثلاثي بمستوى متدنٍ للتباحث في شروط البدء بمفاوضات مباشرة وأجندة هذه المفاوضات، في وقتٍ أكد فيه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه أن تحديد مرجعية المفاوضات ووقف الاستيطان هو الضمان الوحيد لنجاح المفاوضات المباشرة.

وأوضحت صحيفة «هآرتس» أن من المتوقع مشاركة المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، ومبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي الخاص بنيامين نتنياهو، المحامي يتسحاق مولخو، ورئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، في اللقاء الثلاثي المزمع عقده. وقالت الصحيفة إنه في حال موافقة إسرائيل على الاقتراح، فإنه يتوقع انعقاد اللقاء الأسبوع المقبل ولدى عودة ميتشل إلى المنطقة، ولا سيما أن الادارة الأميركية لا تعارض عقده في ظل الموافقة الإسرائيلية.

ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن الفلسطينيين مهتمون بأن يتم خلال اللقاء البحث في تحديد أساس ومصادر وصلاحيات المفاوضات المباشرة إلى جانب جدول أعمالها وجدولها الزمني، فضلاً عن البحث في مستقبل تجميد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

ورأت «هآرتس» أن الفلسطينيين يسعون من خلال عقد اللقاء الثلاثي إلى إظهار حدوث تقدم نحو المحادثات المباشرة أمام الإدارة الأميركية من دون استئناف المفاوضات بالكامل، ومن دون عقد لقاء علني ومصوّر بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

بدوره، يدرس نتنياهو الاقتراح، رغم أنه يفضل عقد لقاء مباشر بينه وبين عباس، يمكّنه من إظهار تحقيق إنجاز سياسي يتمثل باستئناف العملية السياسية التي لا تزال في حالة جمود منذ عام ونصف عام تقريباً.

ولفتت «هآرتس» إلى أن نتنياهو يُظهر موافقته على تحديد جدول زمني لإنهاء المفاوضات خلال عام، وعلى بحث قضايا الحل الدائم وهي القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين والأمن، موضحةً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يريد إجراء معظم المحادثات بينه وبين عباس وأن يتم تطبيق الاتفاق في حال التوصل إليه على مراحل وعلى مدار سنوات عدة.

وفي السياق، أكد ياسر عبد ربه، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أمس، أن تحديد مرجعية المفاوضات ووقف الاستيطان هو الضمان الوحيد لنجاح المفاوضات السياسية المباشرة تزامناً مع ترحيبه بقرارات لجنة المتابعة العربية. ولفت إلى أن الحديث عن مفاوضات مباشرة بدون إرفاقها بالتزامات بالنسبة إلى وقف الاستيطان والتزامات بالنسبة إلى وضوح مرجعيات العملية السياسية يستهدف أن تكون المفاوضات دائرة في فراغ تام وتلقى مصير العديد من الجولات السابقة التي وصلت إلى طريق مسدود.

> **بلدية القدس المحتلة تصدق على بناء 40 وحدة استيطانية جديدة**

ورأى عبد ربه أن المواقف الصادرة عن نتنياهو وحكومته بشأن الاستمرار في الاستيطان، تستهدف تقويض الجهود الدولية الساعية إلى إطلاق مفاوضات ذات مضمون إيجابي وقابلة للنجاح، وذلك بالتزامن مع كشف حركة «السلام الآن» الإسرائيلية عن بناء الحكومة الإسرائيلية 603 وحدات سكنية في المستوطنات منذ الإعلان عن تجميد الاستيطان.

وفي إجراء استيطاني آخر، صدّقت بلدية الاحتلال في مدينة القدس على بناء 40 وحدة سكنية جديدة في الحي الاستيطاني بسغات زئيف مزراح، ما وراء الخط الأخضر. وبحسب التقارير الإعلامية الإسرائيلية، فإن الوحدات الأربعين موزعة على أربعة مبان، كل منها تحتوي على وحدات استيطانية. كما أن هذه المباني هي جزء من مشروع لبناء 220 وحدة استيطانية في المنطقة، لكنه جرى تأجيلها في السابق خشية توتير العلاقات مع الولايات المتحدة، ولا سيما أن الحديث يدور حول مشروع استيطاني ضخم شرق «الخط الأخضر». وتم التصديق في المرحلة الأولى، على بناء 32 وحدة استيطانية قبل أسبوعين تقريباً، فيما جرى أمس التصديق على 40 وحدة استيطانية جديدة.

في هذه الأثناء، دعا الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، المجتمع الدولي إلى ضرورة تكثيف الجهود لتحقيق تقدم ملموس في عملية السلام. ونقل وزير الثقافة والإعلام السعودي، عبد العزيز خوجة، عن الملك السعودي دعوته إلى «ضرورة تكثيف الجهود لتحقيق تقدم ملموس في عملية السلام يضمن استعادة جميع الحقوق العربية، وخصوصاً حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

من جهته، قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية محمد صبيح إنه لا ليس هناك إشارات إيجابية على قرب إحراز تقدم في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، رغم موافقة العرب على مطالب واشنطن بالانتقال من المفاوضات غير المباشرة الى المباشرة، معتبراً أنه «يجب من هذا المنطلق على العرب إعادة ترتيب أوراقهم ترتيباً جيداً».

وطالب صبيح بالضغط على الجانب الأميركي، وخصوصاً في موضوع الاستيطان، عن طريق تنشيط الاتصالات العربية مع الولايات المتحدة على كل المستويات، لافتاً إلى أن «السؤال موجه للإدارة الأميركية أين إجراءات الثقة التي يتحدثون عنها؟».

(الأخبار، يو بي آي)

عربيات دوليات

بيرتس يرأس طاقماً لفحص انتشار «القبة الحديدية»

يرأس وزير الدفاع السابق، عمير بيرتس، طاقماً خاصاً من لجنة الخارجية والأمن، مهمته فحص موضوع التزود بمنظومة القبة الحديدية وانتشارها. وسيعمل الطاقم على حث تبني وتطبيق الخلاصات التي خرجت بها اللجنة الفرعية لوضع النظرية الأمنية وبناء القوة في شهر أيار الماضي.

(الأخبار)

42 جريحاً بانفجار في غزّة

أصيب 42 فلسطينياً بجروح متفاوتة، جراء انفجار وقع فجر أمس في منزل القيادي في «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة «حماس»، علاء الدنف، في مخيم دير البلح المكتظ بالسكان وسط قطاع غزة. وفيما تضاربت الأنباء عن أسباب وقوع الانفجار، لفت الناطق باسم الخدمات الطبية العسكرية، أدهم أبو سلمية، إلى أن «روايات شهود العيان تؤكد أن الانفجار وقع نتيجة غارة نفذتها طائرة إسرائيلية». إلّا أن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي نفى ذلك.

(يو بي آي)

الشرطة المصرية تعتقل دعاة التوقيع على مطالب البرادعي

اتهمت جماعة الإخوان المسلمين والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، أمس، قوات الأمن المصرية باعتقال 15 مواطناً يدعون إلى التوقيع على مطالب التغيير في الحملة التي أطلقها المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي (الصورة). وأكدت الجماعة أن «تواصل الملاحقات الأمنية للمطالبين بالإصلاح لن تثني الإخوان عن طريقهم في جمع التوقيعات».

(يو بي آي)

اليمن: عصيان مدني في 3 محافظات جنوبية

شلت الحياة في محافظات الضالع ولحج وأبين في جنوب اليمن أمس بسبب عصيان مدني دعا إليه «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال الجنوب عن شمال البلاد.

وقال مصدر يمني مطّلع: «شلت الحياة بعدما أغلقت المحالّ التجارية أبوابها في محافظات الضالع ولحج وأبين استجابة لدعوة أطلقها الحراك لمناصريه في الجنوب».

(يو بي آي)

تقرير

اختلطت الأوراق مجدداً في العراق. أطاح التصلّب الصدري نوري المالكي الذي رفع الإيرانيون يدهم عنه، بعدما «ارتاحوا بانتقال الضغط إلى الساحة اللبنانية». واقع أقرّت به «دولة القانون» التي لا تزال تستبعد الاتفاق مع «العراقية»، رغم تجدّد الضغوط الأميركية، وتسوّق في الوقت نفسه لمجموعة من المرشحين، لا يبدو أن أياً منهم مقبول في نظرها غير... إبراهيم الجعفري

المالكي يزكّي الجعفري
عقدة الأمن تمنع الاتفاق مع علّاوي

المالكي عند ضريح الراحل محمد حسين فضل الله في بيروت (أرشيف ــ رويترز)

إيلي شلهوب

طوت الأطراف العراقية إحدى صفحات مفاوضات تأليف الحكومة بما يضع حداً لآمال نوري المالكي في التجديد له لولاية ثانية، ويفتح البازار مجدداً على جولة جديدة، يعتقد البعض أنها لن تسفر عن شيء لاستعصاء الحل الداخلي ولارتباط الملف العراقي بغيره من الملفات الإقليمية، بما يجعل الحل رزمة واحدة على مستوى المنطقة، فيما يؤكّد معنيّون أن إشارات انفراط الكتل البرلمانية الكبرى ستظهر إلى العلن خلال اليومين المقبلين، مع ما يعنيه ذلك من تبدلات ستطال الخريطة السياسية العراقية.

الكلمة الأخيرة في ما يتعلق بالمالكي كانت، كما هي منذ اليوم الأول، لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي تبرّأ من كل التزام في هذا الشأن «من دون أي تبرير»، على ما أفادت مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية. «موقف كان حاسماً وصارماً لم تنفع معه ضغوط المعنيين من المسؤولين الإيرانيين ولا حتى ضغوط بعض المراجع في قم، من أمثال السيدين كاظم الحائري ومحمود الهاشمي»، على ما تفيد المصادر نفسها، التي توضح أنه «حتى المسؤولون الإيرانيون المسكون بهذا الملف، يبدو أنهم سلّموا أمام تصلّب مقتدى الصدر. يقولون: لا نعرف ما قصته. لا يريد أن يتكلم. يرفض المالكي، لكنه لا يقول ماذا يريد ومن يريد».

وكان وفد من «دولة القانون» قد توجه إلى طهران، منتصف الأسبوع الماضي، على أثر التقارب الذي حُصل عشية الجلسة البرلمانية التي أُلغيت، لكنه فوجئ «بحائط مسدود». يومان من المفاوضات الماراتونية عاد من بعدها إلى بغداد بخفّي حنين.

أوساط المالكي تؤكد أن الأمور بلغت خواتيمها مع الصدر، مشيرة إلى أن «المالكي قالها علناً أن لا مشكلة شخصية عنده في ما يتعلق برئاسة الوزراء. يقول إن المسألة مسألة برنامج سياسي، ليتفقوا على واحد، ولا مشكلة لديه في مَن يتولى المنصب».

بذلك تكون الأمور قد رست على «ائتلاف وطني» نجح في مواجهة الضغوط كلها، وخصوصاً «ضغوط الإيرانيين»، الذين يحمّلهم الائتلاف مسؤولية إبرام الاتفاق بين جماعة المالكي والتيار الصدري بقوة الحديد والنار. وهو، أي الائتلاف، يضع المعنيين أمام خيار من اثنين: إما شخصية من دولة القانون غير نوري المالكي، أو تفعيل المفاوضات مع «العراقية» والأكراد.

زندقة سياسية

مصادر من شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة العراقية تؤكد أن «دوائر معينة عرضت بجدية ترشيح علي الأديب لرئاسة الحكومة العراقية»، واصفة نفيه أن يكون مرشحاً بأنه يأتي من باب «الزندقة السياسية، أو بالحد الأدنى محاولة لإظهار نفسه أو تعويمها وإن من باب النفي».

وتضيف المصادر نفسها أن «طارق نجم شخصية محترمة ومقبولة ولها علاقات جيدة مع الجميع، في إيران والعراق، لكن التيار الصدري لا يمكن أن يقبل به»، مشددة على أن «حيدر العبادي لا يمكن أن يمر إلا على جثث الصدريين الذين يرون أنه الشخص الذي حرّض عليهم وسبّب ذبحهم».

وتؤكد المصادر نفسها أن «حزب الدعوة، إن كان هو من يطرح هذه الأسماء، فهو يعرف أن الأديب هو من يمتلك الفرص الأكبر»، مشيرة إلى أن «اسمه بُحث مع الائتلاف الموحد وكان الجواب: ليطرحوه، ولا نسير به».

إيران

متّكي: أيّ حرب في المنطقة لن تكون محدودة

دعا الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى مواجهته في مناظرة مباشرة تنقلها شاشات التلفزيون لإظهار من لديه الحلول الأفضل لمشاكل العالم، فيما حذر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي، من أنّ «شن أي حرب محتملة في المنطقة من جانب الكيان الإسرائيلي أو أيّ طرف من خارج المنطقة لن يكون محدوداً».

وقال نجاد، في مؤتمر صحافي في طهران، «سأكون مستعداً لإجراء محادثات مباشرة مع السيد أوباما، أمام وسائل الإعلام بالطبع»، مشيراً إلى أن «من المفترض أن نكون هناك (في نيويورك) قرب أواخر الصيف لحضور الجمعية العامة (للأمم المتحدة)». وأضاف «سنطرح حلولنا للقضايا العالمية لنرى أي الحلول أفضل».

في غضون ذلك، نقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن وزير الخارجية منوشهر متكي قوله إن بلاده «ستقف الى جانب سوريا وكل دول المنطقة، وهي تعدّ نفسها لمواجهة أي عدوان في المنطقة».

واتهم الكونغرس الأميركي بالانشغال في إصدار قوانين وقرارات أدت الى تأزيم الأوضاع في مختلف مناطق العالم، «ما جعل الولايات المتحدة منبوذة في العالم الى درجة كبيرة».

وحول توقع الرئيس الإيراني اندلاع حربين في المنطقة خلال الفترة المقبلة، قال متكي «هناك تحركات وتهديدات صدرت من قبل كيان الاحتلال الإسرائيلي ضد لبنان وسوريا خلال السنة الأخيرة توحي بوجود نية لدى الكيان بشن حروب في المنطقة».

من ناحية ثانية، أعلن وزير الخارجية الإيراني أن بلاده رصدت «إشارات إيجابية» من جانب مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) في ما يتعلق باستئناف المفاوضات بشأن تبادل الوقود النووي. وأوضح أن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، «يسعى الى تنظيم اجتماع على قاعدة رسالة إيران بشأن تبادل الوقود المخصص لمفاعل الأبحاث في طهران».

بدوره، أكد أمانو أن المحادثات حول خطة لمبادلة بعض اليورانيوم المخصب ذي المستوى المنخفض بوقود نووي لمفاعل طهران للأبحاث، «قد تبدأ خلال شهور»، مشيراً لوكالة «رويترز»، على هامش محاضرة ألقاها في سنغافورة، إلى أنه تلقّى «ردود فعل إيجابية» من دول «مجموعة فيينا»، معتبراً أن بدء المحادثات بحد ذاته «تقدم إيجابي»، بغضّ النظر عن النتيجة النهائية. وفي رده على سؤال ما إذا كانت المحادثات ستبدأ في أيلول المقبل، قال «أنا أعمل على ذلك».

في المقابل، حثّ المستشار الخاص لشؤون حظر الانتشار والحدّ من التسلح في وزارة الخارجية الأميركية، روبرت اينهورن، الصين على الالتزام بالعقوبات المفروضة على إيران لإجبارها على التخلي عن طموحاتها النووية.

وقال إينهورن، الذي يشرف على العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وإيران، «نريد أن تكون الصين مساهماً مسؤولاً في المنظومة الدولية. وهذا يعني التعاون مع قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ويعني عدم الالتفاف من الخلف لسد الثغرة وعدم الاستفادة من ضبط النفس المسؤول الذي تبديه دول أخرى».

وفي طهران، أكد النائب عن الطائفة اليهودية في البرلمان، سيامك مرة صدق، أن «الكيان الصهيوني لن يجرؤ على مهاجمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية». وشدد، في حديث إلى وكالة أنباء «فارس»، على أن إسرائيل أو أي طرف آخر يريد التعرض لإيران أو القيام بأيّ حماقة ضدها فإنه «قد وقع القضاء على حياته».

الى ذلك، أفاد موقع «راه سبز» الإصلاحي المعارض في إيران بأن مجموعة من 17 سجيناً سياسياً تضم خصوصاً صحافيين وطلبة، بدأوا منذ أسبوع إضراباً عن الطعام بعد نقلهم الى زنزانات منعزلة، و«احتجاجاً على الشتم والإهانة» التي يتعرضون لها من حراسهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، فارس، إرنا، مهر)

ما قل ودل

أصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا، أمس، أحكاماً بحق 32 متهماً راوحت بين الإعدام والسجن ما بين 7 أعوام و15 عاماً والبراءة. وحكمت المحكمة بالإعدام شنقاً على عضو مجلس قيادة الثورة المنحلّ مزبان خضر هادي، بتهمة تجفيف الأهوار في جنوب العراق. كما حكمت على وزير الدفاع السابق سلطان هاشم أحمد بالسجن 15 سنة. في المقابل، برّأت وزير الداخلية الأسبق والأخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين، وطبان إبراهيم الحسن، لعدم ثبوت الأدلّة ضده، كما أوقفت الإجراءات بحق علي حسن المجيد بسبب تنفيذ حكم الإعدام بحقّه.

(يو بي آي)

«لا مشكلة في ذلك. قيادات السنّة تقبل به، وحتى الأميركيون، ومعهم إبراهيم الجعفري وحزب الفضيلة. لكنّ المشكلة في الصدريين والمجلس الأعلى الذين لا يقبلون بأي مرشح من حزب الدعوة».
لكنّ علي الأديب ينفي أن يكون يسعى لهذا المنصب أو أن يكون مرشحاً له. كذلك الأمر بالنسبة إلى حيدر العبادي، الذي تداولت اسمه بعض الصحف هو وطارق نجم. «كل هذا كلام غير دقيق»، تقول المصادر القريبة من المالكي، مشيرة إلى أن «خيارنا بعد أبو إسراء هو إبراهيم الجعفري، لكنّ الآخرين لن يقبلوا به».
مصادر عليمة بشؤون حزب الدعوة وشجونه تقول إن «المالكي لا يمكن أن يسلّم لأي شخصية أخرى من حزب الدعوة. لن يعطي لأحد الفرصة ليصبح أقوى منه. الشخصية الوحيدة التي يمكن أن يتنازل لها هي إبراهيم الجعفري لأسباب أوّلها أن الجعفري كان رئيسه في الحزب، ومهما علا شأن المالكي يبقى الجعفري متقدماً عليه. ثانيها أن الجعفري سبق المالكي في شغل رئاسة الوزراء، بل إن الأخير خلفه فيها وهو بالتالي يعدّ الجعفري الأحق في تولّيها. وثالثها أن الجعفري يبقى من الشخصيات التاريخية في حزب الدعوة مهما حصل، وتولّيه رئاسة الحكومة يعني أن هذا المنصب لم يخرج من صفوف حزب الدعوة».
أما الخيار الثاني، فالحائل دونه لا يزال تمسّك إياد علاّوي برئاسة الوزراء، التي يرى أن فرصه للفوز بها قد ارتفعت مع خروج المالكي من السباق. ومعروف أن «الائتلاف الموحد» لا يمكن أن يرضى برئيس وزراء من خارج صفوفه، وهو طبعاً أحد شروطه لمفاوضة «العراقية» والأكراد.

عقدة الأمن: نخشى انقلاباً

ومع ذلك، فإن مصادر نجفية عليمة بشؤون البيت الشيعي وشجونه تؤكد أن «الوقت لا يزال مبكراً لاستبعاد المالكي»، مشيرة إلى «ضغوط أميركية كبيرة لجمع المالكي وإياد علاوي، والهدف إقصاء التيار الصدري وربما المجلس الأعلى». وتقول هذه المصادر إن «الصيغة الوحيدة المعقولة لتحالف في الخيار الأول، كان «الائتلاف الموحّد» واضحاً في أنه لم ينسحب من «التحالف الوطني» الذي يجمعه مع «دولة القانون». وهذه نقطة حساسة لها علاقة بالمراجع ووحدة الصف الشيعي الذي يحرص «الائتلاف» على ألّا يضع نفسه في خانة المتهم بتشتيته. وهنا يطرح بعض الوسطاء من «سعاة الخير» اسم علي الأديب (أبو بلال)، نائب الأمين العام لحزب الدعوة، رغم إدراكهم صعوبة تسميته، ليس لأنه محسوباً على إيران فقط، بل لأنه يحمل الجنسية الإيرانية أيضاً. غير أن الجهات نفسها تحاول منذ نحو خمسة أيام، على ما تفيد المصادر نفسها، تسويق أن

> **انتقلت الأزمة من العراق إلى لبنان، فلم يعد الإيرانيون يشعرون بأنهم مضغوطون**
>
> **علي الأديب وطارق نجم وحيدر العبادي ينفون ترشحهم لرئاسة الحكومة**

كهذا هو في تنازل علاوي عن رئاسة الوزراء للمالكي»، مشيرة إلى أن «الولايات المتحدة التي تستعد لمغادرة العراق وخروجه من تحت الفصل السابع، يبدو أنها لا تريد سلطة يقودها معممون خشية تحول الحكم إلى شيء شبيه بالنموذج الإيراني. هي لا شك تفضل تسليم العراق لسلطة مدنية علمانية».
أوساط المالكي ترى أن خطوة كهذه من الصعب أن تنجح، مشيرة إلى أنه خيار مطروح منذ أشهر ولم يصل إلى نتيجة. توضح أن «المشكلة الرئيسية مع القائمة العراقية هي الأمن. يقولون لنا خذوا رئاسة الحكومة، لكننا نريد الوزارات الأمنية كلها. هذا أمر لا يمكن أن نقبل به. نشعر بأن الطبخة كلها تهيئ لشيء ما. انقلاب أو شيء على شاكلته. هذا العائق الوحيد بيننا والباقي تفاصيل».
وتضيف المصادر نفسها أن لـ«العراقية كما هو معروف امتدادات بعثية وإسلامية وعلاقات مع تنظيم القاعدة. لدينا شكوك. المشكلة ليست في الأسماء. رافع العيساوي على سبيل المثال لا أحد يخاف منه. كذلك الأمر بالنسبة إلى أسامة النجيفي وصالح المطلك. الخوف كل الخوف من عناصر الحماية الخاصة بهم. من محيطهم»، مشيرة إلى أن «المشكلة في العراق مشكلة طائفية، بغض النظر عن كل الشعارات التي تُرفع. يقولون نحن لسنا سُنة بل وطنيون. طيب، كلنا وطنيون، أين يمكن صرف ذلك؟ إعطاؤهم الوزارات الأمنية معادلة ترجعنا إلى القرن الأول». وتتابع: «لم تكن العراقية يوماً جدية في طرح علاوي لرئاسة الحكومة. لطالما كان ذلك المطية التي يريدون من خلالها الوصول إلى الأمن». وتختم هذه المصادر بالقول: «حتى رئاسة الحكومة هي منصب أمني. أليس رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة؟ لا يمكن أن نسلم له برئاسة الوزراء. هذا موقف نتفق عليه نحن والائتلاف الموحد».
أحد الخبثاء من المنخرطين في الملف العراقي يقول متهكماً إن «الأطراف العراقية كلها تقول إنها لن تتنازل قيد أنملة إلا في اللحظة الأخيرة. تحاجج بأن التجارب الماضية علّمتها أن التنازل في وقت أبكر يكون مجانياً. المشكلة في أنهم عاجزون عن تحديد موعد هذه اللحظة».

الرؤية من طهران

مصادر قريبة من أروقة القرار في طهران تقدم قراءة مختلفة. تقول إن «الظروف التي أملت على الإيرانيين ممارسة الضغط بقوة على الأطراف العراقية قد زالت». تضيف أن «الإيرانيين ارتاحوا الآن. كان الضغط على مدى الأشهر الماضي، في الصراع بين الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وبين الجمهورية الإسلامية، يتخذ من العراق ساحة له. الآن انتقلت هذه الساحة إلى مكان آخر، إلى لبنان، ما عاد الإيرانيون يشعرون بأنهم مضغوطون».
وتابعت المصادر نفسها قائلة إن «الإيرانيين يتفهمون الصدر. معروف أنه لا يتحمل المالكي؛ لأن الأخير خانه. هم يحترمون الصدر ويثقون به أكثر من المالكي. في مرحلة إدارة الخروج الأميركي من العراق، الصدر أكثر إفادة لهم من المالكي»، مشيرة إلى أن «العراق ليس أولوية إيرانية الآن. تعرف أنهم سبق ولزموه للسوريين». وختمت بالقول، رداً على ضغط الوفد الأميركي الذي زار بغداد نهاية الأسبوع الماضي باتجاه حكومة تجمع علاوي والمالكي، إن «الإيراني لن يقبل أن يؤلف الأميركي حكومة منفردة في العراق. يقبل به كشريك، وأي شيء غير ذلك يعني قلب الطاولة». وتختم المصادر نفسها بالقول إن «أسهم الجعفري ترتفع مجدداً».

العراق

أوباما يطلق العدّ العكسي للانسحاب: تضحياتنا في العراق لم تنتهِ

«ستخرج القوات الأميركية المقاتلة من العراق بحلول نهاية الشهر الجاري، طبقاً للوعود وبحسب الجدول المقرَّر». كلام صدر عن الرئيس باراك أوباما، خلال مؤتمر وطني لقدامى المقاتلين المعوَّقين في أتلانتا (جورجيا، جنوب شرق). قال أوباما: «أعلنتُ، فور توليّ مهماتي الرئاسية، استراتيجيتنا الجديدة للعراق وللانتقال إلى مسؤولية عراقية كاملة، وأوضحت أنه بحلول 31 آب 2010، ستنتهي المهمة القتالية لقواتنا في العراق، وهذا ما نقوم به بالضبط، طبقاً للوعود وبحسب الجدول المقرر».
وممّا جاء في خطاب أوباما: «اليوم، في وقت يسعى فيه الإرهابيون إلى القضاء على التقدم الذي أحرزه العراق بفضل تضحيات جنودنا وشركائهم العراقيين، لا يزال العنف في العراق بحدود أدنى مستوياته منذ سنوات». وأشار إلى أن الولايات المتحدة ستبقي قوة انتقالية في العراق خلال الأشهر المقبلة (حجمها يُقدَّر بخمسين ألفاً، في مقابل 65 ألفاً حالياً مقارنة بـ144 ألفاً عند تولي أوباما الرئاسة)، على أن تسحب قواتها بالكامل بحلول نهاية 2011. وأوضح أن ما سيبقى من قوات أميركية سيركز خلال هذه الفترة الانتقالية على دعم القوات العراقية وعلى تدريبها وعلى القيام بمهمات مضادة للإرهاب، وحماية المبادرات الأميركية المدنية والعسكرية. وتابع: «ينبغي ألا يخطئ أحد، فالتزامنا في العراق يتبدّل، من مجهود عسكري بقيادة قواتنا، إلى مجهود مدني بقيادة دبلوماسيينا».
لكنه اعترف بأن «هذه المهمات خطيرة، وسيكون هناك على الدوام (مقاتلون) مسلحون بقنابل ورصاص سيحاولون وقف تقدم العراق. الحقيقة، ولو أنها صعبة، هي أن التضحيات الأميركية في العراق لم تنتهِ».
وعاد الرئيس الأميركي في كلمته إلى أجواء عشية الاحتلال، لافتاً إلى النقاش الذي احتدم حول الحرب في العراق، حيث «كان هناك وطنيون أيدوا (الاجتياح) ووطنيون عارضوه». لكنه ختم مشيراً إلى أنه «لم يكن هناك خلاف في ما بيننا بشأن دعم أكثر من مليون أميركي بالبذلة العسكرية خدموا في العراق».
في المقابل، بدا نائب الرئيس الأميركي، جوزف بايدن، مسؤول الملف العراقي في الإدارة، أكثر تشاؤماً عندما أقرّ بأنه لا يستطيع «ضمان» الهدوء في العراق بعد انسحاب القوات الأميركية.

أوباما في أتلانتا أمس (جوال صمد ــ أ ف ب)

(أ ف ب)

عربيات دوليات

شطب 35 عنصراً وكياناً لـ«القاعدة» عن اللائحة السوداء

أعلن رئيس لجنة مجلس الأمن الدولي المسؤولة عن اللائحة السوداء، توماس ماير هارتينغ، أمس، شطب 10 عناصر من «طالبان» و35 عنصراً أو كياناً تابعاً لتنظيم «القاعدة» من «اللائحة السوداء». وقال: «بعد تفحص 488 اسماً، شُطب 45 من اللائحة».
(أ ف ب)

احتجاج باكستاني على تصريحات كاميرون

قال مسؤولون باكستانيون وبريطانيون، أمس، إن إسلام آباد استدعت مبعوث بريطانيا لديها، آدم طومسون، بسبب تصريحات لرئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون (الصورة) لمّح فيها إلى أن إسلام آباد لا تبذل جهداً كافياً لمكافحة الإرهاب. وأبلغ وزير الخارجية، شاه محمود قرشي، طومسون أن الإرهاب قضية عالمية، وأن على الدول جميعاً التعامل معها بروح التعاون لا بإلقاء العبء بأكمله على دولة واحدة. وألغى رئيس جهاز الاستخبارات الباكستانية زيارة لبريطانيا احتجاجاً، وإن كان الرئيس آصف علي زرداري لا يزال يعتزم زيارتها هذا الأسبوع.
(رويترز)

صور إباحيّة في البرلمان الأندونيسي

ذُهل الصحافيون المعتمدون في مجلس النواب الأندونيسي حين ظهرت صور إباحية، منقولة عن موقع إلكتروني إباحي، على شاشة التلفزيون الكبيرة التي تبث عادة معلومات عن البرنامج السياسي اليومي للبرلمان.
وذكرت صحيفة «جاكرتا غلوب»، أمس، أن الصحافيين حاولوا وقف عرض الصور، غير أنهم لم يتمكنوا. واستمر عرضها طيلة 15 دقيقة قبل أن يتمكن عناصر الأمن من إيقافها. وعُرضت الصور أيضاً على شاشة كبيرة في مكتب رئاسة المجلس.
(يو بي آي)

الحرائق تفرض الطوارئ في روسيا

ذكرت وكالات الأنباء الروسية، أمس، أن الرئيس ديمتري مدفيديف أعلن حالة الطوارئ في سبع مناطق من بين 83 منطقة روسية بسبب حرائق الغابات الناجمة عن أسوأ موجة حرارة تجتاح البلاد منذ أكثر من قرن.
(رويترز)

إيطاليا

برلوسكوني يبحث عن انتخابات مبكرة

بسام الطيارة

تشهد إيطاليا اليوم صراعاً بين اليمين واليمين المتطرف قد يقود إلى انتخابات مبكرة على «الطريقة الإيطالية»، وسط حال من النزق لدى المواطنين الذين لم يعودوا يعيرون أي اهتمام للصراع السياسي الذي يدور حولهم.

القطيعة، التي أحدثتها «البرودة» بين رئيس الحكومة الإيطالية سلفيو برلوسكوني وحليفه جانفرانكو فيني، ممثل رابطة الشمال والتي قادت إلى انسحاب 32 نائباً مقرباً من زعيم الرابطة اليمينية المتطرفة أمبرتو بوسي، تمثّل عقبة من مسلسل العقبات التي تعوق العمل السياسي في إيطاليا منذ عقدين على الأقل. حتى الآن من غير المعروف من هو الرابح من فرط تحالف برلوسكوني مع اليمين المتطرف، إلا أنّه يمكن ملاحظة تراجع هامش المناورة لدى رئيس الوزراء (73 عاماً)، الذي يحاول أن يبدو كأنه قد سئم الحكم، وأنّ هذا ما دفعه إلى مهاجمة رئيس البرلمان بعنف، ما أدى إلى اضمحلال أكثريته التي سمحت له في السابق بالحكم براحة.

ويرى بعض المراقبين أنّ عدداً من مستشاري برلوسكوني باتوا يبتعدون عنه ويبحثون عن «وريث شرعي» لزعامة الحزب الأقوى على الساحة السياسية الإيطالية. ويوافق آخرون على هذه التحليلات، إلا أنّهم يرون أنّ برلوسكوني سوف يعود إلى صناديق الاقتراع عبر «المجازفة المحسوبة» وطرح الثقة أمام البرلمان، في خطوة قد تفسر سبب «التصادم مع الحلفاء». ويتفق الجميع على أنّ برلوسكوني قد يربح في أي جولة انتخابية مقبلة، أولاً بسبب النظام الانتخابي وتقسيمات الدوائر المناسبة له، إضافة إلى إمساكه لمفاصل الإعلام ذي التأثير المباشر على الناخبين.

وحسب عدد من المحللين، فإنّ برلوسكوني سيسعى إلى تمرير مشاريع قوانين أساسية بالنسبة إليه مثل إصلاحات القضاء. وهي مشاريع فصلها على مقياس مشاكله القانونية وتسمح له بتجنب المثول أمام القضاء، أو النص المثير للجدل حول الحد من التنصت على المكالمات الهاتفية، لكسب تأييد بعض الأصوات التقدمية الذي يحاربه أصدقاء فيني في البرلمان. كما قد يسعى إلى تمرير خطة التقشف المالي التي يمكن أن تتحالف المعارضة الكلاسيكية اليسارية مع مجموعة فيني للتصدي لها، رغم التناقض بين أهداف المعارضتين، ووقوف طبقة رجال الأعمال مع مبدأ التقشف تجنباً للوقوع في «الفخ اليوناني». قد يكون عرض كل مشروع من هذه المشاريع «مجازفة»، إلا أنّ كل مشروع «يمر» يسجل نقطة لمصلحة الـ«كافالييري»، وفي حال الفشل، فإنّ ذلك يقود إلى حلبة الانتخابات وهو ما يبدو أنّ برلوسكوني يبحث عنه.

إلا أنّه يبدو أيضاً أنّ رابطة الشمال تبحث أيضاً عن مجابهة انتخابية لتثبيت وضعها كقوة أساسية في اليمين الإيطالي وليس في الشمال فقط، إذ يعتبر مقربون من فيني أنّ عدداً من مؤيدي برلوسكوني باتوا يميلون إلى «حزم فيني وحمايته للشرعية» وسط انتقادات متزايدة لـ«شعبوية» رئيس الوزراء. إلا أنّ الملاحظ هو غياب أي «قدرة» للمعارضة اليسارية للتأثير على مجريات الأمور، رغم أنّها تشغل 269 مقعداً في البرلمان. إلا أنّ معظم نواب المعارضة يبدون اليوم مترددين بين تأييد «بعض مشاريع برلوسكوني» أو معارضته: ففي الحالة الأولى يحقق حزب رئيس الوزراء (271 نائباً) بعض الإنجازات، وفي الحالة الثانية يبدون كأنّهم متحالفون مع حزب أمبرتو بوسي أي رابطة الشمال الشعبوي والمناهض للهجرة (59 نائباً) وفي ذلك أيضاً قيمة مضافة لمواقف برلوسكوني أمام الرأي العام الإيطالي.

وتفسر تعقيدات الرقعة السياسية الإيطالية عزف الإيطاليين عن الانخراط في الجدل السياسي، ما يقود إلى بقاء الكافالييري حاكماً، بانتظار وصول «خليفة له» لا يمكن إلا أن يكون من اليمين، حسب التوجه العام في أوروبا اليوم.

برلوسكوني متحدثاً إلى إحدى وزيراته اثناء جلسة في البرلمان (أليساندرو بيانكي ـ رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 604

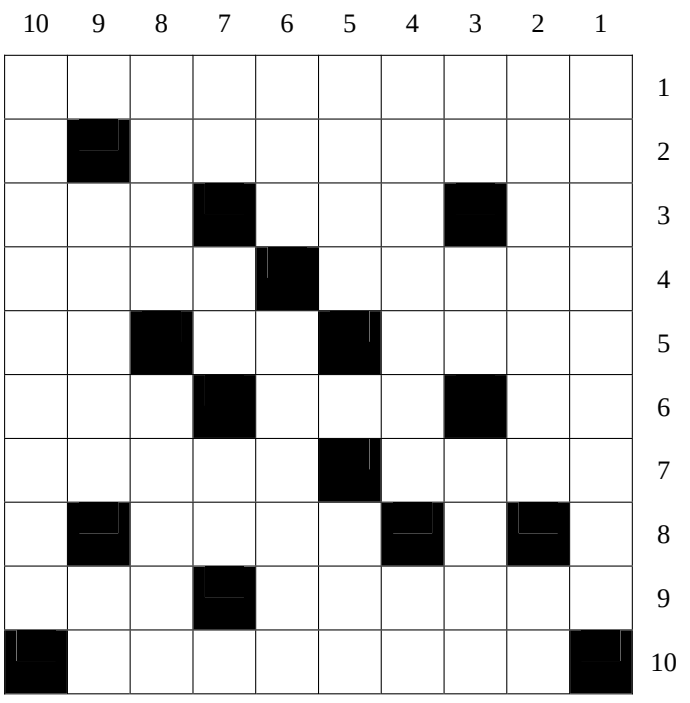

أفقيا

1- أمير وأديب وسياسي لبناني راحل من أعلام النهضة العربية – 2- مدرسة فنية قامت على نشاط الرسّامين الإيطاليّين الذين استدعاهم فرنسوا الأول لزخرفة قصره في فرنسا – 3- بحر – فريق عسكري – أرمي الشراب من الفم – 4- مائة رطل – من أدوات النجّار – 5- فرعون مصري شيّد هرم سقارة قبراً له – مقياس ارضي – للندبة – 6- أشار – تستعمله الفتيات في العيون – يُستعمل في القهوة – 7- ما بقي من بناء مهدّم – مُقاتل ومُكافح – 8- نُديم النظر اليه بسكون الطرف – 9- مقولهم – عسل – 10- رجل دولة انكليزي راحل من أنصار التوسّع الإستعماري

عمودياً

1- من كبار المذيعين في الإذاعة اللبنانية من الزمن الجميل الغابر – 2- مجموعة دول مستقلة ومستعمرات بريطانية تؤلف اتحاداً معنوياً برئاسة التاج البريطاني – عيب – 3- عملة آسيوية – إناء من نحاس لغسل الأيدي – سلاح حربي – 4- شاعر إيطالي قديم من رواد النهضة – وشى – 5- مجاري المياه – أخذ غنيمة – 6- أوثق وشدّ – الرخام أو نوع منه أشدّ صفاء – 7- من الأمراض – إحسان – شمس بالأجنبية – 8- من أطول الأنهار في فرنسا – الولاية الخمسون للولايات المتحدة الأميركية – 9- مقاتل شرس في الجيوش – دق الجرس – 10- رسّام كاريكاتور فلسطيني راحل إغتاله شخص مجهول في لندن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العمّ سام – بق – 2- خيول – سانيو – 3- فو – فكر – 4- القفران – اش – 5- نورا – نياسّا – 6- از – رم – ملول – 7- لارنكا – 8- صنديد – سراب – 9- دزرائيلي – 10- إلهي - جلنار

عمودياً

1- إخوان الصفا – 2- لي – لوزان – 3- عواقر – ردّده – 4- مل – فارنيزي – 5- فر – مكدّر – 6- اسوان – اج – 7- ما – نيم – سأل – 8- نفّ – العرين – 9- بيكاسو – إلّا – 10- قورش الكبير

sudoku 604

		9		6	1	5		
8	1				4	6		
6					3	2		
	9			7			4	
	3	2				8	6	
	4			8			1	
		5	6					3
		1	2				9	8
		7	9	1		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 603

9	5	3	2	8	7	6	1	4
7	1	4	9	6	5	2	8	3
8	2	6	3	1	4	9	5	7
6	3	8	5	7	9	1	4	2
2	9	7	1	4	8	3	6	5
1	4	5	6	3	2	7	9	8
4	6	9	8	2	3	5	7	1
3	7	1	4	5	6	8	2	9
5	8	2	7	9	1	4	3	6

مشاهير 604

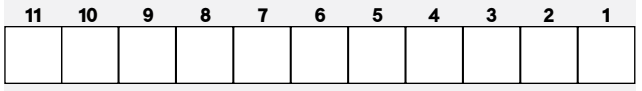

من مغنيّ العصر العباسي (767- 850). عُرف بإبن النديم نسبة لأبيه. إنقطع الى الرشيد والبرامكة. من آثاره كتاب أغانيه

5+6+2+4+7 = المرض ■ 9+11+1+3 = صوت الديك ■ 8+10 = للتمنّي

حل الشبكة الماضية: سانت اكزوبري

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 37 | 29 | 26 | 21 | 16 | 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 801 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 13 ـ 16 ـ 21 ـ 26 ـ 29 ـ 37 الرقم الإضافي: 4

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,880,370 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,125,358 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,880,370 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 865 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,197 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 106,672,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,334 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 910,007,745 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 52,144,833 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 801 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 29917.

■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح:
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9917.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 917.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 17.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ينعى إلى الأمة وعموم القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود
الرفيق الراحل محمد سبيتي
الذي توفي يوم السبت الواقع فيه 2010/7/31 وشيّع في مأتم حزبي وعائلي وشعبي يوم الأحد في 2010/8/1 في بلدته كفرا.
تقبل التعازي في منزله في بلدة كفرا طيلة أيام هذا الأسبوع، ويوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/10 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ــ بئر حسن، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
ولمناسبة مرور أسبوع على وفاته سيقام له حفل تأبين في حسينية كفرا يوم الأحد الواقع فيه 2010/8/8 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر.
البقاء للأمة
عمدة الإذاعة والإعلام.

زوجة الفقيد ماري جرجي معوض
ولداه: شربل وزوجته رندة خير الله وعائلتهما
رياض وزوجته جيزيل رحال وعائلتهما
ابنتاه: لور زوجة ميشال طحطوح وعائلتهما
ريما
أشقاؤه: إلياس يوسف رحال وعائلته
شكيب يوسف رحال وعائلته
أوجيني أرملة المرحوم نجيب رحال وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة المرحوم لويس أبو جودة وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أليس دهان وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحوم
شفيق يوسف رحال
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 2 آب 2010 متمّماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 3 آب 2010 في كنيسة سيدة الانتقال في العيرون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأربعاء والخميس 4 و5 آب في منزل الفقيد الكائن في العيرون.

مبوب

للبيع

شقة سوبر دوليكس جديدة ط6 للبيع في منطقة الأونسكو، مكوّنة من صالونين وسفرة و2 نوم ماستر و2 نوم و4 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلّة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: 4200$ للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

للبيع 40% من عقار رقم 950 الأشرفية، ساحة ساسين، مساحة 500 م.م. للجادين فقط: 03/300233.

مفقود

فقد جواز سفر باسم أميرة سعد الله طاهر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/395073.

فقدت الخادمة laboney malek peda من التابعية البنغلادشية أوراق إقامتها. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/251367.

مطلوب

مطلوب موظفون على المبيع للعمل في محلات مؤذن للألبسة الرجالية بدوام كامل. للاستعلام الاتصال على الرقم 03/330008

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2008/445
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/8/16 الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه مرسال نجيب إبراهيم ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2001 رقم 206566/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ 9383/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 4832/$ والمطروحة بمبلغ 3800/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1097
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/8/16 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه طلال محمد العيتاوي ماركة ب أم ف Cabriolet I 320 موديل 1994 رقم 181431/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ 6068,4/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 8435/$ والمطروحة للمرة الثالثة بمبلغ 3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان للمرة الثانية
رقم الصادر: 2/3727
التاريخ 29 تموز 2010
في تمام الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/8/25 تجري المديرية العامة للطيران المدني مزايدة علنية لتقديم وتركيب ساعات في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي - بيروت.
تقدم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه أثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني - الديوان - قسم التموين والمخازن.
المدير العام للطيران المدني
د. حمدي شوق
29 تموز 2010
التكليف 1033

إعلان بيع سيارة
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/395
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/8/17 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أيوب يوسف الحتي ماركة جيب GR CHEROKEE LAREDO موديل 2004 رقم 212974/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فيناس كومباني وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ 9932/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 8500/$ والمطروحة بمبلغ 7500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
دعوى رقم 2010/840
تبليغ
دعوة إلى السيدات والسادة المبيّنة أسماؤهم أدناه:

المنطقة العقارية	رقم العقار	الاسم
ذوق الحبالصة	7	حليمة إبراهيم سابا، فاطمة عبد الله الضناوي، محمود ومظهر وخديجة وامتثال ومحمد وكوكب وزهية وبارعة ووهيبة أولاد حسن مرعي حبلص، توفيق وعاهدة وغفيرة أولاد خضر خضر، خضر توفيق خضر، شفيقة محمد القصاب، فاطمة ومرعب أولاد حسن مرعب حبلص
ذوق الحصنية	275	محمود وخالد وبديع أولاد أحمد سعيد حداره
ذوق الحصنية	262	يوسف عبد الحميد الشيخ يوسف
ذوق الحصنية	157	ورثة حسن سليمان درويش
ذوق الحصنية	146	أحمد علي نعوس
ذوق الحصنية	147	رشيدة حموضة، حسن علي نعوس، كوكب وتركية محمد علي نعوس
ذوق الحصنية	29	أسعد وأحمد أولاد خضر الشيخ يوسف
ذوق الحصنية	122	مجيد رشيد حسين حموضة، محمد أحمد حموضة، أحمد وخضر وعلي ومصطفى وخالد وعيشة أولاد محمد أحمد حموضة، رباب علي حموضة، دنا علي حموضة
عرقة	754	وقف جامع قرية ذوق حداره
عرقة	755	عبد العزيز خضر أحمد حدارة، ثابت مصطفى حداره، بديع ونهاد وخضر وأحمد ونفوس أولاد مصطفى حداره، وسام وفواز أولاد ثابت حداره، عبد الله محمد حداره، نور الهدى محمد حداره، سالي وأحمد أولاد عبد القادر حداره
بقرزلا	18	ورثة خالد حسين حبلص، حليمة إبراهيم سابا، فاطمة عبد الله الضناوي، مرعب ومحمود ومظهر ومحمد وفاطمة ومنيرة وخديجة وامتثال وكوكب وزهية وبارعة ووهيبة أولاد حسن مرعي حبلص

تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 6938 تاريخ 95/7/3 القاضي باستملاك العقارات أو أجزاء من العقارات ونزع ملكيتكم في العقارات أعلاه لمصلحة مشروع طريق مفرق الحصنية ـ الحصنية ـ بقرزلا وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستعقد في قصر العدل في طرابلس غرفة الرئيس صقر صقر وذلك يوم السبت في 2010/10/9 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وإلا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال
أنطوان معوض

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/8/17 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أيوب يوسف الحتي ماركة جيب GR CHEROKEE LAREDO موديل 2004 رقم 212974/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فيناس كومباني وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ 9932/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 8500/$ والمطروحة بمبلغ 7500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
دعوى رقم 2010/840
تبليغ
دعوة إلى السيدات والسادة المبيّنة أسماؤهم أدناه:

المنطقة العقارية	رقم العقار	الاسم
ذوق الحبالصة	7	حليمة إبراهيم سابا، فاطمة عبد الله الضناوي، محمود ومظهر وخديجة وامتثال ومحمد وكوكب وزهية وبارعة ووهيبة أولاد حسن مرعي حبلص، توفيق وعاهدة وغفيرة أولاد خضر خضر، خضر توفيق خضر، شفيقة محمد القصاب، فاطمة ومرعب أولاد حسن مرعب حبلص
ذوق الحصنية	275	محمود وخالد وبديع أولاد أحمد سعيد حداره
ذوق الحصنية	262	يوسف عبد الحميد الشيخ يوسف
ذوق الحصنية	157	ورثة حسن سليمان درويش
ذوق الحصنية	146	أحمد علي نعوس
ذوق الحصنية	147	رشيدة حموضة، حسن علي نعوس، كوكب وتركية محمد علي نعوس
ذوق الحصنية	29	أسعد وأحمد أولاد خضر الشيخ يوسف
ذوق الحصنية	122	مجيد رشيد حسين حموضة، محمد أحمد حموضة، أحمد وخضر وعلي ومصطفى وخالد وعيشة أولاد محمد أحمد حموضة، رباب علي حموضة، دنا علي حموضة
عرقة	754	وقف جامع قرية ذوق حداره
عرقة	755	عبد العزيز خضر أحمد حدارة، ثابت مصطفى حداره، بديع ونهاد وخضر وأحمد ونفوس أولاد مصطفى حداره، وسام وفواز أولاد ثابت حداره، عبد الله محمد حداره، نور الهدى محمد حداره، سالي وأحمد أولاد عبد القادر حداره
بقرزلا	18	ورثة خالد حسين حبلص، حليمة إبراهيم سابا، فاطمة عبد الله الضناوي، مرعب ومحمود ومظهر ومحمد وفاطمة ومنيرة وخديجة وامتثال وكوكب وزهية وبارعة ووهيبة أولاد حسن مرعي حبلص

تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 6938 تاريخ 95/7/3 القاضي باستملاك العقارات أو أجزاء من العقارات ونزع ملكيتكم في العقارات أعلاه لمصلحة مشروع طريق مفرق الحصنية ـ الحصنية ـ بقرزلا وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستعقد في قصر العدل في طرابلس غرفة الرئيس صقر صقر وذلك يوم السبت في 2010/10/9 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وإلا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال
أنطوان معوض

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

www.josephsamaha.org

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05-810831
ZND	دوحة عرمون	05-805618
البشير	دوحة عرمون	05-811473

الألعاب العربية المدرسية

ذهبيّة جديدة للبنان في الصالات والمغرب نج

مرة جديدة تمنح لعبة كرة الصالات ميدالية ذهبية للبنان ضمن دورة الألعاب العربية المدرسية المقامة في لبنان حتى 5 آب، وهذه المرة في فئة الذكور ليرتفع رصيد لبنان من الذهب الى 7 ويبقى في المركز السادس

منتخب لبنان للصالات يحتفل بالميداليّة الذهبيّة (عدنان الحاج علي)

استأثرت المغرب بنجومية اليوم الثامن لدورة الألعاب الرياضية المدرسية، وذلك بعدما حصدت 5 ذهبيات و4 فضيات وبرونزية واحدة في مسابقة ألعاب القوى، لترفع رصيدها إلى 12 ذهبية، فقفزت إلى المرتبة الرابعة في لائحة الترتيب العام للميداليات، علماً بأن الصدارة بقيت لمصر حيث أحرز لاعبوها ميداليتين جديدتين ليرفعوا رصيد بلادهم إلى 28 ذهبية و14 فضية و4 برونز، كما بقي المركز الثاني من نصيب سوريا (15 ذهب، 15 فضة، 18 برونز) والثالث للجزائر (14 ذهب، 24 فضة، 10 برونز).

وقد سجّلت سابقة في البطولة الحالية تمثّلت بتغيّب منتخب لبنان لكرة السلة – ذكور، عن مباراته التي كان قد تقرّر استكمالها أمام سوريا على ملعب المدينة الرياضية، وذلك بقرار من اللاعبين الذين رفضوا التوجه إلى الملعب احتجاجاً على قرار إيقاف مدربهم رزق الله زلعوم، وبذلك يُعدّ لبنان منسحباً من المسابقة وتُشطب جميع نتائجه.

ألعاب القوى

تسيّدت المغرب اليوم الثالث من منافسات ألعاب القوى على مضمار المدينة الرياضية بإحرازها 5 ذهبيات وأربع فضيات وبرونزية واحدة، وفي ما يلي النتائج:

فئة الذكور: . نهائي سباق 800 متر: 1. عبد الهادي لباعلي (المغرب) 1،51،31 دقيقة، 2. لقصير منذر (الجزائر) 1،51،73 ، 3. محمد أميني (المغرب) 1،52،00.

. نهائي سباق البدل 4 × 100 متر: 1. السعودية 41،17 ثانية، 2. البحرين 42،07، 3. العراق 43،54.

. نهائي مسابقة رمي المطرقة: 1. هشام لطفي عبد الوهاب (مصر) 57،37 متراً، 2. عبد الرحمن اسماعيل علي (الكويت) 56،85، 3. محمد حسين الدبيسي (السعودية) 56،59.

. نهائي مسابقة الوثب الطويل: 1. المهدي كباشي (المغرب) 7،38 أمتار، 2. هاشم نزار الشرفة (السعودية) 7،24، 3. محمد سعد علي (البحرين) 7،18.

فئة الإناث: . نهائي سباق 800 متر: 1. منال البحراوي (المغرب) 2،08،17 دقيقة، 2. حياة بنهينة (المغرب) 2،08،74، 3. جميلة بن سالم (الجزائر) 2،12،94.

. نهائي سباق البدل 4 × 100 متر: المغرب 48،64 ثانية، 2. الجزائر 48،90، 3. لبنان (كريستيل صايغ، سيلين كيروز، كريستيل رحمة ومها المعلم) 52،04.

. نهائي سباق 3000 متر: 1. فدوى سيدي ميدان (المغرب) 9،44،95 دقائق، 2. سكينة اثنان (المغرب) 10،02،11، 3. رفيقة عبد النبي (تونس) 10،08،62 .

. نهائي مسابقة رمي القرص: 1. فاديا إبراهيم (مصر) 41،79 متراً، 2. زبيدة إبراهيم (الجزائر) 33،55، 3. حنين زيد (سوريا) 31،51.

كرة السلة

بعد قرار إدارة البعثة اللبنانية باستبعاد فريق الذكور في كرة السلة عن المنافسات عقاباً له على تغيّبه بقرار من اللاعبين عن المباراة أمام سوريا، اعتُبر الفريق السوري (9 نقاط) فائزاً، وبالتالي فقد اعتلى صدارة منافسات الدور الأول، وحلّت السعودية (8) ثانية بأفضلية المواجهة المباشرة عن الأردن (8)، بينما حل العراق (7 نقاط) رابعاً.

وكانت لجنة الاحتكام والمنازعات الخاصة بالبطولة قد قررت إبعاد مدرب المنتخب اللبناني رزق الله زلعوم (الصورة 1) نهائياً عما بقي من المباريات المبرمجة، ورفع كتاب الى الاتحاد اللبناني لكرة السلة لإخباره بتفاصيل الأعمال غير اللائقة واللامسؤولة التي صدرت عنه وشطب اللاعب اللبناني ميشال هاني.

وكانت قد قررت استكمال المباراة بإدارة طاقم التحكيم نفسه ومن حيث توقفت واعتمدت قاعة المدينة الرياضية لاستكمال جميع مباريات كرة السلة الباقية في البرنامج، ووجهت طلباً الى القوة الأمنية بالحفاظ على أمن المباريات والحكام والإداريين، واستكمال ما بقي من المباريات الحساسة بدون مشاركة الجمهور.

بيان زلعوم

أصدر المدرب الوطني رزق الله زلعوم بياناً شرح فيه ما حصل، وجاء فيه: «أتقدم بكتابي هذا شارحاً ما جرى من أحداث خلال مباراة منتخبنا والمنتخب السوري لكرة السلة. بداية تقدمنا بشكل مريح ليصل الفارق الى 11 نقطة، 17 - 6 لمصلحة الفريق اللبناني، وبقي من الوقت 1،24 دقيقة لانتهاء الربع الأول، هنا سجل الفريق السوري نقطتين بعدما انطلقت صافرة الـ 24 ثانية، فاحتسبهما الحكم، لكن بعد الرجوع إلى طاولة التحكيم وسؤال الحكم المسؤول الذي أكد أن اللاعب سدد الكرة بعد انتهاء الوقت. فما كان من الحكم إلا أن عاد عن قراره وألغى النقطتين، فتدخل المدرب السوري

برنامج اليوم

■ ألعاب القوى ذكور: 400 م حواجز (16:45)، 200 م (17:10)، رمي القرص (17:15)، 3000م (17:30)، تتابع 4 × 400 م (18:15). إناث: رمي الكرة الحديدية (16:15)، 400 م حواجز (16:30)، 200م (17:00)، وثب ثلاثي (17:30)، تتابع 4 × 400 م (18:00).

■ كرة السلة: ذكور: نصف النهائي: الساعة (17:00) سوريا × العراق، الساعة (19:00) السعودية × الأردن. إناث: نصف النهائي: سوريا × الأردن (13:00) والجزائر × لبنان (15:00).

الألعاب القتالية

لبنان بطل قوة الرمي وفي رئاسة الاتحاد العربي

نظّم الاتحاد الدولي لرياضات قوة الرمي والدفاع عن النفس، بالتعاون مع الاتحاد الإيراني للمارشال آرتس، البطولة الدولية لقوة الرمي (أسلوب التلاحم الكامل)

البعثة اللبنانية مع الميدالية

أقيمت المنافسات ضمن المهرجان الثاني للفنون القتالية في إيران ما بين 17 تموز الماضي و22 منه، في جزيرة كيش، برعاية اللجنة الأولمبية الإيرانية، ومركز التربية البدنية في إيران، والمجلس الدولي للعلوم الرياضية والتربية البدنية (يونيسكو)، وبمشاركة 75 دولة.

واحتل الفريق اللبناني المركز الأول، وتلته ألمانيا في المركز الثاني، ثم إيران في المركز الثالث، ومصر رابعة، وأذربيجان خامسة، وتونس سادسة، والعراق سابعاً، والجزائر ثامنة.

وتألفت البعثة اللبنانية من رئيس الاتحاد اللبناني للكيك بوكسينغ . سافات عبد الرحمن الريس (رئيس لجنة الحكام)، ورئيس الاتحادين الدولي والعربي لرياضات قوة الرمي رئيس لجنة قوة الرمي اللبنانية وليد قصاص، وربيع حمزة مدرباً، ومن اللاعبين زكريا الأحمد الذي أحرز ذهبية وزن -60 كلغ، ومصطفى الربابة (ذهبية وزن -85 كلغ)، ورامي الحلبي (فضية وزن تحت 75 كلغ).

من ناحية ثانية، انتخب وليد قصاص عضواً في الاتحاد الدولي لمهرجانات الفنون القتالية (WMAFF)، وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية الذي عقد على هامش مهرجان الفنون القتالية الثاني، وجرى اعتماد رياضة قوة الرمي العربية في مختلف المهرجانات التي تنظم في العالم.

كما أسفرت انتخابات الاتحاد العربي عن فوز قصاص، بالإجماع، برئاسة الاتحاد العربي، وتوزع الأعضاء المنتخبون المناصب الإدارية في ما بينهم على النحو الآتي: وليد قصاص (لبنان) رئيساً، ومصطفاوي محمد (الجزائر) نائباً أول للرئيس، وعمر قاسم أسعد (الأردن) نائب ثانياً للرئيس، وطلال المحطب (الكويت) وعمار عدنان وهيب (العراق) ورمزي مصطفى (تونس) وتامر طلعت رمضان (مصر) وعلي داود السوادي (اليمن) وسامر حليمة (سوريا) أعضاء مستشارين.

(الأخبار)

م اليوم الثامن

انسحاب لبنان من كرة السلة للذكور وزلعوم يوضح ويستغرب

إنجاز للمدرب حسن صفية بإحراز الميدالية من دون التلاعب في الأعمار

ودافعت عن المدرب السوري الذي هو صديق عزيز لي. كذلك اشتبكت مع بعض الجمهور اللبناني، ثم رافقت المدرب جورج الى خارج الملعب وعملت قدر الإمكان على تهدئة الوضع، ثم عدت لأستعلم عن سبب هذا الإشكال.

فعلمت أن أحد المشجعين اللبنانيين عمد إلى شتم السوريين، وأن أحد اللاعبين السوريين رمى نتيجة ذلك الكرة باتجاهه ثم هجم المدرب جورج زيدان وبعض اللاعبين السوريين نحو المدرجات وحصل ما حصل.

هنا أود أن أعلم الجميع بأننا ضد توجيه أي عبارة مسيئة بحق أي كان، وبخاصة سوريا والشعب

المدرب الوطني رزق الله زلعوم

السوري الذي نجلّ ونحترم.

أما الأمر العجيب في الموضوع فهو صدور قرارات مجحفة عن اللجنة العربية بتوقيفي كامل البطولة. فكيف يتم ذلك وأنا لم أحصل حتى على إنذار واحد خلال المباراة، هذا من الناحية الفنية. وكيف يتم توقيفي وأنا الذي دافعت ومنعت المزيد من الاشتباكات، هذا مع العلم بأنه لم يجر استدعائي لسماع أقوالي.

على كل حال، أضع تقريري هذا أمام الرأي العام والجمهور الذي كان موجوداً في الملعب ليتمّ الحكم على ما جرى».

واحتج على القرار وسحب فريقه من أرض الملعب.

بعدها تدخل الحكم ربيع المصري بطريقة غير قانونية بسبب أنه قد حضر كمشاهد للمباراة، لا حكماً لها، وتكلم مع حكمي المباراة، ليعود الحكم نفسه ويقرر احتساب النقطتين.

هنا تدخلت وقلت للحكم إن هذا القرار خطأ، وإنه سبق له أن استشار حكام الطاولة الذين أكدوا له أن اللاعب قد سدد بعد انتهاء الوقت. وقلت له إنني سأسحب الفريق أسوة بما فعله المدرب السوري إذا كان ذلك يؤثر في تغيير القرار.

أخذت الفريق واتجهنا الى غرفة الملابس، بعدها مباشرة سمعنا أن اشتباكات قد بدأت في الملعب، فسارعت الى أرض الملعب وكان الوضع ليس جيداً، إذ اختلط الحابل بالنابل. فعملت على فض الاشتباكات وتفريق المتخاصمين

كرة القدم

تأهل منتخبا العراق ومصر الى المباراة النهائية بعد فوز العراق على السعودية 3- 1 بركلات الترجيح إثر انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1 – 1 ومصر على السودان 1 – 0 في صيدا وبيروت على التوالي.

الكرة الطائرة

أحرز منتخب العراق ذهبية الذكور بفوزه في النهائي على سوريا 3 - 2، وخطف المنتخب المغربي الميدالية البرونزية بفوزه على نظيره السعودي 3 – 1.

كرة الصالات

منحت منافسات كرة الصالات «فوتسال» ذهبية ثانية للبنان عندما تمكن منتخب الذكور من احتلال المركز الأول بتحقيقه فوزه الثالث مقابل خسارة واحدة، وجاء على حساب نظيره السعودي 6-4 (الشوط الأول 2-1)، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود.

وبهذا الفوز تساوى لبنان نقاطاً (9) وأهدافاً مع الكويت (+12)، إلا أنه حسم المركز الأول بفعل فوزه في المواجهة المباشرة بينهما بنتيجة 5-4. أما السعودية فقد تجمد رصيدها عند أربع نقاط بالتساوي مع العراق الذي يخوض مباراة سهلة غداً الساعة (15,00 بتوقيت بيروت) أمام قطر التي لم تحرز أي نقطة.

وكان بطل الفوز محمد حرب الذي سجل ثلاثة أهداف، وساهم في وصول عطوي في مناسبتين الى الشباك، وأضاف محمد عياش الهدف السادس. أما السعودية فقد سجل لها عبد الله المزيّن ونافع عيسى (3).

ويعود الفضل في الإنجاز المدرسي الى المدرب حسن صفية الذي بذل جهداً كبيراً مع اللاعبين، وخصوصاً أن منتخب الصالات لم يجر التلاعب في أعمار لاعبيه.

(الأخبار)

كرة القدم

النجمة بين عجز الإدارة وتراجع الدعم

علي صفا

يشهد نادي النجمة وضعاً مقلقاً لإدارته ولاعبيه، وصولاً إلى مراجعه الراعية، وذلك على عتبة الاستعداد للموسم الجديد، حيث بدأت بعض نوادي الكرة استعداداتها الفعلية.

فقد عقد بعض إداريي النجمة، أو من بقي منهم، اجتماعاً قبل أيام في جو تخللته مشاحنات ساخنة حول سبل الخروج من دوامة الفراغ المادي وتفرّق اللاعبين وانتظار قرار المرجع الحريري الراعي في تقديم النفقات اللازمة. وقرر المجتمعون دعوة اللاعبين إلى اجتماع عاجل، على أن يدفعوا لهم شيئاً من مستحقاتهم المكسورة (6 أشهر)، فيما طالب معظمهم بقبض الرواتب كاملة. وعلم أن الكابتن عباس عطوي قريب من التعاقد مع نادي الطليعة السوري، وأن أكرم المغربي يجري اختباراً للاحتراف في ناد سوري أيضاً، وتغيّب بلال نجارين لأسباب عائلية.

وقد قدم الإداري صلاح عسيران مبلغاً يسد بعض حوائج اللاعبين، فيما تمنع آخرون عن تقديمات مماثلة.

والغريب أن رئيس النادي وأمين السر غائبان عن السمع منذ مدة، وخطوطهما مقفلة في وجوه اللاعبين! وعلى خط المراجع الحريرية، رشح أنها تنوي تقديم مبلغ 300 ألف دولار فقط (النادي مكسور على نحو مليون دولار). وبناءً عليه، تداعى إداريون إلى اجتماع يوم الخميس لتدارس الوضع، كذلك دعي اللاعبون إلى الحضور إلى الملعب لبدء التمارين بإشراف المدرب الوطني إبراهيم عيتاني.

وتدور في أجواء النجمة دعوات عاقلة للقيام بخطوة سريعة للاتصال بأسماء نجماوية عريقة لإعادتها إلى لائحة الجمعية العمومية للنادي (كان أطراف إداريون دخلاء ومغرضون قد مسحوها من سجلات النادي زوراً لأسباب سياسية، رغم أن من بينها أسماء بيروتية عريقة قدمت للنجمة خدمات جلى) على أن تعاد تركيبة الجمعية العمومية تمهيداً لانتخاب لجنة إدارية حقيقية فاعلة تقدر على إدارة النادي وعلى توفير موارد خاصة كافية لاستمراره، من دون الاعتماد على مصدر وحيد للدعم.

أمام هذا الواقع المرير، تسود حالة من القلق والغليان في صفوف محبي النجمة والغيارى المخلصين، وهم يبحثون ويتساءلون عن أي مرجع يمكنهم الاتصال به لمعرفة كيفية دعم ناديهم كما اعتادوا أن يهبّوا دائماً في أصعب الظروف. لكنهم الآن لا يجدون أي سبيل إلى ذلك؛ بسبب إقفال خطوط الإدارة عليهم وغياب مسؤوليها عن السمع... فماذا ينتظر النجمة في عهد إدارة عاجزة عن أي خطوة إنقاذية فعلية؟

لبنان الرياضي

ختام «جذور الأشبال»

اختتم الاتحاد اللبناني لكرة القدم مهرجان ودورة جذور الأشبال اللذين نظمهما من 26 تموز إلى 1 آب بإشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم، حيث سجل ختام الدورة إقامة مهرجان للجذور على الملعب الجديد لبلدية بيروت في حرج بيروت شارك فيه 260 لاعباً ولاعبة من البراعم ما بين 10 سنوات و12 سنة. وقاد المهرجان المحاضر الدولي التونسي الدكتور بلحسن مالوش، وعاونه المنسق الفني للدورة الدكتور مازن مروة.

وقد قسم المهرجان على مرحلتين، اشتملت الأولى على فرق البراعم تحت 10 سنوات بمشاركة 100 لاعب من الذكور والإناث، انقسموا إلى مجموعات، وشاركوا في 6 محطات خماسية وسباعية، إضافة إلى محطتين للمهارات الفنية وتنمية الإعداد البدني مع الكرة.

واشتملت المرحلة الثانية من المهرجان على فرق البراعم تحت 12 سنة، وشارك فيها 160 لاعباً من الذكور والإناث انقسموا إلى مجموعات شاركت في 8 محطات خماسية وسباعية، إضافة إلى 4 محطات لتنمية المهارات الفنية وكذلك للإعداد البدني مع الكرة، إضافة إلى سباقات السرعة مع الكرة والألعاب الفردية.

«يللا نمشي» في اللويزة

نظم المجلس البلدي في بلدة اللويزة . قضاء جزين صباح الأحد رحلة مشي تحت شعار «يللا نمشي» في الطبيعة، وذلك في إطار نشاطاته الرياضية والبيئية، وشارك فيها أكثر من 700 مشترك ومشتركة توزعوا على فئات عمرية متعددة، تقدمهم المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ونائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر والقاضي خليل إسماعيل والفنانان المسرحيان رفيق علي أحمد ومنير كسرواني، إضافة إلى فاعليات بلدية واجتماعية واقتصادية وعسكرية وإعلامية.

وعلى هامش رحلة المشي كان تصريح لخيامي رأى فيه أن هذا النشاط الذي يندرج تحت عنوان الرياضة للجميع وفي الهواء الطلق هو من الأنشطة التي تسعى الوزارة إلى تعميمها وجعلها حاضرة في دائرة اهتمام اللبنانيين.

من جانبه، رأى هاشم حيدر أن هذا النشاط له أكثر من هدف وهو دليل على أهمية إعطاء المجالس البلدية دورها كاملاً في إطار تنظيم مثل أنشطة كهذه تجمع وتوحد بين اللبنانيين والمناطق اللبنانية، مقدراً غالياً أن تترافق هذه الرحلة مع مناسبة الأول من آب عيد الجيش اللبناني، ما يعطي لهذا الحدث بعده الوطني، وخصوصاً في منطقة جغرافية مثلت عنوان عزة وكرامة من خلال تضحيات المقاومة الباسلة.

قرعة سلّة العرب

دعا الاتحادان العربي واللبناني لكرة السلة رجال الصحافة والإعلام إلى حضور عملية سحب قرعة بطولة المنتخبات العربية الـ20 للرجال، وذلك عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الجمعة في 6 آب المقبل في فندق «الكومودور»(الحمراء). وتُقام البطولة من 14 إلى 23 أيلول في بيروت بمشاركة 12 دولة، حيث تأكد حضور: سوريا، الأردن، السعودية، الإمارات، الكويت، تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، السودان.

الرياضة الدولية

باعتبارها عالماً واسعاً ومتشعّباً فإن للفضائح موضعها في كرة القدم، وهي على نوعين، فضائح شخصية وأخرى تتعلّق بالنتائج، وفي كلتا الحالتين فإنّ شعار اللعبة «اللعب النظيف» هو المتضرّر الأكبر منها

عندما تخرّب الفضائح عالم «اللعب النظيف»

حسن زين الدين

كرة القدم والفضائح. كل شيء بات محتملاً، فعندما تصل كل هذه الملايين مختومةً بإمضاء الشهرة والنجومية إلى جيوب اللاعبين ومسؤولي كرة القدم نصبح عندها أمام مساحة غير مقيّدة من الحرية والرفاهية، اللتين تتخطيان الخطوط الحمر بأشواط. الفضائح هنا لا تتوقف عند التلاعب بنتائج المباريات فحسب، بل تتخطى ذلك إلى الحياة الاجتماعية للّاعب ــــ الرمز، ونعني هنا مسائل كالعلاقات الجنسية وعالم المخدرات وإلى ما هنالك من هذه الفضائح التي تكثر في عالم كعالم كرة القدم الواسع والمتشعّب. آخر الفضائح التي طالعتنا في هذا المجال هي الفضيحة المتعلقة بنجمي منتخب فرنسا فرانك ريبيري لاعب بايرن ميونيخ الألماني، وكريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد الإسباني، اللذين مارسا الجنس مع فتاة قاصر ما أدى إلى مثولهما أمام الشرطة والقضاء الفرنسيين، حيث يواجهان عقوبة يصل حكمها إلى السجن لمدة ثلاث سنوات، إضافة إلى غرامة مالية.

> **كشف الصحافي الكندي ديكلين هيل تلاعباً في نتائج مباريات دوري أبطال أوروبا عن طريق «فتيات الليل»**

مارادونا أشهرهم على الإطلاق

لا تبدو الفضائح على اختلافها جديدة في عالم كرة القدم. ولعل الفضيحة الأشهر في تاريخ هذه اللعبة كانت القبض على الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا عام 1991 لتعاطيه المخدرات، وقد حذا حذوه زميله الآخر في المنتخب وقتذاك كلاوديو كانيجيا، إضافة إلى الروماني أدريان موتو.

هنا بدأت الفضيحة. فُضح النجمان اللذان أُخذ عليهما تديّنهما، نزلت الفضيحة كالصاعقة على قلوب عشّاقهما. لوران بلان مدرب منتخب «الديوك» حاول استيعاب المشكلة حين قال إنه لن يستطيع التخلي عن نجميه، وسيسمّيهما ضمن تشكيلته المزمع أن تخوض عدة مباريات ودية. بلان حاول، لكن للفضيحة وقعها الذي يصعّب من سترها، لذا خرجت وزيرة الرياضة والصحة في البلاد روزيلين باشيلو بتصريح على قناة «يورب 1» تقول فيه إنه يبدو من الصعب بمكان أن يضم منتخب فرنسا هذين اللاعبين، وقالت باشيلو: «أحترم ما يفعله لوران بلان، لكن أكرّر ما قلته لأنني لا أتحدث بلغتين مختلفتين. إن هذين اللاعبين ربما بريئان، لكنهما تحت التحقيق، وهذا ما يصعّب من انضمامهما إلى منتخب فرنسا».

هذا في فرنسا، أمّا في كندا، فقد خرج الصحافي المثير للجدل ديكلين هيل ليكشف أن عدة أندية في دوري أبطال أوروبا قدّمت «فتيات ليل» إلى بعض الحكام الذين يديرون مباريات في البطولة الأكبر للأندية للتساهل معهم، بحسب ما تنقل صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» الإسبانية.

هيل هذا ليس جديداً في عالم الفضائح في كرة القدم، إذ سبق أن كشف العديد منها في كتابه «الانتصارات المؤكّدة». وينقل موقع «دوتش فيله» الألماني أنّه في هذا الكتاب يغوص القارئ في دهاليز مافيا الملاعب، ويكتشف الأساليب التي يعتمدها المتلاعبون في نتائج المباريات. وعند تأليفه لهذا الكتاب، التقى هيل عدداً من الشخصيات المثيرة للجدل والمتورّطة في عمليات التلاعب. كما أنه تحدث إلى حكام ولاعبين ومحترفي مراهنات. بل رافق حسب ما ورد في كتابه بعضهم وعايش عمليات التلاعب. وعن تورط اللاعبين، كتب هيل في كتابه «أنه لا يجوز للاعب تسجيل الهدف في مرمى فريقه، أو ارتكاب خطأ بطريقة متعمّدة ليمنح الفريق المنافس ضربة جزاء، حتى يتلاعب بنتائج المباريات، بل المفتاح الأساسي يكمن فقط في التزام السلبية. بمعنى أنه لا يجوز للاعب أن يصنع الأحداث، بل يترك الكرة تأخذ طريقها». وحسب هيل،

سوق الانتقالات

آشلي كول لن يغادر تشلسي

صرّح الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب نادي تشلسي الإنكليزي، بأن الظهير الأيسر الدولي آشلي كول ليس للبيع بأي ثمن، وسط تقارير تشير إلى إمكان انتقاله إلى ريال مدريد الإسباني.

وقال أنشيلوتي: «علاقة لاعبي فريقي بمدربيهم السابقين لا تعنيني على الإطلاق. آشلي كول هو لاعب منضم إلى تشلسي وسيبقى كذلك. يستطيع الجميع أن ينسوا إمكان رحيله. هذا الأمر لن يحصل على الإطلاق. نرى أنه أفضل ظهير أيسر في العالم، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نحتفظ بخدماته». وكشف عن «أنه ليس للبيع بأي ثمن».

وكانت صحف بريطانية قد كشفت أن كول طلب من ناديه إخلاء سبيله للالتحاق بريال مدريد بإشراف مدربه السابق في تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو، وذلك بسبب مشاكله العائلية مع زوجته المغنية الشهيرة شيريل التي طلبت الطلاق منه.

ولم يخف مورينيو الذي أتى بكول إلى تشلسي من جاره أرسنال رغبته في التعاقد من جديد مع كول.

من جهة أخرى، أكدت الصحف الإنكليزية أن تشلسي قد توصل إلى اتفاق مع نادي بنفيكا البرتغالي، للحصول على خدمات الدولي البرازيلي راميريز، حيث ستبلغ الصفقة 18,3 مليون جنيه إسترليني.

وسيحصل بنفيكا على 9 ملايين يورو بعدما باع 50% من حقوق اللاعب لمجموعة استثمارية مقابل 6 ملايين يورو، إلا أن أرباح بنفيكا من الصفقة ستبلغ 8 ملايين يورو.

وفي إسبانيا، ضم نادي فياريال كارلوس مارشينا مدافع منتخب إسبانيا الفائز بكأس العالم التي جرت أخيراً في جنوب أفريقيا، وذلك من غريمه فالنسيا في عقد لمدة ثلاث سنوات.

وقال فياريال في موقعه على الإنترنت: «توصل فريقا فياريال وفالنسيا لاتفاق يكون بموجبه كارلوس مارشينا جزءاً من تشكيلة فياريال خلال المواسم الثلاثة المقبلة».

ولعب مارشينا (31 عاماً) المولود في اشبيلية، الذي يمكنه اللعب كقلب دفاع أو لاعب خط وسط مدافع مع فالنسيا لمدة تسعة مواسم وفاز معه بلقبين للدوري الإسباني ولقب لكأس الملك.

وخاض مارشينا 62 مباراة مع منتخب إسبانيا وسجل هدفين وكان جزءاً من تشكيلة المدرب فيسنتي ديل بوسكي التي نالت الفوز بكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وفي ألمانيا، صرح ديتر هونيس مدير نادي فولسبورغ لمجلة «كيكر» الرياضية المحلية بأن اللاعب البرازيلي غرافيتي سيبقى في صفوف الفريق هذا الموسم.

وكان المهاجم البرازيلي قد رشح للانضمام إلى نادي روبن كازان الروسي، لكن هونيس أكد للمجلة الألمانية أن غرافيتي (31 عاماً) تأكد بقاؤه مع فولسبورغ. وقال هونيس: «هذا الموضوع محسوم».

بويول لن يعتزل دولياً

أعلن اللاعب كارلوس بويول أول من أمس أنه سيستمر في تمثيل منتخب إسبانيا لمدة عامين آخرين حتى نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 2012.

ولمّح بويول (32 عاماً) بعد فوز إسبانيا ببطولة كأس العالم في تموز إلى أنه قد يعتزل اللعب دولياً. ومع ذلك، فقد أعلن على مدونته الشخصية أنه «بعد التفكير في الموضوع، قررت الاستمرار لعامين آخرين مع المنتخب الوطني». يذكر أن بويول لعب 90 مباراة مع منتخب إسبانيا منذ أول ظهور له عام 2000، وسجل ثلاثة أهداف. وكان أهم أهدافه هدف الفوز في الدور نصف النهائي لكأس العالم أمام ألمانيا، عندما فازت بلاده 0.1، وقد قدم أداءً رائعاً في المونديال، حيث تميز بتدخلاته القوية في الوقت المناسب، وأدى أداءً جيداً طوال الموسم في صفوف فريقه برشلونة.

صخرة دفاع المنتخب الاسباني كارليس بويول

المزيد من المحترفين اللبنانيين؟

تعجّ الولايات المتحدة الأميركية بالعديد من لاعبي كرة القدم اللبنانيين المتميّزين، وخصوصاً في ولاية ميشيغان. مصطفى ريشوني (17 عاماً) هو أحد هؤلاء (راجع الأخبار عدد 602)، وقد تألق العام الماضي ضمن صفوف فريقه فاردار، وأحرز معه بطولة الأكاديميات. وها هو يخوض غمار تجربة اختبارية جديدة في صفوف رديف فريق باريس سان جيرمان، على أمل التحاقه بأحد الأندية الفرنسية أو الأوروبية. أما حسن سعد (سوني)، فهو لاعب لبناني آخر تألق في ملاعب أميركا في صفوف فريق وولفز، وتوّج أفضل لاعب في بطولة المدارس على مستوى الولايات المتحدة، وقد التحق أخيراً بالفريق الرديف لهامبورغ الألماني.

ريبيري متورّط في فضيحة جنسية قد تدخله السجن (أرشيف)

لا تشهد المباريات المشبوهة ضربات جزاء أو بطاقات حمراء إلّا نادراً. كما أن معدل الأهداف في الدقائق الأخيرة من المباريات النظيفة عادة ما يكون مرتفعاً، مقارنة بالمباريات الأخرى التي يجري فيها إحراز الأهداف عند انطلاق الشوط الأول، أو في الدقائق العشر الأولى من الشوط الثاني.
وفي حوار أجراه الكاتب أخيراً مع موقع «فوكوس» الألماني، عبّر دكلين هيل عن ارتياحه لأنّ الرأي العام الأوروبي بات على علم بفضيحة التلاعبات الأخيرة، التي وُصفت بأنها أكبر فضيحة تلاعبات في تاريخ كرة القدم الأوروبية، لكونها ستكشف عن الكثير من الأشياء التي لم تُعرف بعد. وصرح هيل بأنّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم دعاه لمرافقة التحقيقات الجارية. وحسب الكاتب هيل «يجب استغلال هذه الفضيحة كفرصة للحدّ من هذه «الجرائم»، لكن شريطة أن تعالَج بحزم، وأن ينال المتورطون أقصى العقوبات. ولا يجوز الاكتفاء بكبش فداء لتحميله المسؤولية، كما حدث في قضية هوتسير في ألمانيا، وبينتو دا كوستا في البرتغال، وتابي في فرنسا. من جهة أخرى يعتقد هيل أن المؤسسات الرسمية كالاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحادات المحلية التابعة له عاجزة بهياكلها الحالية عن مواجهة جرائم مافيا الملاعب. وبالتالي يجب تعزيزها بطاقات متخصصة ومتميزة، إضافةً إلى تشريعات تكون أكثر صرامةً.
اذاً تكثر الفضائح في عالم كرة القدم، وهي على وجهين، فضائح في التلاعب وفضائح تطاول الحياة الشخصية للنجوم، وفي كلتا الحالتين يكون عالم كرة القدم وشعاره «اللعب النظيف» هو المتضرّر الأكبر منها!

أصداء عالمية

حظر استعمال الفوفوزيلا في مونديال السلة

أعلن الاتحاد الدولي لكرة السلة منعه إدخال أبواق الفوفوزيلا إلى مباريات كأس العالم التي ستُقام في تركيا بين 28 الشهر الحالي و12 أيلول المقبل «لأسباب صحية».
وحثّ الاتحاد الجماهير على عدم إحضار الفوفوزيلا معهم إلى الملاعب، محذراً من أن رجال الأمن سيصادرونها. كذلك فإنهم سيواجهون عقوبة الطرد من الملاعب التي ستستضيف النهائيات إذا خرقوا الحظر.
وقال الأمين العام لـ«الفيبا» باتريك بومان: «إنها (الفوفوزيلا) ببساطة غير ملائمة للاستعمال في أماكن مغلقة مثل ملاعب كرة السلة».
وبهذا يكون «الفيبا» أول اتحاد رياضي دولي يحظّر رسمياً إدخال استعمال الفوفوزيلا في جميع مناسباته. وسيطال الحظر كل أنواع الأبواق التي يمكنها أن تؤثر على حاسة السمع وتؤدي إلى مشاكل صحية.

أندرسون ينجو من حادث مميت

نجا لاعب مانشستر يونايتد، البرازيلي أندرسون من الموت بعد تعرّضه لحادث سيارة في مدينة براغا البرتغالية. وأكد الأطباء عدم خطورة إصابة لاعب الوسط، علماً بأن الحادث أدى إلى انفجار السيارة واحتراقها بالكامل.
وذكرت صحيفة «جورنال دي نوتيسياس» أن اللاعب البرازيلي الذي غاب عن صفوف مانشستر قرب نهاية الموسم الماضي، وعن صفوف المنتخب البرازيلي خلال كأس العالم في جنوب أفريقيا لإصابته في أربطة الركبة، انتُشل من سيارته «أودي آي أس» المحترقة السبت، بعدما أمضى الليلة السابقة في أحد الملاهي الليلية بمدينة براغا البرتغالية.

وذكرت وكالة «جستيفيوتي» التي تتولى إدارة أعمال أندرسون أن «الخوف كان شديداً عليه، لكن أندرسون سيعود بسرعة إلى مانشستر». وتلقى اللاعب الشاب (22 عاماً) العلاج في مستشفى براغا إلى جانب رجل آخر وامرأة تعرضا للإصابة أيضاً خلال الحادث نفسه.

رجل أعمال صيني يريد شراء ليفربول

تقدّم رجل الأعمال الصيني كيني هوانغ بعرضٍ لشراء حصة تمنحه السيطرة على نادي ليفربول الإنكليزي من مالكيه الأميركيين طوم هيكس وجورج جيليت، بحسب مصدر مقرّب من الصفقة.
وأجرى هوانغ الذي يحمل الجنسية الأميركية اتصالات مع الدائن الرئيسي لليفربول، وهو «بنك اسكوتلندا» في خطوة أولى لإبرام صفقة بخصوص النادي الفائز بلقب الدوري الإنكليزي 18 مرة (رقم قياسي).
وقال المصدر، إن هوانغ عرض دفع ديون ليفربول لهذا البنك، البالغة قيمتها 237 مليون جنيه استرليني (374,7 مليون دولار) في جزء من صفقة شراء النادي الذي عرضه مالكاه للبيع في نيسان الماضي.
يذكر أنه أشيع إمكان شراء رجل الأعمال السوري يحيى الكردي للنادي.
(رويترز)

كرة المضرب

كيري يحتفظ بلقب لوس أنجلس

أزارنكا بعد تتويجها في دورة ستانفورد (كيفين بارترام ـ رويترز)

احتفظ الأميركي سام كيري المصنف ثانياً بلقبه بطلاً لدورة لوس أنجلس الأميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 619 ألف دولار أميركي، إثر فوزه على البريطاني أندي موراي المصنف الأول 7.5 و6.7 و3.6.
واللقب هو الرابع لكيري بعد فوزه هذه السنة بثلاث دورات أخرى على أرضيات مختلفة، وبات بالتالي أول لاعب يحافظ على لقبه بعد مواطنه أندريه أغاسي الذي حقق ذلك عام 2002.

> واصل الإسباني رافايل نادال تصدره لتصنيف لاعبي التنس المحترفين

دورة ستانفورد

ظفرت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة ثامنة بلقب دورة ستانفورد الأميركية للسيدات البالغة قيمة جوائزها 700 ألف دولار أميركي، بعد فوزها على الروسية ماريا شارابوفا الخامسة 4.6 و1.6.
واللقب هو الأول لأزارنكا هذا الموسم، والرابع لها في مسيرتها الاحترافية بعد دورات بريسبان الأوسترالية وممفيس وميامي الأميركيتين جميعها عام 2009، علماً بأنها المرة العاشرة التي تبلغ فيها المباراة النهائية لإحدى دورات رابطة اللاعبات المحترفات.

تصنيف المحترفين

واصل الإسباني رافايل نادال تصدره لتصنيف لاعبي التنس المحترفين برصيد 10745 نقطة، فيما حل الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثاني برصيد 6905 نقطة تلاه السويسري روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 6795 نقطة.
ولدى السيدات حافظت الأميركية سيرينا وليامز على الصدارة برصيد 8355 نقطة. وجاءت الصربية يلينا يانكوفيتش في المركز الثاني بعدما جمعت 5900 نقطة، فيما تقدّمت الدنماركية كارولين فوزنياكي إلى المركز الثالث برصيد 5555 نقطة، لتأخذ مكان الأميركية فينوس وليامس التي تراجعت إلى المركز الرابع برصيد 5287 نقطة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 3 آب 2010 العدد 1183

أشخاص

إبراهيم يسري

الدبلوماسي الذي رفض سياسة الاستسلام

مصطفى بسيوني

رحلة طويلة في الدبلوماسية المصرية امتدت أربعة عقود عاصر فيها إبراهيم يسري ثلاثة عهود، تحوّلت فيها وجهة السياسة المصرية الخارجية وأولوياتها. وعاد من رحلته الدبلوماسية ليستأنف ما بدأه باكراً. كان لا يزال على مقاعد الدراسة، حين بدأ إبراهيم يسري عمله الوطني ضد الاحتلال الإنكليزي. عندما يتحدث عن تلك الفترة، يقارنها بالأوضاع الحالية قائلاً «رغم الاستعمار والملكية، كان هناك مناخ حرية أفضل من الآن. كنت في الثانوية حين صدرت جريدة «الجهاد». صدرت منها ثلاثة أعداد، ولم تصادَر رغم أنّها كانت تهاجم الاحتلال، وصراع الأحزاب وتنتقد الأوضاع بحدّة. كنا أيضاً نتظاهر ونعتصم. وأذكر أنّنا اعتصمنا ثلاثة أيام ضد رئيس الديوان الملكي حافظ عفيفي».

التحاقه بالدبلوماسية المصرية كان عام 1957 أي في ذروة المد القومي ومواجهة الاستعمار. كانت الدبلوماسية المصرية حينها خط مواجهة متقدّماً مع الاستعمار والصهيونية، ولم تكن مجرد مؤسسة بروتوكولات وتشريفات. كمعظم أبناء جيله، بهرته الإنجازات التي كانت تتحقّق في المجالات المختلفة في ذلك الوقت، وانحيازات النظام الناصري الوطنية والاجتماعية والمشاريع الضخمة التي تبنّاها: «دخلنا عهداً جديداً، وأيّدنا عبد الناصر. لكن بعد رحيله، اكتشفنا النقص في النظام الناصري، وغياب الديموقراطية والتعددية، وهو ما سهّل الانقلاب على الثورة وتحويل وجهة النظام». ربما كانت الخارجية المصرية الأكثر إحساساً بالتحول الذي جرى في عهد السادات. أعداء الأمس تحوّلوا فجأةً إلى أصدقاء ثم حلفاء، والأصدقاء تحوّلوا إلى خصوم. صدمة التحوّل تلك تركت أثرها في يسري، ودفعته إلى تقديم استقالته. يقول عن تلك الفترة «لم نكن سعداء بما يقوم به السادات في الوزارة. كنت في الهند لدى زيارة السادات إلى إسرائيل، وتقدّمت ساعتها باستقالتي إلى السفير حسام عامر. لكنه رفضها، وناقشني وطلب مني أن أقول رأيي من الداخل. بعدها، عدت إلى القاهرة فوجدت ترتيبات كامب ديفيد واتفاقية السلام مع إسرائيل، والإدارة القانونية كانت تعمل بها، فابتعدت عنها ولم أشارك. مؤسسة الرئاسة كانت تستحوذ على القرار، ووزير الخارجية لم يكن سوى مستشار». في ذلك الوقت، شهدت وزارة الخارجية استقالة ثلاثة وزراء بالتتابع احتجاجاً على السياسات الجديدة للسادات.

بعد ذلك، استمر إبراهيم يسري في الدبلوماسية حتى عام 1995، يقاوم بما تيسّر له في ظل سياسة استقرت بالفعل على توجّهها. لكن الرجل لم يستسلم: «لم نكن نعرف هوية مبارك وتوجهاته في البداية، لكنّها اتضحت بعد ذلك. وجودي في الإدارة القانونية جعلني أستطيع رفض العديد من الأمور مثل مرور السفن النووية الأميركية، وبعض الاتفاقيات التي تمس بالسيادة. وأذكر مثلاً أنني أثناء مؤتمر مدريد، كنت سفيراً في الجزائر وجاءتني برقية تطلب تدخلي لدى الجزائر كي تساعد على الإعداد للمؤتمر، فأرسلت ردّاً يحذّر من هذا الاتجاه ومخاطره».

خدمته لأربعة عقود في أروقة الدبلوماسية، ومعايشته ثلاثة عهود، لم تصبغاه بتلك الطبيعة المتكلّفة لأقرانه. الرجل ما زال يتمتّع ببساطة، وحفاوة طبيعية، ومباشرة، ووضوح. يتحدث اليوم عن الدور المصري وما آل إليه. يتخلّى عن عبارات الدبلوماسية اللزجة والمتردّدة، ويقول مباشرةً «السياسة الخارجية المصرية أصبحت في خبر كان. أصبحنا جمهورية موز بعدما كان لنا وزن خاص. علاقتنا بأفريقيا تدهورت بعد إهمال عشرين عاماً. بل أصبحت أفريقيا منفى للسفراء الذين لا يتمتعون بالواسطة. وأصحاب الواسطة يتنقّلون بين أميركا وأوروبا».

بعد نهاية خدمته في الخارجية، أعلن المواجهة مع التطبيع والمطبّعين، وخاض معركة مع «جمعية القاهرة للسلام» التي ضمت نخبة من دعاة التطبيع، واستضافت شيمون بيريز ليشرح رؤيته للسلام. يومها، رفع يسري دعوى قضائية لمنع إشهار هذه الجمعية، فاختفت بعدها. واستمر الرجل في ملاحقة التطبيع، فوقف ضد تصدير الغاز إلى إسرائيل وبناء الجدار الفولاذي وغيرهما...

السياسي المحنّك كان يدرك دوماً تلك العلاقة بين السياسة الخارجية والداخلية، بين التطبيع والاستبداد. لذا كان في مقدمة الصفوف المطالبة بالديموقراطية، والإصلاح السياسي ومواجهة الفساد. لا يمكن وقف سياسات التطبيع وتغيير السياسة الخارجية إلا عندما يكون الشعب صاحب القرار «أنا واثق بأنّ مستقبل مصر سيكون مبهراً حين يتسلّم الشعب مقدّراته وأرى ذلك قريباً».

نضاله على مستوى السياسة الداخلية، ومواجهة الاستبداد والفساد، لم يكن أيسر من نضاله الدبلوماسي. الأوضاع التي تكلّست عبر ثلاثة عقود تقاوم بشدة كل محاولة للتغيير «الديموقراطية في الداخل وهم. يجب أن تصعد المعارضة من أساليب نضالها عبر الإضرابات والتظاهرات الدائمة. المجتمع يتقيّح ويتعفّن. وبعد خمس سنوات، لن نجد مصر أصلاً. المجتمع ينحدر بسرعة رهيبة، والدولة مكرّسة لأصحاب الثروات. ولا سبيل لتبديل هذا الوضع سوى بتحرّر الشعب وامتلاك قراره بيده».

مسيرة إبراهيم في السياسة الخارجية كانت حافلة بالأزمات الدائمة. في كل الدول التي خدم فيها، كانت هناك أزمة «خدمت في العراق في عهد عبد الكريم قاسم، وفي رومانيا في عهد تشاوشيسكو وعلاقات رومانيا بإسرائيل، وفي الجزائر أثناء أزمة سبّبتها مباراة كرة قدم مشابهة للأزمة الأخيرة». لدى عودته من رحلة الدبلوماسية، كانت أزمات جديدة تنتظره. ديكتاتورية تتشبّث بالحكم، وفساد وصل إلى كل مستويات السلطة، وسياسات دفعت بـ 40 في المئة من السكان تحت خط الفقر. وبالدأب نفسه، يدفع الرجل نفسه إلى داخل الأزمات متخلّياً عن تردد الدبلوماسية ومستجيباً لنبض الشعب. لن تستطيع مصادفة واحد مثله في المحافل الدبلوماسية، حيث الوجاهة والفخامة والحسابات المعقّدة والتوازنات الدقيقة. لدى إبراهيم، ستصادف شيئاً آخر غريباً على الدبلوماسية. هذا الشيء جعل مكانه الطبيعي بين المناضلين ضد التطبيع وضد الاستبداد. وبعد أكثر من نصف قرن، ستعثر بسهولة في ذلك الشيخ الجالس بهدوء، على ذلك الفتى الذي أصدر يوماً جريدة «الجهاد» واعتصم ضد حافظ عفيفي.

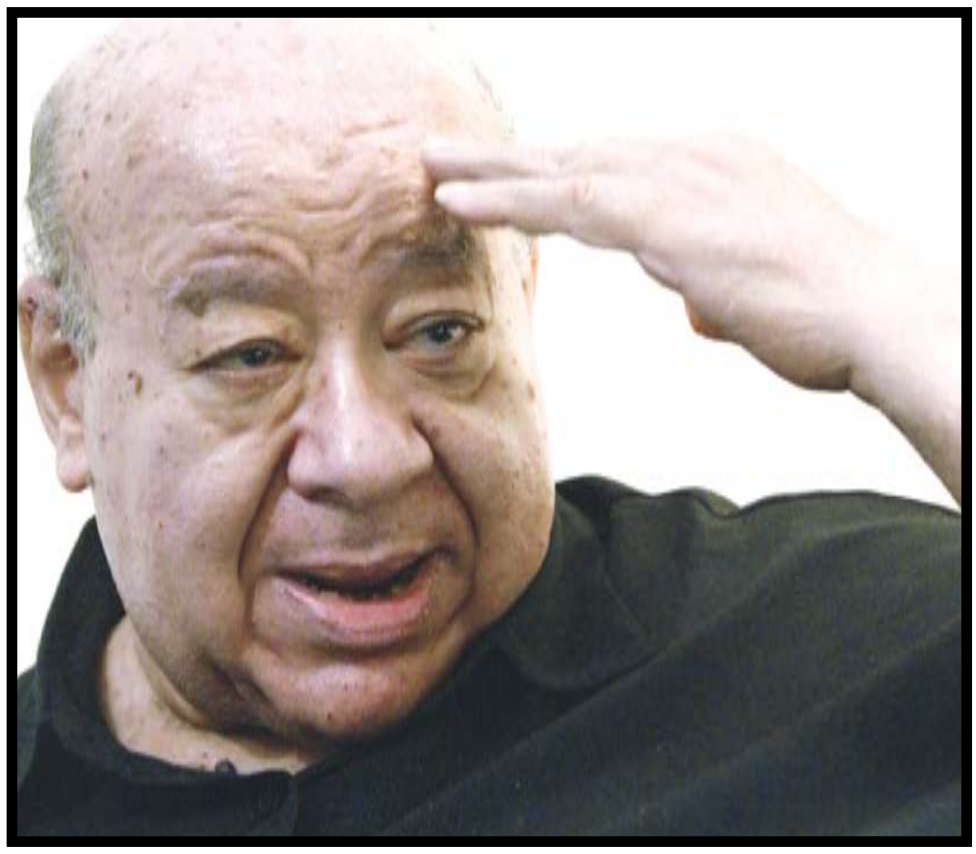

5 تواريخ

1935
الولادة في محافظة الشرقية في مصر

1959
تخرّج في كلية الحقوق في «جامعة عين شمس»، وبعد عامين حاز ماجستير في العلوم السياسية

1975
التحق بالعمل في الخارجية المصرية وبعدئذ بثماني سنوات عُيّن سفيراً في مدغشقر

2008
رفع دعوى قضائية ضد تصدير الغاز إلى إسرائيل

2010
رفع قضيّة ضد الجدار الفولاذي ويواصل نشاطه في حركات المطالبة بالتغيير والإصلاح

خالد صاغية

حدث ولم يحدث في آب 2006

في 14 آب 2006، كان على كلّ شيء أن ينتهي.
في ذلك اليوم، أعلِن رسمياً فشل الحرب الإسرائيليّة على لبنان. وهي لم تكن حرباً إسرائيليّة وحسب. كانت حرباً خاضتها الولايات المتّحدة من أجل شرق أوسطها الجديد. لم تخفِ كوندوليزا رايس هدفها لحظةً واحدة. كانت أيضاً حرباً تعزّز لمرّة أخيرة سلطة فريق من اللبنانيين على الفريق الآخر، وتعلن نجاح «ثورة الأرز». على تلك المائدة في السفارة الأميركيّة في بيروت، كانت البيادق الأميركيّة تستمع إلى أمر اليوم، وهي تأكل السندويش بشهيّة.
في 14 آب 2006، كان على كلّ شيء أن ينتهي.
فالحرب الأميركيّة ـ الإسرائيليّة انتهت إلى غير ما كان متوقّعاً لها. هُزم مشروع، ولم يُعلن انتصار مشروع آخر. بقي فؤاد السنيورة في السرايا، لكن كمجرّد ظلّ لفؤاد السنيورة رئيس الحكومة. لم تجتح جماهير المعارضة المقرّ الحكومي الذي بدأ يتعاطى المسكّنات المذهبيّة، لكنّ المقرّ لم يعد مقرّاً، والحكومة لم تعد حكومة.
في 14 آب 2006، كان على كلّ شيء أن ينتهي.
كان واضحاً أنّ ثمّة من يكابر في إعلان لحظة الهزيمة. وثمّة من تواطأ مروّجاً للّاغالب واللامغلوب. مرجعيون لم تكن فضيحة أخلاقيّة. الدموع لم تكن دموع تماسيح. عناق رئيس الحكومة لرايس كطفل خائف يعانق أمّه كان مجرّد جهد دبلوماسيّ. انتصار إسرائيل لم ينتظره أحد في لبنان. ما زالت أمام ثورة الأرز دروب ثوريّة طويلة. ابتسم البعض بخبث، وأخرج من جيبه شعار الفتنة.
في 14 آب 2006، كان على كلّ شيء أن ينتهي.
في تلك اللحظة، كان على «الثورة» أن تعلن فشلها، وعلى «الثوّار» أن يعيدوا حساباتهم. كنّا وفّرنا حروب الأزقّة، والجرائم الصغيرة، وأحداث 7 أيّار، واعتصام وسط بيروت، واتفاق الدوحة... كنّا وفّرنا بعض الأحقاد والاستقطابات المذهبيّة... كنّا وفّرنا على أنفسنا الشلل الحكومي باسم الوفاق الوطني، ومسرحيّة العلاقات الشخصية الممتازة بين «ابن الشهيد» و«المتّهم لسنوات باغتيال الوالد»...
في 14 آب 2006، كان على كلّ شيء أن ينتهي.
لبنان ما بعد حرب تمّوز هو غيره ما قبلها. المنطقة كلّها باتت لا تشبه ما كانت عليه. ثمّة من لم يقتنع بهذه المعادلة بعد. لديه متّسع من الوقت كي يقنع نفسه. وفي الانتظار، يمكنه أن يستمرّ في جرجرة الهزيمة وترقّب قرار ظنّي، أو حرب إسرائيليّة أخرى.